جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم:.....

إعداد الطالب (ة):
العايز فرح

يوم:.....2025/06/03.....

قتال الوردي ودوره في الثورة التحريرية (1962-1954)

لجنة المناقشة:

الدكتورة حوفاني أسماء	**محمد خيضر بسكرة**	**رئيسا**
الدكتورة بوزاهر سناء	**محمد خيضر بسكرة**	**مشرفا**
الدكتور عيادة علي	**محمد خيضر بسكرة**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2024-2025

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

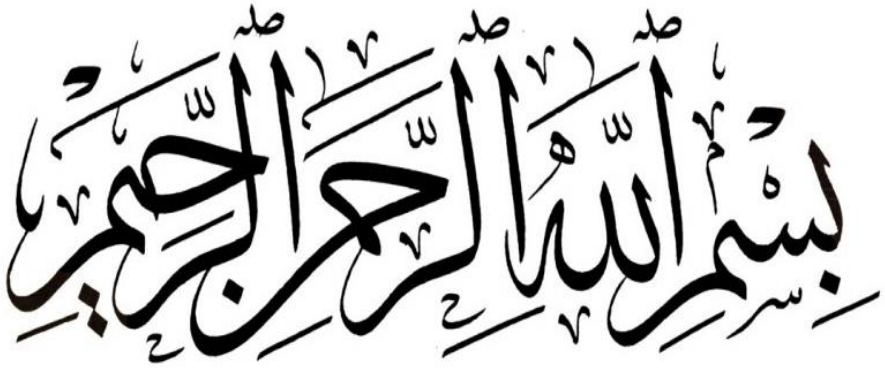

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النمل (الآية 19)

الشكر والعرفان:

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، حمدًا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات، أشكر الله تعالى جزيل الشكر على ما منّ به عليّ من عون وتيسير في إنجاز هذا البحث.
السلام على أرواح الشهداء الأطهار، الذين رووا بدمائهم الزكية تراب هذا الوطن، و كتبوا بأجسادهم معاني التضحية والفداء.
كذلك شكري موجه إلى" قمرتي " هناك قمر في السماء، والقمر الثاني هو المشرفة التي تقبلت إشرافي ومرافقتي وتوجيهي، وبقيت صابرة وصامدة من أجلي أستاذتي العزيزة " الدكتورة بوزاهر سناء "المحترمة الأم الحنون كما قالها لي الأستاذ "الدكتور علي عيادة" فصدق في مقولته هذه أقدم لها شكري، وتقديري على مساعدتها لي من بداية العمل إلى نهايته بكل طيبة نفس
كذا أقدم شكري للأساتذة المناقشين الذين تحملوا عناء تصحيح، وقراءة مذكراتي وتصويب أخطائي، وتوجيهي لتصحيحها من أجل تمكين معارفي العلمية، وأتمنى أن تحقق دراستي هذه شيئا من الأهداف العلمية
وفي الأخير شكري موصول لجميع أساتذتي الذين درسوني،
وأخص بالذكر البروفيسور بنادي الطاهر، الدكتورة شلبي شهرزاد، والدكتور عيادة علي،
ولكم مني أسمى عبارات التقدير والاحترام.

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنا على البدء والختام ها أنا اليوم اتوج لحظات الأخيرة في ذلك الطريق الذي كان يحمل في باطنه العثرات، ورغما عنها ظلت قدمي تخطو بكل صبر وطموح وعزيمة وتفاؤول وحسن ظن بالله.

أهدي بكل حب تخرجي الى نفسي القوية التي تحملت كل العثرات

رغم الصعوبات إلى ذلك الرجل العظيم، الى من كان لي عمود الفقري الذي ساندني

بكل حب في ضعفي الذي أخرج أجمل ما في داخلي، وشجعني دائما للوصول إلى

طموحاتي إلى من انتظر هذه اللحظات ليفتخر بي أبي حفظه الله

إلى التي تعجز كل الكلمات عن وصفها، والتي الجنة تحت أقدامها من كانت النور في عتمتي،

وكان دعاؤها سر نجاحي إلى المضحية من أجلي، فكانت برفقتي طوال سنيني معلمتي

الأولى، وسيدتي أمي الحبيبة متعها الله بالصحة والعافية

الى إخوتي وأخواتي ضلعي الثابت وسندي في هذه الحياة

جمال-عائشة -عبد الرؤوف-بدر البدور-عمر-إسراء-نسيبة ادامكم الله سندا لي

والى زوجة أخي سمرة وأولادها علي-وجدان

وإلى أبناء اخواتي رتاج-نوفل-وسيم-مريم-دنيا-جنة-باسم

إلى من كانوا لي عونا وسندا في هذا العمل وفي مساري الدراسي

نجيب عبدلي -نزيهة-خولة-وحيد-ابراهيم-أميمة-مروة_نزهة

واهدي ثمرة جهدي هذه الى كل أفراد العائلة الكريمة من صغيرهم إلى كبيرهم، وأخص بالذكر خالاتي وخالي رحمه الله وعمتي وأعمامي.

ملخص:

وُلد المجاهد الوردي قتال سنة 1925 بسطح قنتيس في ولاية تبسة، وينتمي إلى قبيلة اللمامشة. انتقل في سن مبكرة إلى العاصمة التونسية لمتابعة دراسته في نفطة الجريد التونسي، تلقى تعليمه في تونس ثم في المعهد البادسي بقسنطينة، حيث نال شهادة الأهلية عام 1954، ومع اندلاع الثورة الجزائرية 1954، التحق بصفوفها مستفيدًا من شبكة علاقاته الطلابية، وتعرف على قادة بارزين كابن بولعيد وعباس لغرور، شيحاني بشير، عاجل عجول، وقد شارك في معارك عديدة أبرزها معركة الجرف، معركة آرقو، وأم لكماكم، وأوكلت إليه مهام قيادية في سوق أهراس، حيث أعاد تنظيم العمل الثوري هناك، الا أنه اتُّهم في قضية اغتيال جبار عمر مما أدى إلى فصله من منطقة سوق أهراس، لكنه واصل نضاله وشارك في معارك أخرى، كالمعركة البطيحة، وبني صالح 1956. نجا من محاولة اغتيال في تونس سنة 1956، ثم انتقل إلى القاهرة، وعاد بعد الاستقلال إلى الجزائر حيث دوّن مذكراته التي ساهمت في توثيق تاريخ الثورة.

Summary :

The Mujahid Al-Wardi Qatal was born in 1925 in the roof of Qentis in the state of Tebessa, and belongs to the Lamamsha tribe. At an early age, he moved to the Tunisian capital to continue his studies at Nefta al-Jarid al-Tunisi.He received his education in Tunisia and then at the Badass Institute in Constantine, where he obtained his eligibility certificate in 1954.With the outbreak of the Algerian Revolution in 1954, he joined its ranks, benefiting from his network of student relationships, and got to know prominent leaders such as Ibn Boulaid.Abbas Lagharour, Shehani Bashir, Ajel Ajul, and he participated in many battles, most notably the Battle of Al-Jarf, the Battle of Argo, and Umm Lakmakum He was entrusted with leadership duties in Souk Ahras, where he reorganized the revolutionary work there.However, he was accused in the case of the assassination of Jabbar Omar, which led to his dismissal from the Souk Ahras region, but he continued his struggle and participated in other battles, such as the Battle of Al-Batiha and Beni Saleh in 1956. He survived an assassination attempt in Tunisia in 1956, then moved to Cairo, and after independence returned to Algeria, where he wrote his memoirs, which contributed to documenting the history of the revolution

قائمة المختصرات

ط	طبعة
ج	جزء
تق	تقديم
د، س، ن	دون سنة نشر
د، ب، ن	دون بلد نشر
تحر	تحرير
ع	عدد
م	مجلد
ط، خ	طبعة خاصة
ص	صفحة
تع	تعريب

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
ملخص	
قائمة المختصرات	
فهرس المحتويات	
مقدمة	1 -5
الفصل الأول: قتال الوردي (1925-1954)	
تمهيد	7
المبحث الأول: نبذة تاريخية عن حياته الشخصية	8
المطلب الأول: المولد والنشأة	8
المطلب الثاني: بيئته	9
المطلب الثالث: تعليمه وتكوينه	11
المبحث الثاني: التحاق قتال الوردي بالثورة التحريرية	17
المطلب الأول: دور الطلبة الجزائريين في نصرة القضية الوطنية	17
المطلب الثاني: ظروف وملابسات التحاقه بالثورة	21
المطلب الثالث: ارهاصات نشاطه السياسي	25
خلاصة الفصل	28
الفصل الثاني: نشاط قتال الوردي في المنطقة الأولى (الأوراس)	
تمهيد	30
المبحث الأول: مشاركته في العمليات العسكرية وتنظيم الثورة	31
المطلب الأول: علاقته بقيادة الثورة	31
المطلب الثاني: أهم المعارك التي شارك فيها	39
المبحث الثاني: ناحية سوق أهراس في ظل قيادة الوردي قتال	51
المطلب الأول: تعيين الوردي قتال قائدا على ناحية سوق أهراس	51
المطلب الثاني: تنظيم سوق أهراس ونشاطه العسكري فيها	55
المطلب الثالث: انفصال الوردي قتال عن سوق أهراس	58
خلاصة الفصل	64
الفصل الثالث: نضال الوردي قتال بالولاية الأولى حتى الاستقلال	
تمهيد	66
المبحث الأول: نشاطه خارج الجزائر	67
المطلب الأول: نشاطه بتونس	67
المطلب الثاني: نشاطه في القاهرة	71
المبحث الثاني: نشاطه بعد الاستقلال	75
المطلب الأول: عودته إلى الجزائر	75

المطلب الثاني: دور مذكراته في تدوين تاريخ الثورة الجزائرية	77
خلاصة الفصل	85
الخاتمة	87
الملاحق	90
قائمة المصادر والمراجع	109

مقدمة

أخذت المقاومة الجزائرية أشكالا مختلفة لصد السياسة الاستعمارية، ونشر الوعي الرافض لفكرة الاستعمار بكل أشكاله وأساليبه، بداية من المقاومات الشعبية المسلحة، التي قامت بمقاومة شرسة منذ اللحظة الأولى للاحتلال، والمتمثلة في المقاومات الشعبية، وصولا إلى المقاومات السياسية، حيث تصادمت فيها النزاعات والآراء واشتبكت فيها التيارات المتباينة، واحتدمت فيها الصراعات بين اليقظة والجهود السياسية، وبين الاستعمار والنزعة الاستقلالية.

تبلور العمل السياسي بشكل عام في الحركة الوطنية، وذلك من خلال إنشاء الأحزاب والنوادي والجمعيات وغيرها، وقد حملت في برامجها مضامين ذات مطالب سياسية واجتماعية، والتي تكونت من مجموعة من الاتجاهات، سعت للمطالبة بحق الجزائريين على اختلاف طرقها، ومن بين هاته المطالب مطلب الاستقلال، الذي سعى إليه حزب الشعب ودافع عنه، بكل الطرق والوسائل.

عرف حزب الشعب منذ سنة 1953، العديد من الأزمات الداخلية والصراعات بين صفوف قادته، جعل بعض القادة يسعون إلى التسريع في العمل المسلح في إطار ما يسمى بالمنظمة الخاصة، خاصة بعد وصول الحركة الوطنية إلى باب مغلق من النزاعات، والتي وقعت داخل حزب انتصار الحريات الديمقراطية، فأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حيث وضعت هذه اللجنة هدفا واضحا لوجودها، وهو البحث عن حل للتخلص من الأزمة التي تهدد حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية).

هذا ما جعل بعض القادة يفكرون في الانتقال إلى العمل المسلح، والذي تمثل في مجموعة من الاجتماعات نظمت لانطلاق الثورة من خلال تقسيم البلاد إلى مناطق ثورية، ظهر فيها العديد من القادة والمجاهدين الذين عملوا بكل جهد لاستمرار العمل الثوري.

ولعل من أبرز المناطق التي تزخر بهؤلاء الرجال، والتي كان لها الأثر العميق في تنشئة هذه النخب، منطقة تبسه التي أنجبت ثلة من خيرة أبناء هذا الوطن، ولكن هناك الكثير منهم لم تصلهم أقلام المؤرخين فإن كتبوا، فإنهم لم يكتبوا عنهم بالشكل الذي يليق بهم، ومن بين هؤلاء المناضل الذي كرس حياته لخدمة الوطن، وضحى بالنفس والنفيس من أجل استقلال الجزائر، إنه المناضل "الوردي قتال "واحد من أبرز مناضلي ومجاهدي منطقة تبسة، ورمز من رموز الجزائر.

حيث تكمن **أهمية الموضوع** كونه يسلط الضوء على رمز وشخصية من شخصيات الثورة التحريرية المناضل الوردي قتال، كونه لعب دورا هاما في مسار الثورة، وهو أحد أبطال معركة الجرف، والتي تعتبر إحدى أكبر المعارك التي خاضها جيش التحرير، حيث ألحقت بالاستعمار الفرنسي هزائم نكراء.

أسباب اختيار الموضوع:

قد جاء اختيارنا لهذا الموضوع بناء على مجموعة من المبررات والدوافع منها:

العوامل الذاتية:

- الشغف بالتاريخ واهتمامي العميق بتاريخ الثورة الجزائرية بشكل عام، ورغبتي في التعرف أكثر على الشخصيات التي ساهمت في هذا الحدث الكبير.
- الرغبة في إثراء المعرفة الشخصية خاصة حول دور المجاهدين في تحرير الوطن.
- الرغبة في الاطلاع على تاريخ الثورة الجزائرية بصفة عامة ولأوراس بصفة خاصة.
- الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق بشخصية الوردي قتال.

العوامل الموضوعية:

- أهمية الشخصية في تاريخ الثورة حيث يعد الوردي قتال من الشخصيات البارزة في الثورة الجزائرية.
- قلة الدراسات المعمقة للشخصية.
- التعرف على الأثر التاريخي للأحداث التي شارك فيها.

- التعرف أكثر على الشخصية ونزع الغموض عنها، وكذا دراسة الصعوبات التي واجهت هذا القائد في إطار مساهمته في الثورة، وخاصة في المعارك التي شارك فيها.

الأهداف:

- أما بالنسبة إلى الهدف الذي أدى بنا لاختيار هذا الموضوع هو التعريف بشخصية الوردي قتال، والوصول إلى الدور الذي لعبه أثناء عمله الثوري.
- فهم أعمق للثورة الجزائرية، وتسليط الضوء على جوانب مختلفة منها.
- جمع وتوثيق الشهادات لأشخاص عاصروا الوردي قتال.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة.

الإشكالية:

يعتبر الوردي قتال من الشخصيات الثورية البارزة التي سطرت اسمها بحروف من ذهب في سجل الثورة التحريرية الجزائرية، فنال بذلك مكانة بين المجاهدين بفضل شجاعته ونضاله وتضحياته، إذ تعتبر معركة الجرف من أهم الأحداث التي أثرت في الثورة، وبالتحديد في منطقة الأوراس وملحمة من ملاحم الثورة المباركة.

ومن هنا جاءت إشكالية الموضوع كالتالي:

كيف كان تأثير القائد الوردي قتال على الأحداث في منطقة الأوراس بصفة عامة، وتبسه بصفة خاصة؟

الأسئلة الفرعية:

1- كيف كان تأثير بيئة الوردي قتال على مساره الثوري؟

2- فيما تمثلت إسهامات الوردي قتال في نشاطه العسكري بمنطقة الأوراس عامة وسوق أهراس خاصة؟

3- ماهي الأثار التي ترتبت عن قضية اغتيال جبار عمر والتي كان لها الأثر البالغ على الوردي قتال؟

منهج الدراسة:

اعتمدت في دراستي على المنهج:

- **المنهج الوصفي:** طبيعة الموضوع المدروس تلزمنا في رسم صورة واضحة وشاملة عن القائد الوردي قتال، من خلال دراسة حياته، شخصيته، قراراته، وتأثيره على الأحداث التاريخية، وتقديم رؤية دقيقة لهذه الأحداث.
- **المنهج التاريخي:** وصفته باعتباره الأنسب لسرد الأحداث والحقائق التاريخية من أجل وضع شخصية الوردي قتال في سياقها التاريخي، وسرد مسيرته النضالية بطريقة منظمة، من التحاقه بصفوف الثورة حتى قيادته للقاعدة الشرقية، هيكلتها، تنظيمها، وصولا إلى أهم المعارك التي خاضها.

خطة الدراسة:

من أجل دراسة الموضوع بجميع عناصره اتبعت خطة تضمنت مقدمة، وثلاثة فصول، وتضمنت كذلك خاتمة لخصت مجموعة من الاستنتاجات، وملاحق ذات صلة وارتباط بالموضوع من أجل تزويد، وتوثيق المعلومات.

الفصل الأول تحت عنوان الوردي قتال 1925-1954، تطرقت فيه لشخصية الوردي قتال مولده ونشأته ببلدية سطح قنتيس- تبسة-، ثم مزاولة تعليمه بتونس، وبعدها في معهد عبد الحميد بن باديس، وكذلك إلى دور طلبة المعهد في نصرة القضية الجزائرية، والتحاق الوردي قتال بصفوف الثورة عن طريق شيحاني بشير، ومعمر لمعافي في 1954.

جاء الفصل الثاني تحت عنوان نشاط الوردي قتال في المنطقة الأولى الأوراس ، تطرقت في هذا الفصل إلى مشاركته في العمليات العسكرية من خلال علاقته بقادة الثورة أمثال مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول، وإعطاء نبذة عنهم، وعن أهم المعارك التي خاضها، ثم

تعيينه قائدا على ناحية سوق أهراس، ومساهمته في تنظيمها وإعادة هيكلتها، ثم تطرقت إلى قضية انفصاله عن سوق أهراس.

أما الفصل الثالث والأخير فكان بعنوان نضال الوردي قتال بالولاية الأولى حتى الاستقلال، تناولت فيه نشاطه خارج الجزائر في كل من تونس والقاهرة، وصولا إلى نشاطه بعد الاستقلال، وكذا دور مذكراته في تخليد تاريخ الثورة الجزائرية.

مصادر ومراجع الموضوع:

لقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

بالنسبة للمصادر اعتمدت على:

1. مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، استفدت منها في نشأته ومولده وبيئته التي ترعرع فيها.
2. إضافة إلى مذكرات الطاهر الزبيري "أخر قادة الأوراس" استخدمته في قضية اغتيال جبار عمر وتفاصيلها.
3. إضافة إلى مذكرات الرائد الطاهر سعيداني" القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض" استفدت منه في تشكيل القاعدة الشرقية وتنصيب الوردي قتال قائدا على ناحية سوق أهراس.

أما بخصوص المراجع نذكر:

1- كتاب عمر تابليت القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في حرب الاستنزاف اعتمدت عليه في التعريف بشخصية الوردي قتال دعما لمعلومات مذكراته.

2- كذا حفظ الله بوبكر: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية. أفادني هذا الكتاب بمعلومات عن حياة المجاهد الوردي قتال، خاصة بشأن تعيينه قائدًا على ناحية سوق أهراس، إضافة إلى نشاطه في تونس ومشاركته في اجتماع فيلا لاكانيا.

3- كتاب محمد عباس فرسان الحرية" استقيت منه نشاطه بعد الاستقلال وصولا إلى نشاطه بالقاهرة.

الدراسات السابقة:

أطروحة الماستر في تاريخ الثورة التحريرية للطالبتين قدري خولة، وسماعل حدة بعنوان " الوردي قتال ودوره في الثورة التحريرية "، جامعة العربي التبسي- تبسة، 2019/2018. تطرق الباحثان في هذه الأطروحة شخصية الوردي قتال بدءا بولادته حتى نشاطه، وقد ساعدتني هذه المذكرة في الحصول على بعض المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع. فأضفت في دراستي هذه بعض التحليلات التي لم تتطرق لها هذه الدراسة، وخاصة فيما يتعلق باغتيال جبار عمر، من خلال تكثيف الموضوع بالشهادات والمصادر، وكذلك دراسة مذكراته وتلخيصها. كما تطرقت إلى إضافة معلومات أخرى في كل فصل والتزويد بمصادر ومراجع.

الصعوبات:

فبحديثي عن الصعوبات لا يخلوا أي بحث أكاديمي من الصعوبات والمشقات، التي تواجه أي باحث ففي دراستي واجهتني بعض العراقيل من بينها:

- صعوبة الوصول إلى أرشيف ما وراء البحار نظرا لما يحتويه من وثائق ومعلومات تخص المجاهدين والشهداء.
- صعوبة البحث عن معلومات تخدم الشخصية.
- قلة الدراسات عن هذه الشخصية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول بفضل الله والمحاولات المتكررة تجاوزت هاته الصعاب، أشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده أنه رغم الظروف التي مرت بي في هاته الفترة بقيت على إصرار وصبر من أجل إتمام هذا العمل.

الفصل الأول:
قتال الوردي (1925-1954)

تمهيد:

في أعماق جبال تبسة الوعرة، وبين دروبها التي شهدت صمود الأحرار، وُلد رجلٌ حمل في قلبه روح الثورة وعزم المجاهدين، نشأ "الوردي قتال" في كنف أسرة متشبعة بالقيم الإسلامية، وسط مجتمع أصيل عرف بالكرامة والإباء لم تكن طفولته عادية، فقد نشأ بين رجال قبيلة "اللمامشة"، التي ظلت عبر التاريخ حصنًا منيعًا أمام كل محاولات الإخضاع، محافظةً على استقلالها وهويتها، ومجسدةً روح النضال في أدق تفاصيل حياتها.

منذ نعومة أظفره كان العلم سلاحه الأول، فانتقل بين الزوايا والمعاهد، ينهل من ينابيع المعرفة رغم الصعوبات والعراقيل عبر الحدود، حملته خطواته إلى تونس، حيث واجه تحديات لم تثنه عن مواصلة رحلته الفكرية، فكان من تلاميذ "معهد ابن باديس"، ذاك الصرح الذي خرّج أجيالًا من الوطنيين والمصلحين، هناك اختلط فكره بوهج الثورة، وازداد وعيه بضرورة المقاومة، لتتجذر في أعماقه قناعةٌ راسخة بأن التحرير لن يكون إلا بالكفاح.

لم يكن "الوردي قتال" بعيدًا عن نداء الوطن، بل كان قلبه يخفق مع كل خطوة يخطوها المجاهدون نحو الحرية في تبسة، حيث كانت الثورة تتخذ من تضاريسها معقلًا استراتيجيًا، وجد نفسه وسط رجالٍ عاهدوا الله على النصر أو الشهادة، حيث كان يلتقي بالمناضلين سرًا، وفي لقاءاته مع رموز الجهاد مثل "معمر المعافي وبشير شيحاني"، كانت تتبلور ملامح مستقبله كمجاهد لا يعرف الخضوع، ومع تصاعد لهيب الثورة، كان الفكر والإيمان يتعانقان في مسيرته، بدعمٍ من "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" التي لم تكتفِ بتنوير العقول، بل دفعت أبناءها ليكونوا في الصفوف الأولى للمعركة المصيرية، وهكذا خطّ "الوردي قتال" اسمه في سجل الأبطال، ليس فقط كمجاهد حمل السلاح، بل كعالمٍ حمل راية الوعي، فكان نموذجًا للوطني الذي جمع بين الفكر والنضال، وبين الإيمان والعزيمة، ليصبح جزءًا من ملحمة التحرير التي سطّرت أعظم صفحات التاريخ الجزائري.

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن حياته الشخصية

وُلد الوردي قتال في بيئة تنبض بالحياة والتراث، حيث تشكّلت ملامح شخصيته بين دفء العائلة وصخب المجتمع، نشأ منذ صغره محاطًا بمزيج من القيم والتقاليد التي صقلت فكره وأثرت في مسيرته، فقد تلقّى تعليمه في محيطٍ يقدّر الكلمة والمعرفة، مما زرع فيه حب التعبير والإبداع، تلك البدايات لم تكن عادية بل كانت شرارة لرحلة مختلفة، حملت في طياتها الكثير من الطموح والتحدي وهذا ما سنتطرق له من خلال دراسة حول مولده والبيئة التي عاش فيها وصولا إلى تعليمه وتكوينه.

المطلب الأول: المولد والنشأة

وُلد المجاهد الوردي قتال حسب شهادة ميلاده بتاريخ أول جويلية عام 1925، غير أن آراء أخرى تختلف في تحديد سنة ميلاده، فهناك من يدلي بأنه ولد في 1932[1] ببلدية سطح قنتيس[2] بتبسة، كان أبوه يحترف تربية المواشي أبا عن جد[3]، حيث نشأ في أسرة كريمة ذات قيم إسلامية رفيعة والده محمد بن عبد الله بن نصر المعروف بلقب "عراسة"، ووالدته عجال عيشة بنت رابح من عرش بالعيساوي[4]، قدما له تربية حسنة، غرسا فيه الأخلاق الحميدة، والتمسك بتقاليد الأسرة التي تتميز بالأناقة والشجاعة والإقدام، وكان للوردي قتال عشرة أخوة من الذكور، وثلاث أخوات من البنات[5].

المطلب الثاني: بيئته

ينتمي الوردي قتال إلى قبيلة اللمامشة، التي تمتد جذورها في أعماق التاريخ الجزائري، وهذا ما يعكس عمقها التاريخي وجذورها الراسخة في الجزائر، إذ تعد هذه القبيلة من القبائل الأمازيغية الأصيلة، وقد وصفها المؤرخون بأنها قبيلة تتمتع بالتماسك في السراء والضراء، وهو ما يمكن تفسيره بعوامل مثل التضامن القبلي ونظام العشائر الذي عزز الاستقلالية ومقاومة السيطرة الخارجية، حيث كانت دائماً رمزاً للاستقلالية والحرية، إذ لم تعرف اللمامشة الخضوع للسلطان، بل كانت تعيش في جبالها الوعرة وفيافيها، حيث امتدت أراضيها عبر منطقة خنشلة إلى مشارف الصحراء جنوبا، ومنطقة تبسة شرقا وشمالا، لتظل شاهدة على صمودها وقوة إرادتها عبر العصور.

اعتنقت قبيلة اللمامشة الدين الإسلامي بصدق، حيث كان دخول الفاتحين الأوائل إلى الجزائر عبر أراضيهم ومن مرابعهم فقد لعب أهل القبيلة دوراً مهماً في نشر الدين الإسلامي، ولغته العربية في مختلف أنحاء الوطن، وشارك رجالها في الفتوحات الإسلامية بالمغرب الإسلامي منذ زمن الفاتحين الأوائل فقد كان للقبائل الأمازيغية دور مهم في نشر الإسلام في شمال إفريقيا، خاصة مع اعتناقهم الإسلام

---

(1) محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، دراسة، ج:1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص47. وأيضا: محمد عباس: **فرسان الحرية، شهادات تاريخية**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص188.

(2) الوردي قتال عراسة: **الوردي قتال عراسة قائد منطقة سوق أهراس وأبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو 1955-1956 أوراس اللمامشة**، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص28.

(3) عمر تابليت: **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف**، دار الألمعية للنشر، الجزائر، 2011، ص56.

(4) خالد العيفة: المجاهد الوردي قتال المدعو عراسة في ذمة الله، **جريدة الشعب**، الصادرة يوم 26-01-2018، النسخة الالكترونية، تاريخ الاطلاع: 10/ 02/ 2025، الساعة: 19:45، الموقع الرسمي للجريدة.
:https//www.djazairess.com

(5) تُكتب هذه الكلمة بحرف اللام المُدغمة، خلافًا لكتابتها بحرف النون في اللغة الفرنسية، وذلك لأن النطق المحلي للكلمة يتم باستخدام اللام، فيُقال "الموشي" و"لمامشة"، ولا يُقال "نموشي" أو "نمامشة". أما استخدام النون في كلمة "النمامشة"، فقد جاء نتيجة التأثر بالنطق الفرنسي، حيث تم استبدال أحد حرفي اللام بحرف النون لتخفيف النطق وتسهيله عند التقاء اللامين. وتُعد قبيلة اللمامشة من أكبر القبائل في ولاية تبسة، وهي قبيلة عربية تعود أصولها إلى سلالة بني هلال. ينظر: محمد زروال: **اللمامشة في الثورة... المرجع السابق، ص**17.

دون مقاومة كبيرة، مما ساعد في تعزيز الهوية الإسلامية والعربية في المنطقة، كما أن اعتمادهم على التحفيظ الشفهي للقرآن والتعليم الديني التقليدي ينسجم مع طبيعة المجتمعات القبلية التي تعتمد على النقل الشفهي للمعرفة، وقد وصف أهل اللمامشة بأنهم خلقوا للحرب والشجاعة، يتحلون بالصبر على الشدائد وقدرة على قهر المعتدين، كما عُرفوا بالكرم والمكارم الحميدة، كان لديهم حرص كبير على تعلم دينهم وتعليم أبنائهم العلوم الإسلامية والعربية، فبذلوا الغالي والنفيس لتحفيظ القرآن الكريم، وأرسلوا أبناءهم للتعلم في حواضر العلم[1].

كان أهل القبيلة يعملون في الزراعة وتربية المواشي، وتجارة أسلحة الصيد، بين القطرين الجزائري والتونسي[2]، وتنقلوا بين صيفهم في مناطقهم الثابتة، وشتائهم في الصحراء مع مواشيهم، مما جعل صحراء اللمامشة تُعرف باسمهم في تلك البراري، تعلم أبناؤهم فنون الصيد واستخدام السلاح، وأصبحوا بارعين في الرماية ودقة التصويب، كما كانوا يتعلمون الصبر على الشدائد في مختلف الظروف، سواء في البرد أو الحر، ورغم حياتهم المرتبطة بالطبيعة لم يكونوا منعزلين عن محيطهم، بل كانوا منفتحين على باقي الأعراش، فتوسعت علاقاتهم، وتبادلوا الود والتصاهر، ونهلوا من ثقافات وعادات الشعوب المجاورة[3].

يحد القبيلة أولاد سيدي عبيد[4] من الشمال أبناء سيدي يحي بن طالب، الذين ينتشرون في مناطق المريج وونزة وجبل بوخضرة، أما من الجهة الشرقية، فتجاورهم قبيلة أولاد بوغانم، التي تقطن بالقرب من قلعة سنان التونسية، وعلى الجانب الغربي، يحدهم عرش العلاونة والبرارشة، بالإضافة إلى أولاد رشاش المنتمين إلى قبيلة اللمامشة[5]، "ينتمي الوردي قتال، حسب ما ورد في مذكراته، إلى عرش أولاد العيساوي، المنحدر من بطن العلاونة، الذين نسبهم ابن خلدون إلى آل سالم، ومن آل سالم تفرعت فروع عدة، منها: الأحامد، والعمائم، والعلاونة، وأولاد مرزوق"[6].

والده المكّنى عراسة رجلًا ميسور الحال، أنعم الله عليه بخيرات الأرض، فامتلك مساحات زراعية خصبة وقطعان ماشية وفيرة، بالإضافة إلى غابات النخيل المنتشرة في صحراء اللمامشة، حيث التربة الخصبة التي تغذيها روافد وادي الهلال والمشرع، مما يجعلها ملائمة للزراعة الموسمية التي تتغير طبيعتها بين الفصول، ولم يقتصر عمله في أرض الوطن، بل امتدت رحلاته إلى قطر التونسي، شأنه شأن العديد من العائلات الجزائرية المنتمية إلى قبيلة اللمامشة، الذين وجدوا في الترحال والتجارة سبيلاً لتعزيز روابطهم وتوسيع أنشطتهم[7].

---

(1) الوردي قتال عراسة: **الوردي قتال عراسة قائد منطقة سوق أهراس... المصدر السابق**، ص27.

(2) جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس: شهداء منطقة الأوراس، ج: 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص420.

(3) الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص28.

(4) يعود نسب أولاد **سيدي عبيد** إلى سيدي عبيد الشريف بن خذير المعروف ب "قويدر" يجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالدته هي فاطمة بنت العكرمي. ينظر: محمد الصالح رزايقية: **أضواء على تاريخ سيدي عبيد الشريف**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص ص75- 76.

(5) حورية طعبه: الموروث الثقافي الشفوي التبسي ودوره في ترسيخ أحداث الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م من خلال الشعر الشعبي لأولاد سيدي عبيد الشريف، م: 18، ع:02، **مجلة عصور**، 2019، ص105.

(6) عبد الرحمان ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح: أبو صهيب الكرمي، المؤتمن للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، (د، س، ن)، ص1594.

(7) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص28.

"امتازت الحياة في قبيلة اللمامشة بطابع قبلي راسخ، مع تمسك قوي بالدين رغم صعوبة الظروف، إلا أنها تتميز بمكارم الأخلاق من كرم، شجاعة، ونخوة[1]، لهذا السبب، حرص الآباء على تعليم أبنائهم وتلقينهم القرآن الكريم في الكتاتيب، إلى جانب استقدام المشايخ من الزوايا العلمية البارزة، مثل زوايا منطقة الجريد بالقطر التونسي الشهيرة[2]، ومشايخ آخرون من الصحراء الجزائرية، يقول الوردي" كانت أول تلك الملامح التي أذكرها وتظل راسخة في الوجدان وأنا طفل في سن السادسة من عمري وصول الشيخ أحمد قادما من تونس، ومن زوايا الجريد بنفطة، هذا الشيخ كان المتكفل باستقباله والدي خصيصا من أجل تعليم الأبناء". لم يكن وجوده مقتصرًا على التعليم فحسب، بل كان يلعب دورًا أساسيًا في توجيه المجتمع، فكان خطيبًا في المسجد، وإمامًا للجماعة، ومُعلمًا لأصول الدين، يقدم دروسًا في الفقه، التفسير والسيرة النبوية، فكان الشيخ أحمد متمرسًا في تقديم حلقات دينية خاصة بالسيرة النبوية الشريفة، وقد استمرت علاقة الوردي قتال بهذا الشيخ مدة سنتين أو أكثر فحفظ أثناءها جزءا يسيرا من القرآن الكريم (سبع أحزاب) مما يعني وصوله إلى سورة الرحمن[3].

حسب مذكراته كان الوردي من حين إلى آخر يزور بعض المشايخ والحافظين لكتاب الله، ومن أبناء البوادي المجاورة، والقريبة من مكان عيشه (سطح قنتيس) من أجل اكتساب العلم وزيادة المعرفة، وقد لمس بنفسه حرص العديد من أبناء القرى المجاورة، وحتى المناطق البعيدة على التوافد إلى تلك الحلقات التعليمية، سواءً من أجل تحصيل المعرفة الدينية أو حفظ كتاب الله، وهو ما يشير إلى تعطش المجتمع للعلم رغم بساطة الموارد وصعوبة الوصول إلى تلك المراكز التعليمية، التي غالبًا ما كانت تقع في أماكن معزولة، مثل أسطح المنازل الطينية أو زوايا متواضعة في القرى النائية.

المطلب الثالث: تعليمه وتكوينه

كان أهل تلك المنطقة يؤمنون بأهمية العلم، فكانوا يحرصون على إرسال أبنائهم إلى الزوايا التعليمية لمتابعة دراستهم، وكانت مدينة توزر الواقعة عند نقطة استراتيجية في القطر التونسي، وجهتهم المفضلة، حيث كانوا يستغلون قوافلهم التجارية المتجهة إلى منطقة الجريد لنقل أبنائهم معها، فكان التجار يصطحبون معهم السلع المختلفة، من القمح، الشعير إلى الصوف، الحرير والبهارات، وفي الوقت نفسه كانوا يرافقون أبناءهم إلى مقرات العلم، مزودين إياهم بكل ما يحتاجونه من مؤونة، ومتطلبات الحياة اليومية، هذا ما يشير إلى أن المجتمع المحلي كان يقدّر العلم، حيث كان الأهل يرسلون أبناءهم إلى الزوايا لمواصلة التعليم، وهذا ما يعكس حرص القبائل على التعلم، رغم الطبيعة البدوية والظروف الصعبة، حيث أن التعليم في المجتمعات التقليدية يُعتبر وسيلة للحفاظ على الهوية الثقافية والدينية، وأن القوافل التجارية لم تكن مجرد وسيلة لنقل البضائع، بل كانت تربط بين التجارة والتعليم، حيث كان الأهالي يستغلونها لنقل أبنائهم إلى مراكز العلم، هذا ما يعكس التداخل بين الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، مما يشير إلى نمط حياة يعتمد على تكامل الأدوار داخل المجتمع، ولأن الطريق الذي يقصده أبنائهم لمزاولة التعليم كان محفوفًا بالمخاطر، كانوا يحرصون على تجهيز أبنائهم بالأسلحة والذخيرة، تحسبًا لأي طارئ، وهذا ما يدل على أن البيئة غير مستقرة في تلك الفترة، حيث كان السفر محفوفًا بالمخاطر بسبب قطاع الطرق والصراعات المحلية، وعند وصولهم إلى الزوايا، كان الطلاب يندمجون في أجواء الدراسة، حيث يتكفل

---

(1) منير مسعي: **بابانا سيرة القائد العلم المجاهد أبرز مؤسسي الثورة في منطقة تبسة عضو قيادة الولاية التاريخية الأولى البطل فرحي ساعي التكوكي 1907-1964**، تق: محمود براهم، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2022، ص15.

(2) مقابلة مع الوردي قتال والحديث عن أيام الطفولة: الصادرة بتاريخ: 27 جويلية 2022، النسخة الإلكترونية. تاريخ الاطلاع: 22/05/ 2025، على الساعة، 14:00، الموقع الرسمي للمقابلة: .https://youtube.com/channel/UCVbgD_nkvoBAlDSDZ-XztSA?si=8d64NRRIMjWIFSBF

(3) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص ص29- 30.

الشيوخ بتعليمهم وتوجيههم، فيما كان الأهالي يقدمون المساعدات المالية للزوايا لضمان استمرارها وتوفير احتياجات الطلاب[1].

وفي أحد الأيام، قرر أهل الوردي قتال الاعتناء به من الجانب التعليمي، وإرساله لمزاولة دراسته في هذه الرحلة العلمية، فجهز له أبوه كل ما احتاجه من مؤن وعتاد، وحين حان موعد الرحيل، أقيمت ليلة وداع وفي تلك اللحظة أدرك الجميع كم يتحمل الإنسان من مشقة في سبيل طلب العلم، وكم هو ثمن الغربة باهظًا، لكنه طريق لابد منه لمن يسعى للمعرفة والنور، هذا الجانب يعكس أهمية الروابط الاجتماعية في المجتمعات التقليدية، حيث لا يُنظر إلى التعليم فقط كمسؤولية فردية، بل كجزء من التقاليد الجماعية.

انطلقت قافلة من الإبل من دوار سطح قنتيس في تشكيل مترابط ومتتابع، متجهة نحو الشرق باتجاه مدينة نفطة زوايا الجريد[2]. كانت القافلة محمّلة بالمؤن والزاد، ومصحوبة بعدد من طلاب العلم العائدين إلى مواطنهم بعد انتهاء فترة الدراسة. شمل الركب أيضًا بعض التجار والحرفيين الذين كانت لهم وجهات مختلفة تتقاطع مع مسار الرحلة[3].

إذ تعتبر نفطة مدينة كبيرة، حيث تتمركز فيها الزوايا والمشايخ الذين يشكّلون جزءًا من النسيج الاجتماعي والثقافي للمنطقة، تنتشر في محيطها واحات النخيل، حيث تلعب الزوايا دورًا مزدوجًا، فهي ليست فقط مراكز تعليمية دينية، بل أيضًا مؤسسات اجتماعية تحافظ على استقرار المجتمع من خلال نشر المعرفة الدينية وتعزيز القيم الأخلاقية، ومن بين الزوايا التي حظيت بشهرة واسعة، كانت زاوية سيدي إبراهيم واحدة من أبرزها، وهي التي انضم إليها الوردي قتال خلال مسيرته العلمية، وجد نفسه بين مجموعة من الزملاء الذين شاركوه شغف طلب العلم، وكان من بينهم محمد منصر، ورابح منصر، وإبراهيم منصر، حيث استقر بهم المقام هناك للدراسة والإقامة تظهر العلاقة والاجتماع بين "الوردي قتال" وزملائه إلى أن طبيعة الحياة في الزوايا تعتمد على التفاعل الجماعي والتعلم المشترك. حيث تؤدي البيئة الجماعية إلى تحسين جودة التعليم من خلال تبادل المعرفة والخبرات بين الطلاب[4].

خلال وجوده في الزاوية، اطلع على مناهجها الدراسية ونهجها التعليمي، والذي كان يتميز بالتنوع والشمولية، استمرت دراسته فيها لمدة عام كامل، خُصصت لحفظ القرآن الكريم إلى جانب تلقيه مجموعة من الدروس الفقهية على يد مشايخ الزاوية، من بين العلماء الذين تركوا بصمة في تعليمه، يذكر الشيخ الكفيف ابن أحمد، الذي قدم له دروسًا فقهية معمقة، كما تلقي تعاليم إضافية من "الشيخ الصادق"، مما وسّع مداركه الفقهية من خلال تعليمه هو ورفاقه متن ابن عاشر، ومتن الرسالة، ولم تقتصر دراسته على الفقه فحسب، بل امتدت أيضًا إلى علوم أخرى، حيث تعلّم أصول الرسالة، ودرس على يد "الشيخ لعروسي" مواد مثل الأجرومية وقطر الندى[5]، إلى جانب دروس في البلاغة وفقه اللغة العربية، كان لهذه الفترة أثر بالغ في تكوين معارفه، إذ تمكن من التوسع في فهمه للعلوم الإسلامية واللغوية على حد سواء. لم تكن الدراسة في الزاوية محكومة بنظام صارم، بل كانت تُنظَّم وفق اجتهاد الطالب ووقته، مما أتاح

---

[1] الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص ص32- 33.

[2] تقع في الجنوب الغربي للبلاد التونسية وتتبع إداريا ولاية توزر، وتقع على نحو 20 كلم جنوب غربي مركزها، وتمتد على خطي العرض 30 درجة و50 دقيقة شمالا والطول 7 درجات و53 دقيقة شرقا وعلى بعد 473 كلم جنوب غربي العاصمة تونس. ينظر: نور الدين النوري: أرباض واحة نفطة خلال العصر الوسيط، **الحوار المتوسطي**، م: 12، ع:02، تونس، ديسمبر 2017، ص92.

[3] الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص32.

[4] الوردي قتال، **المصدر السابق**، ص33.

[5] مقابلة مع الوردي قتال والحديث عن أيام الطفولة: الصادرة بتاريخ: 27 جويلية 2022، النسخة الإلكترونية. تاريخ الاطلاع: 22/05/ 2025، على الساعة، 14:00، الموقع الرسمي للمقابلة:
https://youtube.com/channel/UCVbgD_nkvoBAlDSDZ-XztSA?si=8d64NRRIMjWIFSBF

للوردي بناء علاقات صداقة متينة مع زملائه. خلال هذه الفترة، تعرف على العديد من الزملاء، علي سلطاني، صالح حميدة، التابعي سلطاني واخرون لم يتذكرهم[1].

لم يكن العيش في زاوية الجريد سهلاً، رغم كرم أهل المنطقة[2] الذين كانوا يوفرون للطلبة ظروفًا جيدة للتعلم، فقد كانوا يتسمون بالتسامح وحسن الضيافة، مما جعل الإقامة هناك أكثر راحة، خاصة للطلبة المبتدئين، وقد كانت الحياة في الزاوية تتطلب جهدًا كبيرًا، إلا أن الطلبة سرعان ما يندمجون في الأجواء الدراسية، خاصة مع توافر بيئة تشجع على التعلم من خلال توفير التنظيم والموارد اللازمة. لاحقًا، قرر الوردي قتال وأصحابه الالتحاق بفرع الزيتونة في "توزر" من أجل تلبية طموحهم وتعزيز معارفهم العلمية، الذي استقطب العديد من الطلبة خاصة الجزائريين، وقد تحقق حلمنا في الانتقال إلى هناك، حيث انضم إلينا زملاء آخرون، من بينهم "مسعود السبتي"، "حمادي الهاشمي"، "علي منصر"، "الطاهر سليمان"، "جلول"، "يونس وهارون"، والتحقوا بالدراسة، ولم يمر أكثر من عام حتى بدأوا يشعرون بوجود اختلافات بينهم وبين أبناء مدينة توزر، مما أدى إلى حدوث بعض المشكلات في التفاهم والتعامل في المقابل، وجدوا تفهماً من بعض أبناء نفطة الذين كانوا يتحلون بالتسامح والكرم، بينما تعامل معهم آخرون بنوع من الاستهزاء والسخرية، خاصة تجاه الطلبة الجزائريين[3].

كان علي سلطاني على استعداد لفرض سيطرته الذي رفض التحيز، وطالب بمعاملة علمية عادلة بحيث استعان ببعض المؤيدين مما أدى إلى تصاعد التوترات والذي أدى بنا إلى مخفر الصباحية فقاموا بكتابة محضر لنا نتيجة لذلك، مُنعنا من متابعة الدراسة لفترة من الزمن. حاولنا الدفاع عن كرامتنا، متمسكين بمبادئنا الإسلامية التي ترفض التمييز[4].

رغم التحديات التي واجهها الوردي والطلبة في فرع الزاوية بتوزر، كانوا متمسكين بمواصلة الدراسة والسعي نحو العلم أي أن الطلبة لم يكونوا يتلقون العلم فقط، بل كانوا يواجهون أيضًا التحديات والتمييز من أجل الوصول إليه، ومع تصاعد الأمور، أصبح السفر خيارًا ضروريًا بالنسبة لهم، حتى وجدوا أخيرًا معهدًا جديدًا للعلم والدراسة، وهو معهد العلامة "عبد الحميد بن باديس"[5]، الذي فتح أبوابه أمام طلاب العلم من مختلف الأنحاء. إن اختيارهم لمعهد بن باديس يشير إلى ارتباطهم بالفكر الإصلاحي الجزائري، خاصة أن هذا المعهد كان منارة للعلم ولعب دورًا كبيرًا في النهضة الفكرية الجزائرية.

كان المعهد يضم نخبة من العلماء والمشايخ، يشرفون على تسيير شؤونه بنزاهة وإخلاص، ويساهمون في نشر العلم في مختلف أرجاء الجزائر وخارجها. من أبرز هؤلاء المشايخ كان العلامة العربي التبسي[6]، إلى جانب مجموعة من العلماء مثل "الشيخ إبراهيم مزهودي"[1]، و"أحمد حماني"[2]

---

[1] الوردي قتال: **المصدر السابق**، ص ص33-34.

[2] سكينة عصامي: الطريقة القادرية بالجريد التونسي من النشأة إلى الاضمحلال 1843-1954، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، م: 03، ع: 05، تونس، جوان 2017، ص151.

[3] الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص34.

[4] **المصدر نفسه**، ص ص35-34.

[5] ولد **العلامة عبد الحميد بن باديس** في قسنطينة عام 1889 من أسرة معروفة علميا، ويعد رمز للاتجاه الإسلامي والإصلاحي، وهو مؤسس جمعية العلماء المسلمين، أنظر: حازم مجيد أحمد الدوري: عبد الحميد بن باديس حياته ودوره السياسي والثقافي 1889-1940، **مجلة زاخوا**، ع: 2، 2013، كلية التربية، جامعة سمراء، العراق، ص ص316، 315.

[6] هو العربي بن بلقاسم مبارك بن فرحات الجدري التبسي، ولد سنة 1891 بدوار السطح من أحواز بلدية العقلة دائرة الشريعة، الواقعة في منطقة تبسة كان وحيد عائلته فبعد وفاة أبوه تكفل به عمه عمار حيث تربى في بيئة محافظة ومتماسكة بالدين الاسلامي، حيث عبر على رحلة طويلة تعليمية، وهذا لذكائه ونجابته اشتغل منصب الكاتب العام لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين. ينظر: أحمد محمود عيساوي: البعد العالمي لشخصية العربي التبسي 1891-1957/1308-1377، **مجلة المنهل**، ع: 02، ديسمبر2015، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1، صص8-15.

و"محمد الميلي"، و"الياجوري"، "أحمد حسين"، "عبد الرحمن شيبان"، و"الشيخ علي" من مدينة الكويف في نهاية المطاف، واصلوا رحلتهم العلمية، حيث قرر الوردي قتال الالتحاق بالمعهد الباديسي في قسنطينة بعد عودته من توزر، كان ذلك الانتقال خطوة مهمة جمعت بين طموح طلب العلم من جهة، وبين تجربة جديدة أضافت إلى معارفه وثقافته من جهة أخرى[3].

مع مرور الوقت، تأقلم مع بيئة المعهد الصارمة، حيث كان يخضع لنظام تعليمي يتطلب الانضباط والالتزام، ومع ذلك شعر أن التحديات التي مر بها لم تكن سوى جزء من مسيرته في طلب العلم، حيث لم تكن الغاية مجرد التحصيل العلمي، بل كانت أيضًا دفاعًا عن هويته في وجه الاستعمار، وه>ذا ما كان يريد "العربي التبسي" الوصول اليه، من خلال احتكاكه بالوردي ورفاقه في صفوف الدراسة وحثهم عن الدفع على بلدهم ومواجهة الاستعمار[4]، وبمرور الأيام توسعت معارفه وانفتحت آفاق وعيه، وأصبح اهتمامه لا يقتصر على الدراسة فحسب، بل امتد ليشمل القضايا العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، التي أدرك هو ورفاقه مدى عدالتها وضرورة التصدي للعدوان الصهيوني عليها. أما على المستوى الوطني يقل الوردي قتال فقد أصبحت السياسة جزءًا من حياتنا، حيث كنا نتابع المستجدات بحذر، بينما كان الكفاح المسلح يلوح في الأفق لم يكن ذلك مجرد نقاش نظري، بل كان واقعًا ملموسًا أثر في أفكارنا وشكّل وعينا في معهد ابن باديس، كنا نشعر بتأثير هذه الأحداث، وتابعنا بشغف أخبار المقاومة، التي وصلت أصداؤها إلى الجميع، خاصة مع انضمام العديد من الجزائريين إلى الحرب ضد الاستعمار، سواء داخل الوطن أو خارجه[5].

في معهد ابن باديس، وجد الوردي بيئة تمتاز بالصراحة والحرية الفكرية، حيث كان يعبر عن آرائه بوضوح، خاصة الطلاب القادمون من زوايا البلاد، والذين شكلوا جزءًا كبيرًا من رواد فرع الزيتونة في توزر، هؤلاء عاشوا تجارب متنوعة من النضال والاحتجاجات ضد الاستعمار، مما جعلهم أكثر وعيًا بالقضية الوطنية، وقد انعكس هذا الوعي على نقاشاتهم داخل المعهد، إذ لعب عدد من الشيوخ دورًا كبيرًا في نشر هذه الأفكار بين الطلاب، فكانوا بمثابة مشاعل تنير عقولهم، مما دفع الكثير منهم إلى التفاعل بحماس مع القضايا الوطنية إلا أن هذه التوجهات لم تكن خالية من المعارضة، حيث رفضها بعض المحافظين بشدة، وعلى رأسهم "الشيخ أحمد حماني" و"إبراهيم مزهودي"، و"الشيخ الياجوري" و"الشيخ الطاهر حراث"، اللذان رأيا في هذا الحراك تهديدًا للاستقرار في المقابل كان الشيخ "عبد الرحمان شيبان" من المؤيدين، رغم خطورة مواقفه وتأثيره القوي في تحدي قرارات الاستعمار الإنجليزي، بينما التزم "محمد لمليلي" بالحياد تجاه تلك التحولات[6].

---

(1) ابراهيم مزهودي: مفتش مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائري بالشرق الجزائري: ينظر: طارق عزيز فرحاني، عادل فرحاني: مساهمة شيوخ وأساتذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنحدرين من منطقة تبسة في الثورة التحريرية الجزائرية، **مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية**، مج 07، ع: 01، بريكة، الجزائر، 2024، ص232.

(2) هو أحمد بن محمد بن مسعود المولود بتاريخ 6 سبتمبر 1915، بقرية ازيار، توفي أحمد حماني يم 29 جوان 1998. ينظر: خالد حمود: دور الشيخ العربي التبسي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، م: 01، ع: 02، (د، ب، ن)، جوان 2013، ص269.

(3) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص26.

(4) طارق عزيز فرحاني، عادل فرحاني: المرجع السابق، ص230.

(5) **الوردي قتال عراسة:** المصدر السابق، ص ص36- 37.

(6) **المصدر نفسه**، ص38.

المبحث الثاني: التحاق الوردي قتال بالثورة التحريرية

الوردي قتال هو أحد المجاهدين الذين شاركوا في الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وقد عُرف بإخلاصه وانضباطه في صفوف جيش التحرير الوطني التحق مبكرًا بالنضال المسلح وشارك في مختلف مهامه الميدانية بكل تفانٍ وبهذا كان يمثل نموذجًا للمجاهد البسيط الذي ساهم في معركة التحرير.

المطلب الأول: دور الطلبة الجزائريين في نصرة القضية الوطنية

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية في ليلة أول نوفمبر 1954، وسط أجواء من الحماس الوطني والتعبئة الفكرية العميقة، خاصة بين فئة الطلبة الذين تأثروا بالأفكار الثورية التي استقوها من المشايخ في المعهد الباديسي، فقد لعب علماء المعهد الباديسي دورًا محوريًا في نشر الفكر الإصلاحي والتحرري في إطار ديني تحت شعار «الإسلام ديننا: العربية لغتنا، الجزائر وطننا»[1]، إذ لم يكونوا منتمين إلى تنظيم سياسي محدد، ولم تجمعهم هيئة رسمية أو حزب معين، بل كانت تربطهم عقيدة راسخة، وفكرة إصلاحية مستنيرة، وآمال مشتركة في تحرير الجزائر من نير الاستعمار، لقد كان هذا الإيمان العميق بضرورة الإصلاح والتغيير هو ما دفع كل فرد منهم، على المستوى الشخصي، إلى الاقتناع بوجوب العمل من أجل النهوض بالأمة الجزائرية العريقة، ودفعها نحو التحرر والاستقلال.

كيف يمكن أن تتحول المؤسسات التعليمية إلى منصات لصنع الثوار وليس مجرد أماكن لاكتساب المعرفة؟

تركت تلك الأفكار الثورية أثرًا عميقًا، سواء من خلال التصريحات العلنية أو النقاشات الجانبية داخل المعهد، كما تأثر الطلبة بمواقف زملائهم الجزائريين الذين شاركوا بأعداد كبيرة في الحرب العالمية الأولى، حيث دفعوا ثمنًا باهظًا من الأرواح، ورغم التضحيات الجسيمة، اكتسبوا من هذه التجربة القاسية معرفة واسعة بالحياة الأوروبية في مختلف جوانبها، وقد أثرت هذه التجربة في وعيهم حيث تبلورت لديهم أفكار جديدة لم تكن متجسدة في واقعهم، وعلى رأسها مفهوم المساواة والحرية[2]، وقد ساهمت مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى في توسيع معرفتهم بالحياة الأوروبية، ما أدى إلى تشكيل أفكار جديدة لديهم، مثل المساواة والحرية أما من الناحية التاريخية، كان للتجنيد الإجباري للجزائريين في الجيش الفرنسي أثر مزدوج: فمن جهة، عزز الشعور بالقهر والتمييز، ومن جهة أخرى، منح بعضهم وعيًا سياسياً أعمق. **فهل كانت تجربة الحرب مجرد معاناة، أم أنها كانت شرارة وعي سياسي جديد بين الجزائريين؟**

لم يقتصر دور الطلاب الجزائريين في القطر التونسي على التعليم فقط، بل كانوا منخرطين في العديد من المجالات، وخاصة المجال السياسي من خلال معايشتهم صدى الثورة التونسية، وهذا ما كان له الفضل في اكتسابهم الخبرة بحكم المعرفة المسبقة، بحيث تم تحويلهم من قبل العلماء والمشايخ إلى قوة مؤثرة تساهم في حركة النضال الوطني، وما يخدم مصلحة الجزائر[3].

---

(1) نبيل أحمد بلاسي: **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990، ص ص59- 60.

(2) محمد السعيد عقيب: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة**، ط9، الشاطبية، الجزائر، 2010، ص91.

(3) غانم بودن: النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين بتونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، **دفاتر البحوث العلمية**، م: 05، ع: 02، الجزائر، 2021، ص ص224...226.

كانت أصداء الثورة في بلاد المغرب العربي تتردد بقوة، حيث التحق العديد من أبناء المنطقة بالثورة الفلسطينية، وبدأ بعضهم في جمع الأسلحة لدعم الثوار التونسيين وإمدادهم بالأسلحة، وشراء كافة المستلزمات وتجهيزهم من ألبسة، وذخيرة وهذا ما أكده المجاهد العربي بوعكاز[1].

كانت المقاومة التونسية تجد في الشرق الجزائري دعمًا ومساندة كبيرين، ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل وصل إلى حدّ تجنيد بعض المناضلين من صفوف الحركة الوطنية الجزائرية للالتحاق بالمقاومة التونسية بينما كان الفلّاقة يواصلون الثورة في تونس، كانت منطقة سوق أهراس تعيش تفاعلًا مباشرًا مع هذه الأحداث، إذ لجأ العديد من الثوار التونسيين إلى الجهة الجزائرية، وخاصة ناحية سوق أهراس، حيث التحق بعض الجزائريين بصفوفهم، مثل لزهر شريط والسيد العقبي، ويعكس هذا التلاحم عمق الطموح الشعبي نحو وحدة نضالية مغاربية[2].

وفي عامي 1952 و1953، شهدت العلاقات بين حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائري والحزب الدستوري التونسي نشاطًا مكثفًا، تمثّل في تنقل مناضلي الحزبين بين الجزائر وتونس، وإقامة اتصالات سرية منتظمة، لا سيما في منطقة تبسة التي أصبحت نقطة التقاء وتنسيق بين الطرفين[3].

أدى هذا النشاط إلى توطيد العلاقات بين ثوار تونس وبعض المناضلين الجزائريين، ومن بين أبرز من جسّدوا هذا الترابط نذكر جبار عمر، الذي قام في أوت 1954 بربط الاتصال بكل من "ساسي لَسْوَد" و"عبد الله بن زعيم"، وكان الهدف من هذا التنسيق هو الإعداد للثورة المسلحة ضد الاستعمار، وتحضير المناضلين الجزائريين، إلى جانب تقديم مختلف أشكال الدعم والمساندة[4]، وتعود هذه المساعدات إلى الاتصالات القائمة بين باجي مختار والثوار التونسيين الذين كانوا يقدمون لهم الدعم، وهو ما ساهم بشكل كبير في تعزيز الاستعدادات لانطلاق الثورة في المنطقة الحدودية التونسية[5].

التحق عدد من أبناء منطقة تبسة بصفوف الثورة التونسية، حيث شاركوا بفعالية في عدة معارك ميدانية إلى جانب إخوانهم التونسيين ضد القوات الفرنسية. ومن بين أبرز هؤلاء المناضلين القائد "شريط لزهر"، و"فرحي ساعي"[6]، و"عمر البوقصي" وغيرهم، وقد دفعتهم ظروف مختلفة، من أهمها

---

(1) العربي بوعكاز: **الولاية الأولى أوراس اللمامشة قادة مراكز التموين بالمنطقة السادسة تبسة**، تح: محمد بوعكاز، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص29.

(2) لمياء بوقريوة: علاقة المقاومة المسلحة التونسية بالثورة التحريرية الجزائرية، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، م: 03، ع: 02، 31 ديسمبر 2012، جامعة باتنة، الجزائر، ص105.

(3) عبد الوهاب شلالي: **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة**، البدر الساطع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص286.

(4) سناء بوزاهر: **القيادة في الولاية الأولى وعلاقتها بالحكومة التونسية 1954-1958**، مذكرة شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019-2020، ص64.

(5) صالح فركوس: **الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة الشهيد باجي مختار**، أعمال الملتقى الوطني، منشورات كلية الأدب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، البحوث والدراسات المقدمة في الملتقى يومي 8-9 جانفي 2014، ص134.

(6) ولد حوالي سنة 1907 بقرية تازبنت، في بيئة قبلية عريقة تنتمي إلى قبيلة اللمامشة. والده هو علي بن ساعي بن علي بن أحمد بن فرحي، من عرش أولاد عمارة، أحد أكبر الأعراش التابعة لقبيلة التكاكة، التي تعود أصولها إلى قبيلة الجلامدة. كان فرحي ساعي الابن الأكبر لوالديه، وقد عُرف منذ صغره بذكائه الحاد ودقة ملاحظته، رغم أنه لم يتلقَّ أي تعليم، لا في طفولته ولا في شبابه. في عام 1928، التحق بالخدمة العسكرية الفرنسية، مما أتاح له توسيع معارفه وخبراته العسكرية. وقد ذكر بعض المجاهدين لاحقًا أنه انضم سرًا إلى حزب الشعب الجزائري. ينظر: منير مسعي، **المرجع السابق**، ص ص15- 18.

الأوضاع السياسية والاجتماعية، إلى الانخراط في الثورة التونسية خلال الفترة الممتدة بين عامي 1953 و1954[1].

كان لدى هؤلاء القادمين وعي سياسي عميق يبرز من خلال إدراكهم لتجاربهم في مواجهة قوات الاستعمار، حيث شهدوا عن تمكن ردود الفعل الشعبية والعمليات المسلحة المتفرقة، إضافة إلى زيارات المجاهدين للمناطق الحدودية لجمع السلاح والمتطوعين، كما شارك بعض الجزائريين في الاشتباكات والمعارك ضد الاستعمار، مما جعل النقاشات والحوار بين الطلبة أكثر حيوية وتأثيرًا، وقد استلهموا العديد من المفاهيم والمضامين من توجيهات "الشيخ العربي التبسي" كما ذكرنا سابقا، الذي ركّز على أهمية انتهاز فرصة الثورة، محذرًا من أن ضياعها سيكون بمثابة خسارة عظيمة لمستقبلهم. "بذل فرحي ساعي جهودًا كبيرة في جمع السلاح من أبناء منطقة تبسة، كما قام بعدة عمليات نوعية، وكان على تواصل دائم مع العديد من الشخصيات السياسية المنخرطة في أحزاب الحركة الوطنية بغرض التشاور وتنسيق الجهود. بالإضافة إلى ذلك، دأب على عقد اجتماعات أسبوعية منتظمة مع عدد من المناضلين[2].

كان ابن باديس يسعى بجد للبحث عن المعرفة ونقلها، واضعًا نصب عينيه هدفًا أسمى: التعليم والإصلاح والتغيير، فقد كان مدركًا تمامًا لدوره في مواجهة الاستعمار، الذي لم يكن مجرد قوة احتلال عسكري، بل جاء حاملًا معه مشروعًا ثقافيًا يهدف إلى طمس الهوية الوطنية، وفرض أنماطه الفكرية المادية والعقلانية المنحرفة، لذلك انطلق ابن باديس في مسيرته التنويرية، متسلحًا بالعلم والعقيدة، ليعيد للشعب الجزائري وعيه بذاته، ويثبت هويته الإسلامية والعربية أمام التحديات التي فرضها الاستعمار[3]، وكان الوردي من بين طلبة تبسة الذين التحقوا بمعهد ابن باديس بولاية قسنطينة، وشاركوا في الكفاح من أجل تحرير الجزائر خلال ثورة التحرير[4].

مساندة الطلاب للثورة الجزائرية وإيمانهم بمبادئها ليس من المستحيل، حيث كانوا على استعداد تام للانخراط في صفوفها بكل تفانٍ، دافعين بعجلتها نحو الأمام، فكان هدفهم الوحيد هو طرد الاستعمار الفرنسي من وطنهم، والتخلص من قيوده وظلمه واضطهاده لأبناء الجزائر في كافة أرجائها، ومنذ بداية الثورة أولت اهتمامًا خاصًا بالمثقفين، حيث سعت إلى استقطاب مختلف الفئات الفكرية والعلمية من بين الطلاب للعمل جنبًا إلى جنب في صفوف الجيش، سواء كجنود أو في مجالات أخرى مثل الدعاية والإعلام، تموين الثوار، تعليم الجنود والمناضلين واللاجئين، وغيرها من الأنشطة الحيوية التي ساعدت في تعزيز مسيرة الثورة[5]، ويعد الوردي قتال من بين الطلبة الذي سعى قادة الثورة لضمه لصفوف جيش التحرير.

المطلب الثاني: ظروف وملابسات التحاقه بالثورة

تأثر المجاهد الوردي قتال بأفكار المعهد الباديسي وما زاده إيمانا هو دعم والده للثورة التونسية، مع رؤية الأفكار التي كانت مشحونة داخل الطلبة، وكان لذلك دور في اشعال فتيل الثورة التحريرية في

---

(1) فريد نصر الله: **التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية في منطقة تبسة 1954-1958**، مذكرة شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعدالله، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، 2015-2016، ص50.

(2) طارق عزيز فرحاني: **المجاهد القائد فرحي ساعي 1910_1964: دراسة لمساره الثوري بالولاية الأولى أوراس النمامشة من خلال الشهادات والوثائق الأرشيفية**، دار المجد للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ب، ن)، 2023، ص29.

(3) مازن صالح مطبقاتي: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط 2، دار القلم، دمشق، 1999 ص77.

(4) عبد الله مقلاتي: **اسهام شيوخ معهد عبد الحميد ابن باديس وطلابه في الثورة التحريرية**، تق: عبد العزيز فيلالي، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص224.

(5) عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، ط: 3، دار هومة، الجزائر، 2012، ص ص13-22.

الأول من نوفمبر 1954 وكأنها ليلة القدر[1]، إذ كان لعلماء المعهد الباديسي دور بارز في نشر الفكر الثوري حيث تميز علمائه بروح الحرية والاستقلال، فلم يكن يجمعهم تنظيم أو هيئة، بل وحّدتهم عقيدة صلبة ورؤية إصلاحية، مما دفعهم إلى تبني فكرة النضال من أجل إصلاح الأمة الجزائرية، وقد كان لكل فرد منهم إحساس عميق بمعاناة شعبه تحت وطأة الاستعمار، وإدراك لجرائمه البشعة، وما خلّفه من دمار وألم، هذه المآسي أيقظت في نفوسهم عزيمة لا تلين، فجعلوا من نصرة وطنهم قضية مصيرية، متسلحين بالإيمان والعلم والكفاح لمواجهة المستعمر الذي لم يتوانَ عن استخدام أبشع الأساليب للسيطرة معتمدًا على العنف والتنكيل كسلاحين رئيسيين[2].

يقول "أحمد توفيق المدني": "... وبعد مذكرات طويلة رأينا أننا من الثورة ومع الثورة، ولا يمكن إطلاقا ألا نكون إلا مع الثورة "[3]، إذ يشير إلى عملية تفكير ونقاش عميق امتدت عبر الزمن، والتي لخص من خلالها إلى أن الخيار الوحيد والأوحد هو الوقوف إلى جانب الثورة.

بالإضافة إلى موقع منطقة تبسة الذي لعب دورًا بارزًا في الثورة تشكلت النواة الأولى للثورة المسلحة في منطقة تبسة في ظل ظروف خاصة، حيث كانت المنطقة محل تجاذب بين منطقتين ثوريتين: جنوب تبسة، الذي خضع لوصاية المنطقة الأولى بالأوراس، وشمال تبسة، الذي كان تحت قيادة المنطقة الثانية في الشمال القسنطيني، هذا التقسيم أثر بشكل مباشر على تشكيل الطلائع الثورية الأولى، مما أدى إلى ظهور عدة مجموعات ناشطة في التحضير لانطلاق الثورة[4]، كما لعب سكان تبسة دورًا بارزًا في دعم هذه النواة الثورية، من خلال تزويدها بالأسلحة والذخيرة لتعزيز المقاومة المسلحة، حيث كان لمنطقة تبسة الفضل في تموين بعض المناطق الداخلية بالسلاح، وبقية المستلزمات[5]، ويعود ذلك سبب في عدم اندلاع ثورة أول نوفمبر في تبسة لأنها بمثابة بوابة مفتوحة على الأراضي التونسية، ولأنها تحمل نشاطا ثوريا حربيا كبير دوخ العدو وأفقده صوابه[6].

في ظل الحديث عن الاتصالات التي كانت تحدث بين ناحية تبسة، والقيادة في الأوراس من أجل تجنيد العديد من الشبان قبل اندلاع الثورة، يقول الوردي قتال بشأنها أنها كانت اتصالات مستمرة، ولم تنقطع بين الأوراس الغربي، وجبال اللمامشة في إطار التحضيرات المادية للمنطقة من جمع الأموال والسلاح، وهذا ما تم تداوله من خلال مذكرات العربي بوعكاز، أنه في جوان 1954 اتصل به "لزهر شريط" وبهذه الطريقة من شخص إلى شخص حتى ازداد عدد الكثير من الجنود[7]، الا أن شخصية الوردي قتال كانت من بين تلك الذين اتصلوا بهم للالتحاق بصفوف الثورة من قبل "معمر لمعافي"[8]، الذي كان يتردد بشكل مستمر على الأسواق الأسبوعية في منطقة تبسة، للاتصال بعدد من الأشخاص الذين يمكنه تجنيدهم، خاصة أولئك الذين يمتلكون أسلحة. ومن خلال ذلك، استطاع الاتصال بالوردي قتال

---

(1) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص31.

(2) الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص139.

(3) أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، ج:3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص23.

(4) فريد نصر الله: الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة1954، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، م: 01، ع: 01، تبسة، جانفي 2017، ص212.

(5) نبيل جابري، عبد الوهاب شلالي: الدعم الشعبي العسكري للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة وردود الفعل الفرنسية 1954-1958، **مجلة دراسات**، م: 12، ع: 02، 2020، ص ص192-195.

(6) محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص55.

(7) العربي بوعكاز: الولاية الأولى أوراس اللمامشة، المصدر السابق، ص33.

(8) ينحدر من منطقة خنشلة، وكان مناضلاً قديماً شارك في التحضير للثورة، متخفياً في هيئة تاجر يتنقّل بين الأسواق. وتُروى عنه روايات تقول إنه من بين المتطوعين الذين شاركوا في حرب فلسطين سنة 1948. ينظر: محمد زروال: المرجع السابق، ص47.

في خريف 1954 وتجنيده للانضمام إلى الثورة، كما قام بتنظيم عدة لقاءات مع "بشير شيحاني"[1] في سوق زوي، حيث كان يعمل في بيع العطور، وكلفه بتجنيد الطلبة من معهد بن باديس، وخاصة أبناء المنطقة[2]. ويسر الوردي قتال بخصوص هذا الشأن أنه اتصل به في بيته شخص ولم يكن يعرفه في تلك الأثناء، وبعدها علم أنه "معمر لمعافي"[3].

ومن خلال هذا أصبحت العلاقة بين الرجلين علاقة وطيدة، ونتيجة لذلك قام معمر لمعافي بدور التعريف بين الوردي، و"بشير شيحاني"، وأكمل الوردي قتال مهمة الاتصال التي كان يجريها "معمر لمعافي" على طلبة معهد "عبد الحميد ابن باديس" من أجل الاستعداد للثورة[4].

تمكن الوردي قتال برفقة مجموعة من زملائه الطلبة، من التعرف على مجموعة من الثوار الذين كان من بينهم " معمر المعافي" القادم من ششار، و"شيحاني بشير"، وقد كان لهؤلاء الثوار دور أساسي في تشجيعه على الالتحاق بالثورة، حيث أوضحوا له أن الطلبة يشكلون دعامة أساسية لمستقبل الثورة، وأنهم يمثلون الأمل في بناء الوطن وتحقيق الاستقلال، حيث حضر "معمر المعافي" كتاجر يعرض بضائعه من الخضر والفواكه، بينما كان شيحاني يقدم العطور[5]، ما أتاح لهما فرصة الحديث مع رفاقه، وزرع بذور الحماس في نفوسهم للانضمام إلى صفوف النضال كونهم أبناء منطقة تبسة، وكما نعلم أنها تشكل القاعدة الخلفية للثورة لتنوع تضاريسها وامتدادها من الأوراس إلى الحدود التونسية[6].

تم التوافق على تحديد موعد للاجتماع في السوق الأسبوعي، حيث قام المجاهد الوردي بترتيب سلاحه والتنقل وفقًا لما تم الاتفاق عليه، وكان "بشير شيحاني" المعروف باسم (مسعود) والمنحدر من منطقة الخروب، يؤدي دور تاجر العطور، وقد تم أول لقاء له في سوق زوي التابع لمنطقة خنشلة[7]. كان "بشير شيحاني" ينصب مظلة في السوق لبيع العطور في قوارير صغيرة[8].

أما اللقاء الأول الذي جرى مع تاجر العسل المتجول، فقد تم دون أن يعرّف الوردي نفسه أو يكشف عن اسمه وهويته، وكان الوضع مشابهًا عند لقائه بتاجر العطور، وخلال ذلك الوقت كانت الحركة الطلابية تشهد نشاطًا متزايدًا، حيث كان الطلاب يُعتبرون الركيزة الأساسية لمستقبل الثورة، وكان من بينهم شخصيات موثوقة مثل "أحمد عثماني"(الذي عرف فيما بعد باسم "فريد") و"محمد بوطمين"، الذي

---

(1) ولد المناضل والمثقف **شيحاني** يوم 22 أفريل 1929 بالخروب، قرب قسنطينة، ونشأ في بيئة ثورية محافظة. تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، ثم واصل دراسته المتوسطة في قسنطينة. نشأ في محيط متأثر بالحركة الوطنية والإصلاحية، حيث تعلم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية بزاوية سيدي احميدة. لاحقًا، التحق بأسرة معهد ابن باديس، الذي واصل تعليمه فيه حتى عام 1949، مما عزز توجهه الفكري العروبي إضافة إلى مكتسباته من المدرسة الفرنسية، لعب شيحاني دورًا محوريًا في التحضير للثورة وقيادتها خلال مرحلتها الأولى، حيث اعتمد عليه ابن بولعيد كمساعد ومستشار في تنظيم منطقة الأوراس وتحضيرها للثورة. تؤكد شهادات المجاهدين أنه كان دائم التنقل في مختلف أنحاء الأوراس، ملازمًا لابن بولعيد، خاصة خلال الاجتماعات. تميز بقدرة فريدة على التحليل والإقناع، إلى جانب براعته في التخطيط والتنظيم، وامتلاكه فهمًا عميقًا لأساليب العدو واستراتيجياته. ينظر، عبد الله مقلاتي: بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1945-1955، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، م: 03، ع: 13، جامعة لمسيلة، 2017، ص ص244-247.

(2) محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص47.

(3) وزارة المجاهدين: **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي، تبسة يومي 27-28اكتوبر2007، طبعة خاصة، 2008، ص191.

(4) محمد زروال: المرجع السابق، ص47.

(5) عمر تابليت: القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص56.

(6) الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، 32.

(7) **المصدر نفسه**، ص46.

(8) وزارة المجاهدين: أعمال الملتقى الدولي..، المرجع السابق، ص191.

تعود أصوله إلى ضواحي القل، "القاسم عالية"[1]، القادم من خنشلة، و"الهاشمي حمادي"، "عبد القادر آكلي"، وكان هؤلاء الطلبة من الأوائل الذين قاطعوا الدراسة في معهد "عبد الحميد بن باديس"[2]. خرج هؤلاء باتجاه خنشلة للاتصال "بمعمر لمعافي" الذي هيأ لهم سيارة نقلتهم الى القلعة حيثوا التقوا ببشير شيحاني ليلا[3].

هذا ما يؤكد اعتماد المعمرون خلال الثورة على الأسواق الأسبوعية كوسيلة استراتيجية للتواصل وجذب المجندين، نظرًا لتجمع الناس من مناطق مختلفة فيها، كما شكّلت فئة حاملي السلاح عنصرًا مهمًا في دعم المقاومة المسلحة، وتكليف "بشير شيحاني" بتجنيد طلبة معهد بن باديس يُبرز أهمية استقطاب الفئة المثقفة لتوسيع نطاق الثورة عبر التعليم والثقافة.

حيث لعبت **"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"** دورًا محوريًا في دعم الثورة، حيث سخّرت إمكانياتها الخاصة ونظامها المنظم لنشر مبادئها، وتقديم الدعم اللازم لها من حيث الرجال والموارد المالية كان العلامة ابن باديس وجمعية العلماء المسلمين يعملون على إعداد الأرضية للثورة الجزائرية، حيث كانوا يواجهون المشروع الاستعماري الذي كان يهدف إلى تقسيم الشعب الجزائري، من خلال إثارة الخلافات بين ما يُسمى بالعرق البربري والعربي، لم يكن العلماء مجرد شخصيات دينية، بل خاضوا غمار السياسة وسلكوا دروبها، إيمانًا منهم بضرورة إصلاح المجتمع والسعي نحو استقلال الوطن، رغم التحديات التي فرضها الاحتلال الفرنسي وسعيه لترسيخ وجوده بدعم من سياسيين منحرفين، وغايتها النهوض بالأمة الجزائرية، وتخلصها من الانحرافات والتصدي للاستعمار الفرنسي[4].

المطلب الثالث: ارهاصات نشاطه السياسي

في أحد اللقاءات المصيرية تحدث الوردي قتال "عن اجتماع في مقر القيادة بالقلعة مع أحد كبار قادة الثورة ألا وهو "شيحاني البشير"، الذي كان قادمًا من مدينة قسنطينة كان رجلًا متواضعًا، يجلس وحيدًا على بساط بسيط في مكان بعيد عن الأعين، وهذا ما يعكس لنا بساطته وتواضعه بالرغم من المكانة التي يحظى بها، استقبلنا بحفاوة وشغف، حيث كنا مجموعة من الثوار المخلصين من بينهم: (قتال، ومحمود بوطمين، وأحمد عثماني، وعبد القادر أكلي، ومحمود ولد القايد)، تم توزيع المهام علينا بدقة، وكان لمحمود بوطمين دور خاص في إدارة الأمور بفضل إتقانه للعربية والفرنسية، بمساعدة "أحمد عثماني" و"عبد القادر أكلي" و"محمود ولد القاي"[5].

كان دور "الوردي قتال" محوريًا في المجال الإعلامي والدعائي، واحتفظ به "بشير شيحاني" ككاتبه الخاص لأن هناك علاقة تربطه به، وتعود إلى صائفة وبداية خريف1954[6]، حيث كان مسؤولًا عن كتابة الرسائل وقراءتها باللغة العربية، بالإضافة إلى معالجة المشكلات التي تواجه المنظمة، والتحقيق

---

(1) كان زميل المجاهد الوردي قتال خلال فترة دراستهما في المعهد الباديسي، ويُعد من أنشط الطلبة وأكثرهم حركة وحيوية، مما دفع الإدارة لتكليفه بمهمة توزيع المناشير التي كانت تُكتب إما بالآلة الراقنة في المعهد أو تُنسخ باستعمال الكربون. تولى مهمة مبعوث سري من القيادة في القلعة، حيث كان يقوم بربط الاتصال مع بعض القيادات في مناطق متفرقة، حاملاً الرسائل ويعود بالإجابات، فكان لا يكتفي بنقل الرسائل فقط، بل كان يلاحظ ويدوّن كل ما يراه من تفاصيل دقيقة حول أحوال المناطق التي يزورها، من ظروف معيشة القادة، وطبيعة تعاملهم مع السكان، وحتى مدى التزامهم بتنفيذ تعليمات الثورة. وقد أشار البعض إلى أن تقاريره كانت حاسمة أحياناً، وتسببت في اتخاذ قرارات تأديبية بحق بعض المسؤولين عند رصد تجاوزات. ينظر: الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص188.

(2) محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص48.

(3) وزارة المجاهدين: أعمال الملتقى، المرجع السابق، 192.

(4) صالح فركوس: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954-1962، **مجلة العلوم الإنسانية**، م: 1، ع: 28، قالمة، ديسمبر2007، ص258.

(5) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص53.

(6) محمد زروال: **اللمامشة في الثورة... المرجع السابق**، ص48.

في بعض القضايا والنزاعات، فكانوا في تلك الأثناء يعتمدون على أدوات بسيطة مثل أوراق الكتابة، وأوراق النسخ (الكربون) وأقلام التلوين لإنجاز مهامهم الإعلامية والدعائية، إلى جانب مسؤوليات أخرى، في مقر القيادة بالقلعة، وهو قلب المنطقة الأولى، التقى الوردي بالكثير من قادة الثورة ورجالاتها البارزين، فكان أول لقاء له مع المجاهد "معمر المعافي"، رفقة ابنه وهو أحد أبناء المنطقة الأوفياء، لاحقًا جاء إلى هناك "معاش المسعود"، برفقة "موسى رداح"، "حسين بولزار"، "عبد الحميد أزروال"، و"سالمي بوبكر"، وبعد فترة انضم إليهم "شامي محمد" الذي كان مستقرًا في تبسة، أما القائدان "عباس لغرور" و"عاجل عجول"، فقد التقيت بهما لأول مرة أثناء التحقيق في قضية مرتبطة بـ (قضية شريط لزهر وبوقرة)[1]، حيث رافق معاش المسعود الاثنين عند قدومهما، كانت الإدارة تُدار وفق تعليمات صارمة، حيث لم يكن يُسمح لأي شخص بالدخول إلا بأمر مباشر من القائد، وبناءً على تلك التعليمات لم يكن بإمكان سوى قلة قليلة الولوج إلى الداخل، وكان المسؤول عن تنفيذ هذه الأوامر المجاهد حسن مرير، الذي شغل منصب الحارس الشخصي للقائد شيحاني بشير، بمساعدة المجاهد "بلعباس غزالي"[2].

يقول الوردي قتال " في إحدى المرات، حاولت الدخول إلى القائد "شيحاني" برفقة المجاهد الكبير "عمر البوقصي"[3]، لكن "حسن مرير" اعترض طريقنا، ومنعنا من الدخول مهددًا بمسدسه وطالبًا منا تسليم أسلحتنا فاعتبرنا هذا التصرف استفزازًا، فذكّرته بأنه عندما جاء لأول مرة إلى الإدارة برفقة الشيخ شيحاني، لم يكن أحد ليطلب منه تسليم سلاحه على الباب أكدت له كلامي مستشهدًا بمذكراته التي كتب فيها: "كنت أستلم الرسائل مني وأوصلها إلى "كريم بلقاسم"[4] عبر "زيغود يوسف"[5].

بالنسبة لعثماني التيجاني، فقد عُرف بكثرة القيل والقال، حيث كان ينقل الأخبار إلى القيادة بطريقة مبالغ فيها أو مشوهة، مما أدى إلى خلق العديد من المشكلات، وصلت في بعض الأحيان إلى حد

---

[1] في 9 فيفري 1955، وقعت حادثة في جنوب تبسة تمثلت في اغتيال المناضل المنور شابي على يد المجاهد بوقرة عماري ومجموعته، بسبب وشاية من إحدى نساء قرية الجرف اتهمته فيها بالتعاون مع الاستعمار الفرنسي. أثار الاغتيال خلافاً بين بوقرة والقائد لزهر شريط، الذي كان مقرباً من المنور، فأمر باعتقال بوقرة. وبعد القبض عليه وسجنه، تمكن بوقرة من الفرار وقدم شكوى لبشير شيحاني، مدعياً أن لزهر شريط يلاحقه لأنه قام بتصفية خائن. ينظر: عادل فرحاني: قضية اغتيال المناضل المنور شابي في جنوب تبسة يوم 09 فيفري 1955 وانعكاساتها، من خلال مذكرات المجاهدين محمد حسن والوردي قتال، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، م: 20، ع:01، مسيلة، الجزائر، سبتمبر 2024، ص ص206...209.

[2] الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص53.

[3] عون عمر، المعروف بالبوقصي، وُلد سنة 1925 وتوفي سنة 2010، ينحدر من دوار مشتة بالقرب من بلدية بئر مقدم. كان من أوائل من التحقوا بصفوف الثورة، حيث التقى بالقائد مصطفى بن بو العيد بالرديف، وكان يقيم بمنزل مساعدية الزين في منتصف فيفري 1955. أُوكلت إليه مهمة الاتصال بقيادة الأوراس، وقاد كميناً في منطقة بوزرخنين جنوب العقلة، انتهى بمقتل حاكم تبسة ديبوي في 24 ماي 1955. كما تولّى قيادة سرية شاركت في معركة أرقو في سبتمبر من نفس العام، وكان من بين ضحايا حادثة لاكّانيا بتونس في سبتمبر 1956. بعد ذلك، انتقل إلى القاهرة حيث استقر هناك إلى غاية الاستقلال، ينظر: فريد نصر الله: **المرجع السابق**، ص52، وأيضا: بوبكر حفظ الله: **التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ماوراء البحار الفرنسي**، سوهام للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2017، ص123. وهناك اختلاف في ذلك حروش عمر المدعو عمر البوقصي سي عمر بن فرحات الدهلوزي وعبان فاطمة بنت محمد مولود في أول جويلية 1931 في دوار المزرعة بلدية تبسة قائد فوج بناحية الشريعة.

[4] ولد **كريم بلقاسم** في 14ديسمبر1922 في دوار بلدية آيت يحي ضمن دائرة ذراع الميزان بولاية تيزي وزو، حيث نشأ في أسرة مرفهة. تلقى تعليمه الابتدائي وتحصل على شهادات تعليمية وشغل العديد من المناصب وكان جزءا من الاجتماعات التحضيرية للثورة شارك في مؤتمر الصومام 20أوت1956 بعد الاستقلال تم اغتياله في 18أكتوبر سنة 1970 في مدينة فرانكفورت الألمانية حيث توفي في فندق هناك، تاركا وراءه إرثا كبيرا في مسيرة النضال الوطني الجزائري. أنظر: محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، سلسلة رؤيا الإبداعية، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، 2013، ص ص85-87.

[5] الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص54.

التصفيات، وفي ذلك الوقت وصل المجاهد "أحمد الأوراسي"[1]، برفقة المجاهد "العربي حواس"، ومعهم جنودهم حيث تم تشكيل الفصيلة الأولى تحت قيادة المجاهد "معمر لمعافي" في منطقة سوق أهراس، تلتها الفصيلة الثانية بقيادة "لزهاري دريد"، "محمود قنز" و"الصادق رزايقية" عام 1955، أما "عرفة قردي"، فكان من أوائل من انتقلوا إلى منطقة سوق أهراس[2].

[1] كان **أحمد الأوراسي** من أوائل الذين وصلوا إلى منطقة سوق أهراس، حيث أُرسل من قبل معمر لمعافي، الذي كان مرابطًا بناحية السبخة. استقر أحمد الأوراسي في جبال بني صالح، حيث قدم عليه عمارة بوقلاز، الذي حاول فرض نفوذه وتحديد حدود فاصلة بينهما حاول عمارة بوقلاز فرض سيطرته على أحمد لوراسي، الذي رفض ذلك بشدة، حيث كان يسعى إلى توسيع نفوذه ليشمل منطقة القالة وصولًا إلى جبال بني صالح، في حين كان أحمد الأوراسي محدود الحركة. أدى هذا التوتر إلى نشوب صراع بين عمارة بوقلاز وأحمد الأوراسي من جهة بني صالح وعمار بن عودة من جهة أخرى وعند مجيء الوردي قتال حاول الفصل والتسوية بينهم من اجل عدم خسارة المجاهد والمناضل عمارة بوقلاز الذي يتمتع بخبرة عسكرية قوية والمعول عليه. ينظر: المصدر نفسه، ص190.

[2] الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص54.

خلاصة الفصل:

وُلد المجاهد الوردي ونشأ في أسرة كريمة ذات قيم إسلامية بمنطقة تبسة، حيث غرس فيه والداه الأخلاق الحميدة والشجاعة وهو من قبيلة اللمامشة، عُرفت بالاستقلالية والصمود عبر التاريخ، إذ لم تخضع للسلطة الخارجية وعاشت في المناطق الجبلية والصحراوية، حيث كان لها دور مهم في الحياة الدينية والعلمية من خلال الكتاتيب والزوايا، عاش حياة البداوة قائمة على التنقل الموسمي. كما تميزت القبيلة بروابطها الاجتماعية القوية، وانفتاحها على الأعراش الأخرى، مما عزز استمراريتها رغم تغيرات الزمن، وقد لمسنا اهتمامهم برحلات طلب العلم مثلها في ذلك مثل المجتمعات التقليدية، حيث كانت القوافل التجارية تربط بين التجارة والتعليم، وتنقل الطلاب إلى مراكز العلم رغم المخاطر والصعوبات.

كانت تجربة الوردي في الزوايا التعليمية بتونس، خاصة في زاوية سيدي إبراهيم، ثم انتقاله إلى فرع الزيتونة في توزر، حيث واجه صعوبات بسبب التمييز الثقافي بين الطلاب الجزائريين والتونسيين. لاحقًا، التحق بمعهد ابن باديس في قسنطينة، حيث تعمق في الفكر الإصلاحي، وتأثر بالأحداث السياسية والكفاح ضد الاستعمار، والذي سقلها تعليمهم وتنقلاتهم المختلفة، كما يتضح هذا الأمر في دور العلماء في نشر الوعي الوطني والتفاعل الطلابي مع قضايا الاستقلال، وسط تباين الآراء بين المحافظين والإصلاحيين.

لعب الطلبة الجزائريون دورًا محوريًا في دعم الثورة التحريرية، حيث انخرطوا بوعي سياسي عميق في صفوفها، وساهموا في مجالات مختلفة مثل الإعلام، التعليم، وتموين الثوار، مؤمنين بضرورة تحرير وطنهم من الاستعمار الفرنسي، فتأثر المجاهد الوردي قتال بأفكار المعهد الباديسي، ودعم والده للثورة التونسية مما عزز قناعته بالانخراط في الثورة التحريرية، هذا إضافة إلى موقع منطقة تبسة الذي لعب دورا استراتيجيا في دعم الثورة، حيث كانت قاعدة خلفية مهمة لتوفير الأسلحة والمساندة للمجاهدين

الفصل الثاني:
نشاط الوردي قتال في المنطقة الأولى
(الأوراس)

تمهيد:

يعتبر المجاهد قتال الوردي واحداً من أبرز رجال الميدان في تاريخ الثورة الجزائرية، حيث نقش هذا المجاهد اسمه بحروف من نور في صفحات النضال والتضحية، ليصبح رمزاً من رموز الحرية، وبطلا من الأبطال الذين خاضوا معركة التحرير بكل شجاعة وإصرار، مجسدًا إرادة الأبطال في مواجهة الاستعمار.

تميزت مساهماته في مجالات التخطيط والتنفيذ بالكفاءة والجدية، إذ كانت له بصمات واضحة في توجيه العمليات العسكرية، وتنظيم صفوف المجاهدين. كما كانت علاقته الوثيقة بقادة الثورة العامل المحوري في التنسيق بين مختلف المناطق والمجاهدين، ما أتاح تحقيق نجاحات استراتيجية على مختلف الأصعدة.

في هذا السياق كانت بداية عمله في الثورة نشطة بتولي قيادة عدة معارك هامة، وقد برزت قدرته الفائقة في إدارة الميدان خاصة في قيادته لمنطقة سوق أهراس التي شهدت أحداثًا نوعية في ظل نشاطه فيها، ما جعله واحدًا من أبرز قادة الثورة الذين ساهموا في تحقيق الأهداف الوطنية الكبرى رغم التحديات الكبيرة التي واجهتها بسبب الاختلافات حول قضية القيادة، والعمل وصولا إلى الأزمات المختلفة التي مست القيادة بالولاية الأولى بصفة خاصة، والثورة بصفة عامة.

المبحث الأول: مشاركته في العمليات العسكرية وتنظيم الثورة

ارتبط الوردي قتال ارتباطًا وثيقًا بالقيادة الثورية، حيث اضطلع بأدوار محورية في توجيه مسار النضال وتنسيق الجهود الميدانية. عُرف بحنكته في اتخاذ القرار خلال لحظات حاسمة، مما أكسبه ثقة رفاقه ومكانة مهمة داخل صفوف المقاومة. شارك في عدة معارك بارزة تركت أثرًا في مجرى الثورة، من أبرزها معركة الجرف الشهيرة، ومعركة أم الكماكم، معركة آرقوا، وقد شكّلت مشاركته فيها نموذجًا للفداء والتفاني في سبيل الحرية والاستقلال.

المطلب الأول: علاقته بقيادة الثورة

1- مصطفى بن بولعيد:

هو "مصطفى بن بولعيد" قائد المنطقة الأولى (الأوراس)[1]، ولد في قرية إينركب، القريبة من مدينة آريس في منطقة الأوراس، وذلك بتاريخ 5 فيفري 1917، ابن محمد بن عمار بن بولعيد وعائشة أبركان[2]، وينتمي إلى عائلة أولاد تخريبت من عشيرة التوابة، نشأ مصطفى في كنف والديه برفقة شقيقه الأكبر عمر المولود عام 1911 بالإضافة إلى خمس شقيقات، اثنتان من أبيه، وثلاث شقيقات اخران، فقد كان مصطفى الثاني والأخير عند والده[3].

نشأ مصطفى وهو يواجه قسوة الحياة منذ صغره، فلم يكن مدللًا كما يقال، بل كبر مع تزايد مسؤولياته وهمومه، رأى بأم عينه معاناة أبناء شعبه، حيث كان الجوع ينهشهم، وأجسادهم الضعيفة تعكس آثار الحرمان، فعاش في بيئة قاسية لا تعرف الرحمة، حيث الفقر المدقع يسود بسبب استبداد الاستعمار الفرنسي وأعوانه في المنطقة، فكان شاهداً على تلك المعاناة اليومية[4].

مع تقدُّم مصطفى في العمر شيئًا فشيئًا، حرص والده على إدخاله إلى كتّاب القرية، حيث بدأ بحفظ ما تيسر من القرآن الكريم على يد مشايخ قريته، ثم واصل تعليمه في آريس على يد الشيخ محمد بن ترسية، الذي أشرف على تلقينه العلوم الأساسية. لاحقًا، أرسله والده إلى باتنة لمتابعة دراسته، حيث تمكّن من الحصول على الشهادة الابتدائية باللغتين العربية والفرنسية. لكن والده قرر إيقافه عن مواصلة التعليم، خوفًا من أن يتأثر بالثقافة الأجنبية، وينحرف عن هويته[5].

كان بن بولعيد يمتاز بمكارم الاخلاق وتميزه بالصدق والأمانة، فكان يدعم الكتاتيب والزوايا بدعمه المادي والمعنوي[6]، وبعد وفاة والده سنة 1935، ورث مهنة تشغيل الطاحونة، ومن خلالها استطاع أن يكوّن ثروة، فامتلك مزارع وأراضي واسعة[7].

في عام 1939، تم استدعاء مصطفى بن بولعيد لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في بجاية، شأنه شأن آلاف الشباب الجزائريين الذين جندتهم فرنسا ليكونوا في الصفوف الأولى دفاعًا عن كرامتها في مواجهة الخطر النازي الداهم[1].

---

[1] أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص113.
[2] مصطفى زروقي ، مخلوف رانية: مسألة التسليح في اهتمامات القائد مصطفى بن بولعيد 1947-1955، **مجلة عصور الجديدة**، م:14، ع:01، وهران، الجزائر، ماي 2024، ص234.
[3] محمد العيد مطمر: **فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رجال صدقوا**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، (د، س، ن) ص11.
[4] المرجع نفسه، ص12.
[5] المرجع السابق، ص12.
[6] سليمان بازوز: **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988، ص24.
[7] شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص67.

انضم في سنة 1945 لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (حزب الشعب)[2]، في عام 1947تم بالفعل إنشاء التنظيم العسكري السري في منطقة الأوراس اللامشة تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، كانت هذه المنظمة السرية بقيادة الشاب محمد بلوزداد، والتي انبثقت عنها لاحقًا اللجنة الثورية للوحدة والعمل، تولّى مصطفى بن بولعيد دورًا بارزًا داخلها، حيث أوكلت إليه مهمة التنسيق والتواصل مع المناضلين في مختلف أنحاء البلاد[3].

في يوم الجمعة 23 أكتوبر 1954، ترأس مصطفى بن بولعيد اجتماعًا مهمًا في دار عبد الله بن مسعودة (مريطي) بقرية لقمارين، الواقعة في ضواحي الشمرة، حضر هذا الاجتماع عدد من القادة البارزين، من بينهم "عجول عاجل"، "بشير شيحاني"، "الطاهر النويشي"، "عبد الله مزيطى"، "محمد خنطر"، "عباس لغرور"، و"موسى حاجي"، خلال اللقاء تم عرض نص بيان أول نوفمبر، حيث تولى عجول عاجل كتابته باللغة العربية، بينما كتب عباس لغرور النسخة الفرنسية، كما تم التطرق إلى القانون الأساسي لجيش التحرير الوطني، حيث جرى تقديمه ومناقشته خلال الاجتماع[4].

كان بن بولعيد مرشد وناصح وموجه للمجاهدين، فكان يعقد معهم اجتماعات لتعليمهم نصب الكمائن، إعداد العدة، وكل ما يخص في القضاء على المستعمر الفرنسي المتعسف[5].

2- عاجل عجول:

وُلد المناضل "عاجل عجول" سنة 1923 في كيمل بالأوراس، وينتمي إلى عائلة عريقة ذات جذور تمتد إلى عرش السراحنة، تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب، حيث درس اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، ثم واصل تعليمه في بعض المدارس بتونس لاحقًا، أدى الخدمة العسكرية، حيث شارك في الحرب العالمية الثانية.، وبعد انتهاء الحرب، انخرط في العمل الوطني، ليصبح من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث تميز بنجاحه وتأثيره الواسع[6].

بدأ تعليمه في الكتاتيب القرآنية، كما جرت العادة في الأرياف، ومع مرور الوقت اشتد عزمه على مواصلة التعلم، فانتقل إلى قسنطينة على أمل التعمق في الدين واللغة داخل مدارس جمعية العلماء المسلمين[7].

ومع تنامي وعيه الوطني، التحق بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1948[8]، وبعدها باللجنة الثورية للوحدة والعمل في بداياتها حيث أظهر نشاطًا نضاليًا متميزًا[9] بفضل جهوده، تدرج في عدة مناصب قيادية، لينتقل من مناضل بسيط إلى أحد الأعضاء البارزين في قيادة الثورة عند انطلاق العمليات القتالية عام 1954.

---

(1) ينظر: محمد العيد مطمر: **المرجع السابق**، ص13، كذلك، محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار علي بن زايد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص32.

(2) محمد العربي مداسي: **مغربلو رمال الأوراس النمامشة 1954-1959**، تع: صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP، 2011، ص49.

(3) محمد العيد مطمر: **المرجع السابق**، ص16.

(4) المرجع نفسه، ص20.

(5) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص31.

(6) محمد عباس: **خصومات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص341.

(7) مسعود عثماني: **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، ط4، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص105.

(8) مسعود عثماني، **من اغتال بن بولعيد مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته**، دار الهدى، (د، ب، ن)، (د، س، ن)، ص80.

(9) محمد عباس: **المرجع السابق**، ص341.

تولى منصب المسؤول السياسي كنائب لشيحاني بشير خلال سفر بن بولعيد إلى المشرق، غير أن تسارع الأحداث خلال هذه الفترة أخلّ بنظام القيادة، فكان مقتل شيحاني بشير، المسؤول المفوض من قبل بن بولعيد، بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير. وقد كان عجول من معارضين عودة بن بولعيد إلى قيادة الثورة في الأوراس بعد فراره من السجن، إلا أن هذه المعارضة لم تجد صدىً يُذكر لدى صفوف المجاهدين، وهذا ما دفعه إلى الانكفاء بنفسه[1].

شخصيته الصارمة وحرصه الشديد جعلاه محط الأنظار، لكنه واجه العديد من التحديات، حيث تكالبت عليه المصاعب، وانفض عنه الأصدقاء، ليجد نفسه وحيدًا في المواجهة، إذ أصدرت اللجنة المكلفة من قبل مؤتمر الصومام بقيادة الكولونيل عميروش، حكم الإعدام بحقه، إلا أن الموت لم يكن من نصيبه آنذاك، وتحت وقع الصدمة والاستسلام لمصيره بدا وكأنه فقد حماسته للنضال، فاستسلم طواعية دون مقاومة، مما جعل العقيد لاكوست ينظر إليه بعين الشفقة، ويطمئنه قائلاً: "استسلام عجول أول الغيث"، فكان استسلامه أشبه بإكراه نفسي أكثر منه قرارًا حقيقيًا، ورغم ذلك لم ينحرف عن مبادئه، ولم يتحول إلى عدو للثورة، بل بقي على ولائه لها حتى بعد الاستقلال. بعدها اختار العزلة عن الحياة العامة، مفضلاً قضاء ما تبقى من عمره بهدوء وسط أسرته، إلى أن وافته المنية[2]. كما يصفه الوردي قتال في مذكراته كان كالأب يحمل في قلبه حنانًا عظيمًا تجاه جميع المجاهدين دون استثناء، فلم يكن يأكل حتى يطمئن إلى أنهم قد شبعوا، وإذا لمح أحدهم وقد اهترأ حذاؤه، لم يتردد في نزع حذائه ليقدمه له دون تردد، كذلك لم يكن يشعر بالراحة إلا حين يرى أغلبهم في حالة من الطمأنينة والاسترخاء كان يقترح الحلول للكثير من القضايا وهو على عكس شيحاني البشير الذي لا يقدر العواقب" لم يظهر بعد استسلامه أي عداء للثورة وظل صامتا، فلما جاء الاستقلال اعتزل الناس وعاش وحيدا مع أسرته إلى أن توفاه الله[3].

3- عباس لغرور:

وُلد "عباس لغرور" في 23 جوان 1926[4]، ينتمي إلى عرش لعمامرة[5] في دوار النسيغة، إحدى القرى القريبة من مدينة خنشلة. نشأ في كنف والده محمد ووالدته العطرة ليتيم الزوجة الأولى لوالد عباس، وهي أرملة صالح لغرور عمّ عباس بعد وفاة زوجها، تزوجها والد عباس لرعاية ابنتي أخيه صالح، فأنجبت من والده، عباس، مصباح، وشعبان، بوعزيز، أما الزوجة الثانية لوالده، فقد أنجبت له عمار، الصالح، والزهراء، زرفة، عائشة، ومازوزية، وزينة[6]. حيث تلقى تعليمه الديني على يد شيوخ الزاوية في منطقته، وعندما بلغ السادسة من عمره، التحق بالمدرسة الفرنسية، إلا أن والده كان يأمل في أن يربيه ليصبح رجلاً شجاعًا، لذلك وعند بلوغه سن الثانية عشرة، قام والده بشراء بندقية صيد له

---

(1) مسعود عثماني: **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، المرجع السابق، ص105.

(2) المرجع نفسه، ص105.

(3) الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص ص184-185.

(4) عثمان الطاهر علية: **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص56.

(5) وهو فرع أمازيغي يعود أصله إلى قبيلة هوارة البربرية، التي تستوطن الأجزاء الشرقية من الوطن بالقرب من الحدود التونسية، تحديدًا في منطقة باجة، يُعد عرش لعمامرة صغيرًا مقارنة بجيرانه من القبائل الأخرى كاللمامشة والحراكتة، أما امتداده الجغرافي، فهو يقع ضمن نطاق عرش خنشلة، الذي تحيط به التضاريس الوعرة من جميع الجهات، وتُعتبر مدينة خنشلة مركزًا رئيسيًا للقبيلة، حيث يقدر قطر نفوذها بحوالي 15 كيلومترًا، ينظر: عمر تابليت: **الأوفياء يذكرونك يا عباس، حياة الشهيد عباس لغرور**، ط2، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، 2011، ص15.

(6) المرجع نفسه، ص18.

لاستخدامها في اصطياد الطيور، وعندما سلّمها له قال له بحزم: "تعلم كيف تستعمل السلاح، فبه تصبح رجلًا شجاعًا، قادرًا على المواجهة إن استدعى الأمر"[1].

بعد أن ضاقت به السبل وتقدم في العمر، بدأ بالبحث عن عمل حتى تمكن، بوساطة أحد أقاربه الذي كان يعمل في دار الحاكم، من الحصول على وظيفة كطباخ هناك، وخلال فترة عمله وجد نفسه بين أداء مهامه، والانخراط في النضال السياسي. وتشاء الصدف أن يلتقي بمسؤول في الحركة الوطنية، وهو حشاني إبراهيم في أحد الأيام، والذي كان ينتمي إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. لم يكد اللقاء ينتهي حتى تم استدعاؤه من قبل الحاكم العام، حيث خضع للتحقيق، ثم أُبلغ بقرار فصله من وظيفته كطباخ. وبعد فصله من عمله قرر عباس فتح دكان في السوق العامة بمدينة خنشلة، حيث خصصه لبيع الخضروات، فلم يكن هذا المحل مجرد مصدر رزق فحسب، بل أصبح أيضًا ستارًا لنشاطه السياسي السري، إذ كان يُستخدم لعقد اللقاءات التي تجمعه مع مناضلي الحركة الوطنية[2].

انضم عباس لغرور إلى الحركة الوطنية، وسلك نفس الطريق الذي سار عليه المناضلون الآخرون في البداية، فكان متحمسًا للمشاركة في مظاهرات 8 ماي 1945، التي انطلقت سلمية، لكنها سرعان ما تحولت إلى صدام عنيف عقب قمعها. أدى ذلك إلى تشديد سياسة الاستعمار، الذي أخلف وعوده، متجاهلًا تعهداته خلال الحرب العالمية الثانية، ومع مرور الوقت أصبح عباس مناضلًا سياسيًا نشطًا، يواصل عمله في سرية تامة، تمامًا كما فعل غيره من المناضلين في مختلف أنحاء الوطن[3].

مع حلول عام 1947، ومع تأسيس المنظمة السرية، كان عباس لغرور قد اكتسب خبرة واسعة، وأثبت إخلاصه ونشاطه في خدمة الحركة، لهذا السبب تم اختياره ضمن الفئة المتميزة من أعضاء الحركة، ليصبح جزءًا من المنظمة السرية، التي تمثل الجناح المسلح للحركة الوطنية، تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، وبهذه الصفة التقى بمسؤولين بارزين على مستوى الدائرة، كما لعب دورًا مهمًا على المستويين الجهوي والوطني.

عباس لغرور، حسب شهادة الوردي قتال في مذكراته:" رجل البارود وسيد المعارك، كان بطلًا فريدًا من نوعه، كتم غضبه في قلبه لكنه حمل في داخله شجاعة نادرة وقوة ضاربة، تمامًا كـ "الجمل" في صموده خاض العديد من المعارك الكبرى، معتمدًا على حنكته القتالية جنبًا إلى جنب مع قادة بارزين مثل "الباهي شوشان" و"الحاج محمد كربادو"، الذي استشهد في كمين رفقة نخبة من الأبطال. كان يتمتع بحسٍّ عالٍ بالمسؤولية، حيث لم يكن يتردد في تصحيح أي خطأ يلاحظه، وكانت كلمته بمثابة عهد لا يُنقض، فيقول دائمًا: "هذه أمانة في رقبتك، من يعمل خيرًا سيجده، ومن يعمل شرًا سيلقاه. " عرف عنه الشجاعة والإقدام، لكنه كان أحيانًا يتصرف بحزم لا يعرف التهاون، حتى لو تطلب الأمر اتخاذ قرارات قاسية. ومن ذلك إعدامه لأحد الخونة من "أولاد العيساوي"، بعد تلقيه شكوى تفيد بتعدي الرجل على عرض إحدى النساء، وهو أمر لم يكن ليسمح به أبدًا"[4].

خلال الثورة، شارك عباس لغرور في عدة معارك بارزة، من بينها:

- "معركة الجرف": استمرت لمدة ثلاثة أيام، من 22 إلى 24 سبتمبر 1955، وكانت من أشهر المواجهات.

---

[1] وزارة المجاهدين: **الشهيد عباس لغرور 1926-1957**، سلسلة تاريخية ثقافية، من أمجاد الجزائر، 1830-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009، ص ص6-7.

[2] عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، **المرجع السابق**، ص22.

[3] المرجع السابق، ص24.

[4] الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص183.

- "معركة الزاوية": وقعت في ششار، وحققت صدى واسعًا.
- "معركة تفسور": ششار 1955.
- "معركة البياضة": تميزت بشراستها واستمرت لمدة 24 ساعة متواصلة.
- "كمين قنتيس": المعروف باسم (مراح البارود)، وحدث في أكتوبر 1956[1].

كاد عباس لغرور أن يصدر حكم الإعدام بحق أحد المجاهدين، بعد أن قيل له إنه فرّ من الخدمة العسكرية الإجبارية، وانضم إلى صفوف المجاهدين في الغرب الجزائري، وأثناء مروره بقرية من قرى أهل البابارين، لفت انتباهه صراخ امرأة تستنجد، فتوجه ليستوضح الأمر، فما إن اقترب حتى بدأت المرأة في توجيه الاتهامات لذلك الرجل، متهمةً إياه بالاعتداء على شرفها. ثارت حمية عباس لغرور، فاستدعاه وشرع في توبيخه وتعنيفه، بل ووعده بالعقاب الصارم على فعلته، وأكد وجوب إعدامه لقاء ما اقترفه، لكن قبل تنفيذ الحكم، استوقفته قائلاً: "هل أنت واثق تمامًا مما سمعته؟" عندها أدرك عباس لغرور أنه لا بد من التحقق من صحة التهمة، خاصة أن بعض النساء آنذاك عُرفن بتلفيق التهم والوشايات الكاذبة، وبعد تحقيق دقيق، اكتشف أن المرأة كانت تدّعي ظلمًا، وأن الرجل لم يكن سوى جندي فرّ من الجيش الفرنسي لينضم إلى المقاومة، عندها تراجع عباس عن تنفيذ الإعدام وصرح لي أنه لولا تدخلي في الأمر لا قمت بإعدامه، لكنه أدرك أن منعه عن القتال كان خسارة للجهاد، فقد حُرم من الاستفادة من خبراته، وهكذا كانت تلك الحادثة درسًا في ضرورة التروي قبل اتخاذ أي قرار مصيري[2].

خلال إحدى لقاءات الوردي قتال مع عباس لغرور، جرى حديث طويل بينهما، حيث سرد له عباس تفاصيل عن شيخ بريء تم إعدامه دون وجه حق وهو بشير شيحاني، وهو الأمر الذي أثار استياءه لكونه لم يكن المسؤول عن ذلك القرار الجائر، وفي سياق الحديث، تطرق النقاش إلى وضع القائد مصطفى بن بولعيد، الذي كان آنذاك تحت الإقامة الجبرية، وعندما سأل الوردي قتال عن موقفه، جاءه الرد الحاسم:

"يا سي الوردي، مصطفى قائد كبير، وفرنسا تدرك ذلك جيدًا، لذا حكمت عليه بالإعدام الحقيقي، أي الإعدام بالأغلال والسلاسل، وليس بالكيد والمكائد مثل كوري عيشة بنت زيزي".

قبل مغادرتي لمنطقة البياض، طلب مني أن أسمح ببقاء عمر البوقصي إلى جانب الباهي شوشان، لدعمه ومساندته، خاصة بعد استشهاد علي عفيف. قال لي ذلك بصراحة وهو يعاني من إصابة خطيرة وعميقة، فكانت كلماته تحمل الكثير من الألم والوضوح: "إذا تركت عمر البوقصي معي، سأشعر بطمأنينة أكبر، وإلا فإني أخشى أن تقع عليّ فرنسا وأنا مصاب لا أقوى على مقاومتها أو التصدي لها. "

كما كان يردد دائمًا: "إن مر يومٌ دون أن نخوض معركة أو نُعدّ لكمين، أو على الأقل مناوشة للعدو، فإن ذلك يعدّ خيانةً للجزائر"[3].

4- شيحاني بشير:

وُلد المناضل والمثقف "شيحاني" يوم 22 أبريل 1929 في الخروب، بالقرب من قسنطينة، ونشأ في كنف أسرة محافظة وثورية كان الابن الأكبر لأمه وأبوه[4]. تميزت قسنطينة، كونها عاصمة الشرق

---

[1] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج:1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص514.

[2] الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص183.

[3] المصدر نفسه، ص184.

[4] سارة خباشة: **بشير شيهاني في المسيرة التحريرية الجزائرية 1945-1955**، الندوة الوطنية أعضاء المنظمة الخاصة شخصيات وتضحيات 1947-1950، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي مشروع فرقة البحث الجامعي PRFU يوم الأربعاء 08 ديسمبر 2021، ص150.

الجزائري، بكونها مركزًا للحركة الوطنية والاستقلالية والإصلاحية، مما أثر بشكل كبير في نشأته. تلقى تعليمه الابتدائي في الخروب، ثم واصل دراسته في متوسطة "جول فيري" بقسنطينة، حيث تعلّم القرآن الكريم وأصول اللغة العربية في زاوية سيدي أحمد بالخروب. كما تكفلت عائلة ابن باديس بتدريسه في محيطها حتى عام 1949، وهو ما عمّق توجهه العربي وزاد من تأصيل تكوينه الثقافي والاسلامي[1].

في مدينة قسنطينة، تلقى تعليمه وترعرع في بيئة مشبعة بمبادئ الوطنية، متأثرًا بالحركة الوطنية الإصلاحية والثورية، خاصة بعد أحداث ماي 1945، وما تركته من أثر عميق في نفسه، وبحلول عام 1946 كان طالبًا في المرحلة الثانوية بمدرسة "جول فيري"، قرر الانضمام إلى خلية طلابية نشطة، حيث أظهر التزامًا وانضباطًا كبيرين، مما جعله مؤهلًا بسرعة لتحمل مسؤوليات أكبر. مع تنامي قدراته اتجه نحو النشاط السياسي، فانضم عام 1947 إلى حركة "الانتصار للحريات الديمقراطية" في قسنطينة، حيث كُلف بإنشاء خلايا جديدة وتنظيم العمل السياسي. لاحقًا انتقل إلى الخروب، حيث لعب دورًا محوريًا في نشر الفكر الثوري وتفعيل النشاط السياسي عام 1948، مستفيدًا من دعم ومساندة بعض المناضلين مثل بشير حجاج[2]. أما في منطقة "الأعشاش" القريبة من قسنطينة، فقد شارك بفعالية في أنشطة المنظمة الخاصة، حيث كُلف بمهمة لوجستية لدعم عملياتها العسكرية، التي كانت تستهدف القاعدة الفرنسية الرئيسية في المنطقة[3].

بحيث كلفه بن بولعيد بالإشراف على الثورة بالأوراس في حين ذهابه للشرق، اتهموه بفساد الاخلاق وأعدم في أكتوبر 1955[4]، وهو نفسه الذي قال عنه المناضل الوردي قتال أنه كان يمتلك طموحًا عظيمًا وسعى جاهدًا للوصول إلى أعلى المناصب القيادية في مسيرة الثورة التحريرية[5]، وقد يكون هذا الأمر السبب الحقيقي الذي دفع بعض القادة إلى اتهامه اتهاما يعتقد الكثير أنه باطل وليس له أساس من الصحة.

المطلب الثاني: أهم المعارك التي شارك فيها

كان نشاط الوردي قتال في الميدان وفي قلب معارك التي خاضها قادة الولاية الأولى الأوراس اللمامشة، وبذلك كان له شرف المشاركة في العديد من المعارك المهمة والحاسمة ومن أهمها نجد.

1- معركة أم الكماكم 23 جويلية1955:

في 23 جويلية 1955، شهدت منطقة أم الكماكم[6] واحدة من أولى المواجهات الكبرى بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية، لتكون بذلك بداية المعارك الحاسمة في المنطقة الأولى خاض هذه

---

(1) عبد الله مقلاتي: بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1962-1954، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، م: 03، ع: 13، الجزائر، 2017، ص244.

(2) كان الذراع اليمنى والعين الساهرة للشهيد شيحاني بشير، حيث أشرف إلى جانبه على الإعداد لعملية أول نوفمبر في قسمة الخروب. وبعد اندلاع الثورة بفترة وجيزة، وقع في قبضة العدو الذي ألقى عليه القبض وقدّمه للمحكمة العسكرية. نُقل بعدها إلى السجن العسكري بالقصبة في قسنطينة، حيث سُجن إلى جانب الشهيد مصطفى بن بولعيد. صدر في حقه حكم بالإعدام، ونُفذ فيه بتاريخ 3 جانفي 1957. ينظر: على العياشي: **مجلة أول نوفمبر**، ع 81، 1986، ص27.

(3) عبد الله مقلاتي: بشير شيحاني ودوره ...، المرجع السابق، ص245.

(4) مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص102.

(5) محمد زروال: **إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص167.

(6) يقع جبل أم الكماكم على طول السلاسل الجبلية غرب مدينة بئر العاتر والذي وقعت والدي يضم (جبل أم الكماكم، جبل الزرقة، جبل عدوان) والذي وقعت فيه أربعة معارك الأولى في 23جويلية1955، والثانية في أوت 1955، والثالثة ديسمبر والرابعة جوان من نفس العام. ينظر: العربي بوعكاز: **المصدر السابق**، ص101.

المعركة نحو ثلاثمائة مجاهدا، وكان في صفوفهم أبرز قادة المنطقة[1]. كانت هذه المعركة تُعرف باسم "معركة عيد الأضحى" أو "معركة الصيادين" تحت قيادة شيحاني بشير.

جاء ذلك بعد اجتماع شهري لقادة الثورة، حيث ناقشوا ظروف المنطقة ومتطلباتها، فكانت هذه المعركة الأولى التي خاضها الثوار مجتمعين، ومن بينهم القائد الوردي قتال، ساعي فرحي، وجنود من عرش الطكاكة أبناء عمومة بابانا ساعي، وجلالي السوفي، ولزهر دعاس وجنود، سيدي حني. خلال المعركة، استشهد عدد من المجاهدين، من بينهم شقيق ساعي بابانا، ممو مزيان، وفرحي المقدادي، أيمن السبتي، وفارس إبراهيم. كما كان من بين الذين جرحوا أيضًا لزهر دعاس، فارح الطيب، ومحمد الرشاشي[2]. وعند الساعة الرابعة مساءً، وبعد فترة هدنة قصيرة، تمكن المجاهدون من سحب جرحاهم، وإعادة تنظيم مواقعهم مع التواصل مع القيادة لتنسيق الخطط.

بعد ذلك استأنفوا القتال بقوة، مما زاد من حدة المواجهة، وبحلول الساعة السادسة مساءً، بدأ العدو في التراجع تحت ضغط المجاهدين، كما خف تبادل إطلاق النار من الجانبين، مع واصل المجاهدون التنسيق فيما بينهم عبر الاتصالات، ومع حلول الليل أصدر شيحاني أمرًا بالانسحاب. وقد بلغ عدد الشهداء خمسين شهيدًا، ورغم ذلك نجح المجاهدون في تنفيذ انسحاب منظم نحو واد هلال في المقابل تكبد العدو خسائر فادحة، مما جعله غير قادر على استكمال عملية التطويق[3].

2- معركة الجرف:

من بين أبرز هذه المعارك معركة الجرف[4] الكبرى التي اندلعت في أواخر سبتمبر 1955 بولاية الأوراس اللمامشة، وللحديث عن تفاصيل هذه المعركة لا بد من الرجوع إلى تاريخ وقوعها، إذ تتباين الروايات بشأن ذلك، وعلى الرغم من أن معظم المصادر تُجمِع على وقوعها في 22 سبتمبر 1955، فإن هناك شهادات أخرى تشير إلى أن الاشتباكات بدأت في الفترة ما بين 11 و16 سبتمبر من العام نفسه، كما أفاد بذلك كل من مسعى علي بن أحمد، والعربي شرابن، وعباد لحبيب وغيرهم في تلك الفترة[5].

شهدت معركة الجرف الكبرى تتويجًا لكافة الجهود التي بذلتها القيادة في الميدان، حيث لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، بل جاءت استكمالًا لحراك سياسي مكثف سبقها، هدف إلى توثيق الروابط بين جيش التحرير الوطني والشعب، من خلال تعبئة المواطنين واشتراكهم بفاعلية في دعم الثورة. تميزت هذه المعركة بكونها مواجهة مباشرة ضد الاستعمار الفرنسي، مما منحها زخمًا كبيرا في مسار الكفاح المسلح،

---

(1) محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص128.

(2) الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص127.

(3) عثمان السعدي بن الحاج: **مذكرات الرائد عثمان بن الحاج**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2000، ص44.

(4) يقع جبل الجرف، الذي يُعَد جزءًا من سلسلة الجبل الأبيض، على بُعد نحو 100 كيلومتر جنوب غرب مدينة تبسة. يحدّه من الشمال مدينة الشريعة وجبل قساس، ومن الجنوب الشرقي مدينة نقرين، بينما يجاوره من الشرق جبل العنق وجبل غيفوف. تتميز منطقة الجرف بتضاريسها الوعرة حيث تضم فجوجًا صخرية عميقة وكهوفًا ومغارات طبيعية ممتدة في عمق الجبل. وتعتلي قمة الجرف صخرتان ضخمتان تضفيان عليه طابعًا مهيبًا أما في الأسفل، فيتدفق وادي هلال، المعروف أيضًا بوادي الجرف، والذي يحمل اسمه من المنطقة المحيطة به. على جانبي الوادي، تظهر تكوينات صخرية متباينة تشكّل تجاويف حصينة، وهو ما جعلها حصنًا طبيعيًا استخدمه المجاهدون كمركز لقيادة معاركهم. ينظر: العيد بوقطوف: **معركة جبل الجرف الكبرى**، جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، باتنة، عمار قرفي، (د س، ن) 265، وأيضا: مقيدش علجية: معركة الجرف التاريخية الكبرى، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، م: 10، ع:35، 2018، ص160.

(5) الصادق عبد المالك: الرواية الشفوية ودورها في تدوين معارك الثورة الجزائرية (معركة الجرف نموذجا)، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، م:06، ع:03، 2021، ص123.

إذ شكلت نقطة تحول هامة في تطور تكتيكات جيش التحرير الوطني، حيث انتقلت استراتيجيته من أسلوب العصابات إلى الحرب المتحركة، والمواجهة المباشرة مع الجيش الفرنسي، كما حملت رسالة واضحة إلى جميع الجبهات بأن جيش التحرير الوطني يمتلك زمام المبادرة، وقادر على الصمود في وجه العدو[1]، حيث أن هذه المعركة تمثل محطة تاريخية مشرّفة تحكي بطولات رجال سطروا بدمائهم دروسًا في التضحية والفداء، وتروي مآثر شعب نادرًا ما شهد التاريخ مثيلًا لعطائه، ولعل أبرز ما قيل عنها هو ما خلده الشهيد البطل العربي بن مهيدي قبل إعدامه حين قال: "قد أعطيناكم في الجرف درسًا لا يُنتهي"[2].

فما هي أسباب وظروف هذه المعركة؟ وما هي أهم انعكاساتها؟

لم تكن معركة الجرف مجرد نتيجة لاشتباك عفوي أو مواجهة غير مخططة، كما أنها لم تكن وليدة كشف العدو لموقع المجاهدين، بل جاءت بناءً على تخطيط دقيق ومدروس بعناية، فقد حرص قادة الثورة على وضع استراتيجية تأخذ في الاعتبار جميع العوامل، سواء من حيث التوقيت أو حجم القوات المشاركة، لضمان تحقيق أهدافها بأكبر قدر من الفعالية المادية والمعنوية لجيش التحرير[3]، بحيث تنقل المجاهدون عبر جبال اللمامشة، حيث كانوا يعقدون اجتماعاتهم بشكل مستمر، مما أدى إلى اندلاع عدة اشتباكات، ومعارك مع القوات الفرنسية، ومن بين أبرز هذه الاجتماعات والتي كانت السبب في شن هذه المعركة:

الاجتماع الذي عُقد في منطقة وادي مطير، جنوب الجبل الأبيض، خلال شهر أفريل 1955، والذي أشرف عليه القائد "بشير شيحاني" في هذا اللقاء، تم اتخاذ قرارات مهمة تتعلق بهيكلة المنطقة الشرقية وتنظيم العمليات العسكرية استعدادًا للمواجهات القادمة[4]:

- "حمة لخضر عمارة" مسؤولا عن وادي سوف
- "الجيلالي بن عمر" مسؤولا عن الحدود الشرقية حتى جنوب تونس.
- "لزهر شريط " مسؤولا عن أم الكماكم.

تم "إرسال دوريات عسكرية تنفذ كمائن ضد قوات العدو الفرنسي بالمنطقة، مثل كمين وادي بوتربار بالعقلة جوان 1955، وكمين كاف النسور بالشريعة في جويلية 1955 وغيرهما. كـ "إرسال دورية مجاهدين بقيادة قنز محمود إلى ناحية سوق أهراس، إرسال دورية مجاهدين بقيادة "عبد الوهاب عيسى" محملة بالسلاح لشمال قسنطينة"، وإرسال دورية مجاهدين بقيادة "حمة لخضر وجدي مقداد" نحو وادي سوف، لتنشيط الثورة هناك في 29 جويلية 1955، وفي يوم 31 من نفس الشهر توجهت الدورية من الجبل الأبيض واشتبكت مع المستعمر الفرنسي في معركة "هود شيكة" 4 أوت 1955[5]. وقد قامت القيادة الثورية بتنظيم اجتماع رأس الطرفة الذي حضره قادة منطقة أوراس اللمامشة الأولى وهم[6]: القيادة (الإدارة)

1. القائد شيحاني بشير بمثابته قائد المنطقة الأولى.
2. عباس لغرور عضو أول

---

[1] معمر ناصري: **أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري الولاية الأولى 1954-1962**، الأمال للطباعة والنشر والتوزيع، وادي سوف، 2021، ص79.

[2] عبد السلام بوشارب: **تبسة معالم ومآثر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص52.

[3] محمد الصغير هلايلي: **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس، الجزائر، 2012، ص159.

[4] علجية مقيدش: **المرجع السابق**، ص161.

[5] المرجع نفسه، ص162.

[6] وزارة المجاهدين: **الذكرى الثالثة والثلاثون لمعركة الجرف العظيمة**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية تبسة، (د، ت، ن)، ص10.

3. كمساعدي القيادة هما:
   - فرحي ساعي بن علي بن ساعي.
   - قتال الوردي كاتب في الإدارة.

ويذكر الوردي قتال من خلال مذكراته أنه حضر هذا الاجتماع حوالي أربعمئة أو أكثر من أهالي تلك المنطقة[1]، حيث ألقى فيه بشير شيحاني خطابا أكد فيه على دعم الثورة، وبشر بتسليط الضوء على القضية الجزائرية في المحافل الدولية[2]، ومما أكد على خطابه قوله: "لا حياة لمن لا يدافع عن وطنه... والجزائر ملك الشعب الجزائري وليس لفرنسا فيها شبر واحد"[3].

هذه المعركة تعد انعكاساً لظروف مادية ونفسية معقدة كانت تواجهها الثورة الجزائرية في مراحلها الأولى، حيث يجب التطرق إليها للكشف عن قيمتها الحقيقية التي لم يتناولها المؤرخون بشكل كافٍ حتى الآن، فقد وقعت هذه المعركة بعد عشرة أشهر فقط من اندلاع الثورة التي كانت لا تزال تعاني من نقص الاعتراف الدولي بها، نتيجة لتعقيد القضية الجزائرية التي كانت تُعتبر بموجب القانون الدولي جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية، كما كانت الثورة تواجه صعوبة في الحصول على الدعم العربي، حيث كان هناك شكوك في إمكانية نجاحها واستمرارها لدى العديد من الدول الشقيقة. علاوة على ذلك، كان هناك تردد واسع بين فئات كثيرة من الشعب الجزائري، وخصوصاً في المدن في إيمانهم بقدرة الجزائريين على تحقيق النصر على الجيش الفرنسي[4].

لقد جاءت معركة الجرف كحاجز يحمي السكان من التأثير النفسي للحرب الدعائية التي انتهجها الجيش الفرنسي عقب فشله في ساحة القتال، كان هدفه إضعاف عزيمتهم والتأثير على وعيهم لفصلهم عن الثورة، إلا أن القيادة الثورية اتبعت خطة استباقية كشفت أبعاد المخطط الخبيث الذي كان العدو يسعى لتنفيذه[5].

أ- سير أحداث المعركة:

- **اليوم الأول 1955/09/22:**

تحركت القوات الفرنسية ليلاً باتجاه جبل الجرف، وكانت المعركة تسير من طرف القائدين عباس لغرور، وعاجل عجول بالتنسيق البشير ورتان والوردي قتال وساعي وشريط[6]، ووصلت إليه في ساعات الفجر من يوم 22 سبتمبر 1955. فور وصولها، اندلعت المعركة مباشرة، وكان علينا حينها الاستعداد والتأهب لمواجهة الهجوم، حيث انتشرت القوات الفرنسية بكثافة بعد القضاء على الكتيبة المتقدمة كتيبة عجرود، مما جعل الموقف أكثر تعقيدًا[7].

اندلعت معركة عنيفة بين المجاهدين الثلاثة والثلاثين وقوات الجيش الفرنسي التي كانت تتقدم بدعم من المدرعات من الجهة الشمالية، فكانت القيادة الفرنسية متمركزة هناك ما جعلهم عرضة لنيران المجاهدين من كل اتجاه، مما تسبب في ارتباكهم وتراجعهم بشكل ملحوظ، وهنا أدرك القادة الفرنسيون صعوبة التقدم نحو مواقع المجاهدين، فاضطروا إلى اللجوء للقصف الجوي كوسيلة للتغطية على تحركات

---

(1) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص57.
(2) علجية مقيدش: المرجع السابق، ص162.
(3) محمد عباس: فرسان الحرية، المرجع السابق، ص ص191-192.
(4) عثمان سعدي: أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية، **الكلمة العربية في مواثيق الحركة الوطنية**، ع: 4، 1993، ص15.
(5) محمد الصغير هلايلي: المصدر السابق، ص160.
(6) المصدر نفسه، ص163.
(7) الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص58.

قواتهم، ومع ذلك كانوا في كل مرة يتراجعون تاركين خلفهم قتلاهم وجرحاهم، في حين أظهر المجاهدون شجاعة لا مثيل لها وصمودًا بطوليًا في ساحة المعركة[1].

بدأت المعركة مع بزوغ الفجر، بين السابعة والثامنة صباحًا، وبالتحديد حسب جل الروايات الساعة الثامنة صباحا وتحليق طيران الاستطلاع في سماء قلعة الجرف والقاء القنابل[2] حين اقتربت منهم مجموعة من الجنود مدعومة بكلاب مدربة. كان الوردي قتال رفقة عباس لغرور، الباهي شوشان، محمد بن السدراتي بخوش، على المعافي، والعربي كافي، جميعهم متأهبون قرب الوادي لمواجهة أي طارئ. كانت الكلاب تندفع نحوهم بسرعة ثم ما لبثت أن توقفت وعادت أدراجها، وكأنها تريد الإشارة إلى مكان تواجدهم، فما إن بدأ الجنود بالنزول إلى التضاريس الوعرة حتى باغتناهم الوردي ورفاقه بنيران مكثفة، أسقطوا معظمهم في لحظات، ولم ينجُ منهم سوى ثلاثة أو أربعة جنود. عندها، صاح عباس لغرور بصوت عالٍ، يأمر بتركهم ليعودوا حاملين خبر هزيمتهم. كان ذلك اليوم يوم انتصار حاسم للمجاهدين، إذ ألحقوا بالعدو خسائر فادحة، وأثبتوا قدراتهم على التصدي رغم قلة عددهم وعتادهم. مع حلول الليل، بدأ المجاهدون في البحث عن طريق للانسحاب، لكن سرعان ما تبين أن العدو أحكم قبضته على المنطقة، فأغلق كل الممرات المحتملة، وأطبق الحصار بإحكام أمام هذا الوضع، لم يكن هناك خيار سوى الاستعداد لجولة جديدة من المعركة، دون أن يعلم أحد متى ستكون نهايتها. مع بزوغ فجر اليوم الثاني، قرر المجاهدون تغيير أسلوب المواجهة، متبعين تكتيكًا جديدًا يتناسب مع ظروف الحصار وعدد العدو المتزايد[3].

- **اليوم الثاني 1955/09/23:**

في صباح يوم 23 سبتمبر 1955، واصل العدو هجومه بقصف مدفعي بعيد المدى غير الذي رسمه في اليوم الأول للمعركة لتفادي الخسائر التي تكبدها في اليوم السابق، تبعته غارات جوية استهدفت المناطق المجاورة، فاستخدم العدو مدافع الهاون لدعم قواته المتقدمة، بينما تحركت وحدات المشاة نحو مواقع المجاهدين، ومع ذلك لم يكن العدو على دراية بمواقعهم الحقيقية، مما مكن المجاهدين من استدراجهم إلى كمائن محكمة مع اشتداد المعركة، حاول المجاهدون الانسحاب عبر النهر، لكن العدو كان يترصدهم ويطاردهم[4]، مما أدى إلى استمرار الاشتباكات حتى الليل واستغلال المجاهدين ظلمة الليل من أجل الحصول على مخرج لهم لأن خروجهم كان جد صعبا[5]، رغم قلة عددهم وعتادهم صمد المجاهدون في وجه القوات المعادية، غير أن إحكام العدو للحصار فرض واقعًا صعبًا، ما جعل استمرار القتال أمرًا حتميًا ليوم آخر.

- **اليوم الثالث 1955/09/24:**

بعد فشل العدو خلال اليومين الأولين، استشاط غضبًا وازدادت حدة هجماته منذ ساعات الفجر الأولى، واندفعت وحداته من الجهات الأربع مدعومة بقصف مكثف من الطائرات والمدافع البعيدة المدى، حيث أمطرت مواقع المجاهدين بوابل من القذائف. وفي خضم هذه المعركة، اندلعت اشتباكات عنيفة بين

---

(1) محمد العيد مطمر: **ثورة نوفمبر في الجزائر1954-1962 أوراس النمامشة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د، ت، ن)، ص139.

(2) إبراهيم قاسمي: **الجرف أم المعارك**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد بمركز الجامعي العربي التبسي-تبسة يومي27–28أكتوبر2007م، الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين، 1996م، ص43.

(3) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص59.

(4) **المصدر نفسه**، ص60.

(5) عثمان سعدي: **أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص18.

الطرفين، حيث أظهر المجاهدون صمودًا بطوليًا، مستعينين بأسلحتهم وسلاح عزيمتهم في مواجهة العدو. ورغم القصف العنيف واستمرار القتال حتى منتصف النهار، لم يتمكن العدو من اختراق مواقع المجاهدين، مما دفعه إلى التراجع نحو الخلف، متخذًا جبال المنطقة ملاذًا له. استعان بالطائرات في محاولة لتغطية انسحابه، لكن قصفه العشوائي طال قمة الجرف، محدثًا دويًا هائلًا وصوت رصاص مدوٍ لم يهدأ. ظل المجاهدون ثابتين في مواقعهم، يتصدون لكل هجوم بروح قتالية عالية، رغم شراسة العدو وكثافة نيرانه. وفي خضم المعركة، تمكنوا من إسقاط ثلاث طائرات، مما شكل ضربة موجعة للعدو. اضطر حينها إلى تغيير خططه، فوجه وحداته نحو الجهة الشرقية في محاولة للتراجع، غير أن المجاهدين كانوا له بالمرصاد، متقدمين بشجاعة لسد أي منفذ لهروب قواته. استحوذوا على أسلحة وذخائر تركها العدو خلفه، وعاد كل مقاتل إلى موقعه مع حلول الليل، استعدادًا لجولة أخرى من النضال[1].

كانت الليلة الأخيرة رمزًا للخروج والتقدم نحو النصر، ولم تكن مجرد انسحاب كما يعتقد البعض[2]. كلمة السر هي (خرشف)، وهو اسم نبات شائع في تلك المنطقة ويستخدم كرمز بين سكانها ومعروف بينهم[3].

في تلك الليلة، واجه المجاهدون تحديات كبيرة بسبب نفاد المؤن من طعام وماء، في حين استمر العدو في تلقي التعزيزات التي عززت قوته ودعمت إسناده الميداني. كما كان الغطاء الجوي للطائرات المعادية عاملًا حاسمًا في تغيير موازين القوى، وأمام هذا الوضع الصعب وجدت القيادة أن خيار الانسحاب بات ضروريًا، وعند الساعة التاسعة مساءً، عقد اجتماع بين قادة المجاهدين، حيث تم الاتفاق على ضرورة الخروج من الميدان، إذ لم يعد البقاء خيارًا استراتيجيًا مناسبًا، وبعد اتخاذ القرار، استعد الجميع لتنفيذه بعزم وإرادة.

يذكر المجاهد أحمد مسعي من خلال مذكراته أن العدو كثف هجماته مستخدمًا المدفعية بكثافة، مدعومًا بغارات جوية ودخول للدبابات. وقد لجأ في هذا اليوم إلى استعمال أسلحة محرّمة دوليًا، مما أدى إلى انتشار الغازات والدخان الكثيف الذي غطى ساحة القتال. وتقدمت وحدات المشاة التابعة له، ترافقها مجموعات من المظليين الذين حاولوا التسلل إلى صفوفنا منذ الفجر وحتى ساعات النهار الأولى. واشتدت حدة المعارك بشكل غير مسبوق، لكن رغم صعوبة الموقف، ظلّت معنوياتنا عالية حتى تدخلت مدرعاتنا وطائراتنا، وأمطر العدو ببراميل متفجرة شديدة التأثير[4].

أصرّ عاجل عجول على ضرورة خروج الجميع معًا، إلا أن العدو سرعان ما كشف أمرهم وأطلق صاروخًا مضيئًا في السماء لتحديد مواقعهم، فبادر جنود جيش التحرير الوطني بالرد الفوري على مصدر النيران بشجاعة، فكانت القوات الفرنسية المتقدمة في وضع مكشوف، ما جعلها عرضة لنيران المجاهدين الذين استخدموا أسلحتهم بكثافة، خاصة في مجرى الوادي، حيث تلون الماء بالأحمر نتيجة المعركة العنيفة. لم يمضِ وقت طويل حتى انطلقت الصواريخ، وساد الظلام، وعمّ الهدوء المكان. مع مرور الأيام واستمرار الانسحاب، ساهمت الأمطار الغزيرة في تسهيل خروج المجاهدين، حيث تحولت الأرض إلى وحل أعاق تقدم القوات الفرنسية، وغاصت أقدام الجنود في الطين، مما أثر على دقة

---

(1) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص60.

(2) **المصدر نفسه**، ص61.

(3) عمار جرمان: **من حقائق جهادنا**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص114.

(4) علي بن أحمد مسعي: **المنطقة السادسة تبسة الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة**، تحر: منير مسعي، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2020، ص39.

تصويبهم وأدى إلى ارتباكهم[1]، وبدا الخوف واضحًا على وجوههم، ونتيجة لهذا الموقف اضطرت إحدى الدوريات الفرنسية إلى التراجع، مما ساعد المجاهدين على فك الحصار والخروج بأمان من المعركة[2].

وهناك رأي اخر بخصوص انسحابهم في اليوم الثالث من المعركة، أن العدو الفرنسي أخذ على عاتقه اقتحام قلعة الجرف بالقوة، مستفيدًا من إدخال بعض الدبابات واحتلال مواقع استراتيجية، ما زاد من صعوبة تحصن المجاهدين المدافعين. وقد أدى دخول الدبابات إلى اختلال ميزان المعركة، وشكل تهديدًا كبيرًا، ما دفع العديد من المجاهدين إلى مغادرة مواقعهم، وأسفر ذلك عن سقوط عدد كبير من الشهداء في ذلك اليوم. زاد الوضع سوءًا بسبب نقص الذخيرة والمؤونة، إلى جانب استنجاد العدو بتعزيزات إضافية. وأمام هذه الظروف، عقد القادة اجتماعًا انتهى باتخاذ قرار حتمي يقضي بالانسحاب من أرض المعركة[3].

ب. نتائج المعركة:

- **هزائم المستعمر الفرنسي:**

نلاحظ اختلاف الكثير من الروايات بشأن إحصاء خسائر المستعمر الفرنسي فمنهم من يرى أنها كثيرة وتبشر بانتصار حققته جبهة التحرير ومنهم من يروي أنها ضعيفة[4] ومن الصعوبة إحصاؤها لأن الجيش الفرنسي أقام مراكز لمعالجة أفراده[5]، فنظرا لاختلاف الروايات فإن الأغلب من الخسائر ما بين 700جندي[6]، والعموم ما بين 400 و800 قتيلا وفقدان 100 جندي[7]، ولأنها معركة يصعب علينا إحصاء العدد الحقيقي لأن الظروف الغامضة تكون في مثل هذه الأحداث، أما بالنسبة للعتاد فقد خسر العدو ثلاث طائرات(اثنان قتالية وواحدة استطلاعي [8]) والكثير من العتاد، وتم حرق خمس شاحنات للمستعمر، بالإضافة إلى تعطيل عدة دبابات وسيارات مصفحة[9].

- **هزائم جيش التحرير:**

لقد خاض هؤلاء الأبطال بقيادة المجاهد محمد بن عجرود فارس، معركة بطولية سطروا فيها أروع ملاحم الشجاعة والإقدام، حيث بلغ عددهم ثمانية وعشرين مجاهدًا، واستشهد اثنان منهم تحت جثث رفاقهم، أما إجمالي عدد الشهداء فقد تجاوز السبعين، ومن بينهم: دعاس لزهاري، محمد لصنامي، كافي العربي، محمد بن الصدّراتي، بخوش، خالد بوعلام، طوايبي محمد بن مسعود، إسماعيل علي بن الزين، عبيدات المدني، بريك عمار، معوش، بوعلام لقبايلي، الذين سقطوا ضحايا للقذائف الصلبة، والقصف العنيف الذي لم يهدأ، أما المصابون فقد كان من بينهم علي بن أحمد مسّعي وشقيقه لسود، وقد بلغ عدد الجرحى نحو 21 شخصًا، وفي بداية شهر أكتوبر، وصلتنا أخبار سارّة عن نجاة القادة الذين احتموا

---

(1) عمر تابليت: **الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور**، المرجع السابق، ص142.
(2) الصادق عبد المالك: الرواية الشفوية...، **المرجع السابق**، ص124.
(3) وزارة المجاهدين: **معركة الجرف: وقائع وشهادات**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954. الجزائر: وزارة المجاهدين، أكتوبر 2007، ص ص20-21.
(4) عمر تابليت: **الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور**، المرجع السابق، ص131.
(5) علجية مقيدش: المرجع السابق، ص164.
(6) الصادق عبد المالك: المرجع السابق، ص125.
(7) علجية مقيدش: المرجع السابق، ص164.
(8) وزارة المجاهدين: **الذكرى الثالثة والثلاثون لمعركة الجرف العظيمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين**، ولاية تبسة، (د، ت، ن)، ص18.
(9) الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص62.

بالغار، حيث بقوا في أمان حتى تم تأمين خروجهم[1]، وهذا لا يعني أنهم لم يحققوا انتصارات عاد المجاهدون منتصرين، محملين بغنائمهم من الأسلحة الحربية[2].

أسفرت المعركة عن استشهاد 170 مجاهدًا، بينما أصيب ما بين 40 و50 آخرين بجروح، دون أن يتمكن العدو من القبض على أي منهم، وعلى الرغم من التضحيات، تمكن المجاهدون من تحقيق مكاسب عسكرية مهمة، حيث استولوا على كميات كبيرة من العتاد الحربي، شملت أسلحة خفيفة وثقيلة، بالإضافة إلى مؤن وألبسة وفيرة[3]، والمهم في الأمر أن عمل جبهة التحرير كان مشرف المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، "وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء"[4].

3- معركة آرقو17 جوان 1956:

دارت هذه المعركة في جبل أرقو، الذي يعد جزءًا من سلسلة جبال أوراس اللمامشة، والذي اكتسى تضاريس وعرة صعبت على المستعمر الفرنسي، وهذا ما أدلا به الكثير من المؤرخين وأن تلك القواعد كانت بمثابة قواعد أخدها جيش التحرير لرسم خططه للانتصار في المعركة وقعت المعركة في صيف عام 1956 في جبل آرقو، الذي يعد جزءًا من سلسلة جبال، التي تضم أماكن مثل أم الكماكم، الجبل الأبيض، غيفوف، وحليق الذيب.

بدأت المعركة عندما قام أحد المجاهدين بإطلاق النار على طائرة استطلاعية فرنسية كانت تحلق بالقرب من مواقع المجاهدين، مما أدى إلى سقوطها في منطقة أم خالد، وسرعان ما قامت القوات الفرنسية بحصار جبل آرقو، وقد شارك في المعركة 667 مجاهدًا، من بينهم مقداد جدي، بلحوسين، محمد بن علي، وصالح الرشاشي وغيرهم[5].

اندلعت هذه المعركة في 17 جوان 1956، بعد اجتماع لمجاهدي منطقة تبسة بجبل أرقو (واد هلال) إذ شهد اللقاء حضور جميع قادة اللمامشة، حيث جاؤوا مدعومين ومؤازرين بوحدات النواحي المختلفة، مما رفع عدد المشاركين إلى أكثر من 1500 مجاهدا من جيش التحرير الوطني، أما الدافع وراء عقد هذا الاجتماع، فكان الغضب الذي اشتعل في النفوس إثر اغتيال المجاهد عمر جبار على يد عبد الوهاب عثماني، وهو ما أثار اتهامات متبادلة بين الأطراف، حيث نُسبت الجريمة إلى (الوردي قتّال)، الذي أنكر مسؤوليته عنها تمامًا[6].

بعد انتهاء معركة الجرف، اتخذت القيادة المحلية لناحية تبسة من جبل أرقو مقرًا قياديًا لها، رغم قربه من جبل الجرف بحوالي 7 كيلومترات، وقد جاء هذا الاختيار بسبب طبيعة أرضه الوعرة، التي توفر حماية طبيعية، بالإضافة إلى امتداده عبر سلسلة مرتفعات تربط بين وادي الجديدة و"أم الكماكم" على الرغم من قرب العدو من مركز القيادة الجديد أرسلت القيادة مجموعة كبيرة من المجاهدين لنصب كمين لقواته المتمركزة في جبل الجرف كان المسؤول عن هذه المجموعة هو المقداد جدي، الذي نجح في مباغتة العدو[7]، موقِعًا به خسائر فادحة في الأرواح والعتاد قُدّرت بعشرة قتلى وعدد من الجرحى، كما تم الاستيلاء على أسلحة وذخائر، إلى جانب مدفع هاون.

---

(1) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص63.

(2) زهير احدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة احدادن للنشر، الجزائر، 2007، ص21.

(3) محمد العيد ممطر: ثورة نوفمبر في الجزائر، المرجع السابق، ص142.

(4) سورة آل عمران: الأية 40.

(5) بوبكر حفظ الله: **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958**، دار العلم والمعرفة، (د، ب، ن)، 2013، ص ص211- 212.

(6) الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص129.

(7) محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج: 03، المرجع السابق، ص144.

كان هذا الكمين بمثابة رفع الروح المعنوية للمجاهدين، حتى قام لزهر شريط بإرسال رسالة إلى قائد الموقع العسكري الفرنسي يخبره أنهم ينتظرونهم في معركة حاسمة وفاصلة، وبدأت القوات الفرنسية في البحث والاستطلاع عن المكان واكتشاف منطقة جبل آرقو وبدأ الاستعداد لكل من القوات الفرنسية وجيش التحرير.

وهناك اختلاف آخر أن انطلاق المعركة كان في 16 جوان 1956 قرابة الساعة الرابعة صباحًا، حيث بادر الفرنسيون بقصف عنيف وعشوائي بالمدفعية، تزامنًا مع غارات جوية نفذتها الطائرات على نحو متتالٍ. وكانت الطائرات القتالية من طراز T6 موزعة على أسراب مُخصصة لتنفيذ مهام القصف. كما تم تطويق منطقة جبل المزرعة بقصف مدفعي كثيف، في محاولة لعزل جبل أرقو عن الضفة اليسرى لوادي هلال، وذلك بالتزامن مع تقدم نصف الفيلق الثالث من الضفة اليمنى، في إطار دعم الحصار على جبل أرقو من عدة محاور وصل الجنرال "نوارايه" إلى قسطنطينة بطائرة عمودية واجتمع بالقيادة، ثم أُرسلت طائرة "بيجار" لاستكمال تطويق المنطقة، لكن المجاهدين تمكنوا من اسقاطها، وفشلت محاولة إنقاذ الطاقم بسبب كثافة النيران. مما أدى إلى إصابة هذا الأخير في صدره، وبعدما ما تم نقل بيجار من ميدان المعركة نحو المستشفى الميداني بالمزرعة، ثم تبسة، ومنها إلى قسنطينة، إلا أن اصابته كان لها انعكاس كبير في نفوس أفراده مما جعلهم لقمة سهلة لجيش التحرير الذي كبدهم خسائر فادحة، وانسحب انسحاب تكتيكيا نحو مركز القيادة[1].

المبحث الثاني: ناحية سوق أهراس في ظل قيادة الوردي قتال

عُيّن الوردي قتال مسؤولًا على ناحية سوق أهراس في سياق إعادة هيكلة التنظيم الثوري، نظراً لكفاءته وخبرته الميدانية. تولّى مهمة إعادة تنظيم الوحدات القتالية وتفعيل الخلايا الثورية وفقًا لتوجهات القيادة العليا. غير أن مسيرته بالناحية عرفت اضطرابًا بعد تورطه في قضية اغتيال المجاهد جبار عمر، ما أدى إلى عزله وانفصاله عنها. شكل هذا الحدث نقطة تحوّل في مساره، وعكس تعقيدات العمل الثوري آنذاك.

المطلب الأول: تعيين الوردي قتال قائدا على ناحية سوق أهراس

مع اندلاع الثورة حدث ما لم يكن متوقعًا، حيث برزت منطقة جديدة ذات امتداد واسع تمتد هذه المنطقة على مساحة شاسعة، ويحدها من الشمال وادي سيبوس والبحر الأبيض المتوسط، بينما يحدها من الجنوب الجبل الأخضر أما من الجهة الشرقية، فتصل إلى الحدود التونسية، ومن الغرب تحدها منطقة القبائل[2]. **السؤال الذي يراود الذهن كيف نشأت هذه المنطقة؟**

كانت منطقة سوق أهراس تابعة للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) تحت قيادة ديدوش مراد بمساعدة من زيغود يوسف ولخضر بن طوبال[3]، وبسبب موقعها الاستراتيجي المهم، خاصة لقربها من الحدود التونسية، كانت تحظى بأهمية كبرى، لا سيما فيما يتعلق بإمدادات السلاح لبقية الولايات، وما جعلها في قلب الحسابات انقسام المنطقة إلى أقسام:

- زيغود يوسف: "السمندو"
- لخضر بن طوبال: "ميلة-والمليلة- والقل"

---

[1] سلطاني بوضياف: من معارك جيش التحرير معركة جبل أرقو جوان 1956 أنموذجا، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، م: 01، ع: 02، جويلية 2019، ص157.

[2] الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة للطباعة، الجزائر،2001، ص31.

[3] بوبكر حفظ الله: **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص30.

- مصطفى بن عودة: "عنابة- والقالة"
- باجي مختار: "بوشقوف-سوق أهراس- بني صالح(1)"

من ناحية أخرى، تميزت سوق أهراس بموقعها الفريد بين المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) والمنطقة الأولى (أوراس النمامشة)، مما أدى إلى جدل حول تبعيتها، وعلى الرغم من أن جبهة التحرير الوطني أدرجتها في البداية ضمن المنطقة الثانية، فقد ظلت محل نزاع بين الجهتين[2].

من الجدير بالذكر أن أول عملية فدائية في هذه المنطقة جرت تحت قيادة البطل باجي مختار، حيث تمثلت في تفجير قطار كان متوجهًا إلى الوَنزة، محملًا بإمدادات هامة شكلت هذه العملية ضربة قوية، لكن سرعان ما تأثرت الأوضاع بعدها، إذ وقع القائد باجي مختار وجماعته في كمين ومعركة عنيفة بالقرب من بني صالح، وتحديدًا في محيط "دار بشواف" أسفرت المواجهة عن استشهاد باجي مختار وعدد من المجاهدين الذين كانوا معه، فيما وقع بعضهم أسرى في قبضة القوات الاستعمارية، ولم ينجُ من هذه العملية سوى عبد الله نواورية، الذي كان مسؤولًا عن نقل الأخبار في المنطقة[3].

خلال رحلة البحث عن قيادة حاضنة انطلق عمارة بوقلاز برفقة علّاوَة بشارية، وبوجمعة بخوش نحو قيادة المنطقة الثانية اختاروا السير عبر محور جبل "إيدوغ" باتجاه "كاف أنوار"، وأثناء الطريق تلقوا خبرًا يفيد بانعقاد اجتماع لقيادة المنطقة في ذلك الوقت بناحية تالموس، وتم التحاق عمارة بوقلاز ورفاقه بالاجتماع المنعقد كان محوره التحضير لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955[4]. مع اختتام الاجتماع، قرر عمارة بوقلاز الانفصال عن الجانب القليل، نظرًا للظروف الصعبة التي يعيشها، بالإضافة إلى التحديات التي واجهت محاولات جلب السلاح من تونس وليبيا.

بعد انتهاء الاجتماع عاد بوقلاز لمباشرة مهامه، بينما تولى عمارة بن عودة مسؤولية الجهة الشمالية، أي المنطقة الثانية، وفي إطار هجمات 20 أوت 1955 جرى التخطيط لعدة عمليات هجومية في مختلف المناطق، بما في ذلك الجزء الشمالي لاستهداف خط السكة الحديدية الذي يربط بين عنابة والونزة (بتبسة). كما تقرر استبعاد الجهة الشرقية من أي عمليات، مع إعطاء الأولوية لتكتيك الانسحاب بعد تنفيذ الهجمات. لاحقًا وبعد مناقشات مستفيضة، تم تعيين "الوردي قتّال" مسؤولًا جديدًا على سوق أهراس من قبل قيادة الأوراس ليحلّ محل نواورية المنسحب من منصبه[5].

وهناك اختلافات في تعيين الوردي قتال على ناحية سوق أهراس حيث جاء قرار تعيين "قتّال الوردي" بناءً على قرار صادر عن قيادة الأوراس في 12 أكتوبر 1955، حيث لم يكن الاختيار مبنيًا على الاعتبارات الشخصية، بل كان ذا بُعد استراتيجي يهدف إلى تحقيق توازن جهوي في الثورة الجزائرية. فقد كانت منطقة الأوراس ذات أهمية بالغة، ولم يكن من المقبول أن تهيمن عليها جهة معينة أو أن تكون تحت نفوذ بعض القبائل دون غيرها. ومن ناحية أخرى، كانت منطقة الأوراس تُعتبر رائدة في الثورة، مما تطلّب قيادة قوية تتمتع بروح المبادرة واتخاذ القرارات الحاسمة، كما أن ضمّ منطقة سوق

---

(1) الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص32.

(2) ياسر فركوس: **الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة، جامعة جيلالي اليابس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية-سيدي بلعباس، (د، س، ن)، ص50.

(3) الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص32.

(4) سليم سايح: القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية 1956-1958 النشأة والتفكيك، **دراسات**، م: 08، ع: 07، قسم التاريخ-جامعة قسنطينة2، 2018، ص ص104-105.

(5) إبراهيم العسكري: **نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية عن لسان العقيد عمارة بوقلاز 1956–1962**، دار مليلة للنشر والتوزيع، سكيكدة، 2019، ص ص33...37.

أهراس إلى نفوذها جعلها ممرًا استراتيجيًا لعبور القوات وإمداد الثورة بالسلاح. لهذا السبب، تم تكليف "قتّال الوردي" بهذه المهمة لضمان بسط السيطرة على المنطقة الحدودية وتحقيق التوازن في توزيع المسؤوليات داخل الولاية الأولى للأوراس، ونتيجة لذلك أصبح "قتّال الوردي" ممثلًا لقيادة الأوراس ضمن جماعة اللمامشة، ليتولى مسؤولية الإشراف على قيادة المنطقة وتنظيم شؤونها[1]، وتم عقد اجتماع في تبردقة 15 سبتمبر1955 وحضره كل من عباس لغرور، عاجل عجول، بشير شيحاني وغيرهم وقرر فيه مايلي:[2]

- البشير ورتان: مسؤول عن ناحية تبسة.
- حمة بن عثمان: مسؤول عن ناحية تازبنت إلى غاية الونزة.
- جيلاني بن عمر: مسؤول عن ناحية نقرين والجنوب التونسي.
- لزهر شريط: مسؤول عن ناحية الجبل الأبيض وبئر العاتر.
- عمر البوقصي: مسؤول عن ناحية سدراته.
- على كرباد: مسؤول عن ناحية ششار.
- التيجاني عثماني: مسؤول عن ناحية خنشلة.
- الوردي قتال: مسؤول عن ناحية سوق أهراس.

شعبان لغرور: مسؤول عن ناحية الخروب وعين فكرون.

وهناك رأي آخر أنه تم تعيينه على رأس منطقة سوق أهراس في أواخر شهر أكتوبر 1955، وذلك بعد استشهاد أحمد الأوراسي، جاء هذا التعيين بعد أن انتقل عباس لغرور إلى الحدود التونسية برفقة مجموعة من اليوسفيين لجلب السلاح لصالح ثوار الأوراس، وعند وصولهم إلى منطقة سوق أهراس فوجئوا بخبر استشهاد أحمد الأوراسي، مما استدعى تعيين قتال الوردي لخلافته في قيادة المنطقة، أما القرار النهائي والرّسمي لهذا التعيين، فقد تم اتخاذه خلال اجتماع القيادة الذي انعقد في 12 أكتوبر 1955، حيث تم خلاله تقييم النتائج الإيجابية لمعركة الجرف، ومناقشة القرارات المتعلقة بالمواقع القيادية، وكان من بين هذه القرارات، تعيين قتال الوردي مسؤولًا عن منطقة سوق أهراس، نظرًا لأهمية دوره في المرحلة القادمة[3].

هناك رأي آخر يدلي به الطاهر سعيداني من خلال مذكراته: أنه وبعد استشهاد البطل باجي مختار، شهدت منطقة سوق أهراس انقسامًا إلى عدة فصائل، حيث برز من بينها الحاج علي، الذي كان له دور بارز في نقل الجهاد إلى فلسطين لدعم المقاومة خلال حرب 1947، وبعد مشاركته في القتال هناك عاد إلى تونس، ومنها انتقل إلى الجزائر للانضمام إلى الثورة التحريرية، حيث وقف إلى جانب كل من الحاج عبد الله، وجبار عمر[4]، وكانوا من أوائل المسؤولين عن الجهاد في منطقة سوق أهراس.

---

(1) ياسر فركوس: **الثورة الجزائرية في منطقة ...**، المرجع السابق، ص55.

(2) خضراء بوزيد: **المجاهد الوردي قتال يروي أحداث معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 27-28أكتوبر2007، منشورات وزارة المجاهدين، (ط، خ)، الجزائر، 2008، ص ص110-111.

(3) عمر تابليت: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في حرب الاستنزاف، المرجع السابق، ص57.

(4) وُلد جبار عمر سنة 1930 في قرية الهمامة بسوق أهراس، وكان ينتمي إلى عائلة فلاحية فقيرة، وعند بلوغه سن الثانية عشرة، انتقلت عائلته إلى مدينة الونزة، حيث التحق بالكتاتيب القرآنية وحفظ فيها القرآن الكريم. بعد ذلك اشتغل عند تجار المدينة، ثم أصبح تاجرًا متجولًا، وكانت هذه الفرصة سانحة لتحسين أحواله المادية. إلا أن مشاهدته لممارسات القمع والعصيان الفرنسي ضد الجزائريين دفعته إلى البحث عن أي وسيلة لمقاومة المستعمر، هذا ما قاده في سنة 1950 إلى

لكن سرعان ما نشب خلاف بين الحاج علي والحاج عبد الله من أجل استخلاف باجي مختار، أدى إلى توتر العلاقة بينهما وانقطاع الاتصال بين الفصائل في المنطقة، وعندما التقى الطرفان في موقع محدد لمحاولة تسوية الخلاف، قام الحاج عبد الله بقتل الحاج علي غدرًا، مما زاد من تعقيد الأوضاع في سوق أهراس وظل النزاع قائم بين الحاج عبد الله وجبار عمر على القيادة، والقيام محل الشهيد باجي مختار فقام الحاج عبد الله وخوفا من جبار عمر بالاتصال بمسؤولي الأوراس لتعيين وفد جديد فجاء فوج من الأوراس بقيادة الوردي قتال[1].

المطلب الثاني: تنظيم سوق أهراس ونشاطه العسكري فيها

1- تنظيم سوق أهراس:

يقول الوردي قتال في هذا" بعد تحقيق النصر في معركة الجرف، وتحقيق الانتصارات مما دفعنا إلى الاجتماع مع القادة، وعلى رأسهم عباس لغرور وعجول عاجل، وأخذ المجاهدين أنفاسهم بعد تلك المعارك ومواجهة الزحف العسكري، بدأ القادة في الاستعداد لمواصلة مسيرتهم النضالية. سرعان ما توجهت أنا إلى المنطقة التي عينت فيها من قبل قادة الأوراس، حيث توليت مسؤولية توجيه الجهاد، وتنفيذ الخطط العسكرية والتنظيمية التي رسمها لي القائد الثوري شيحاني بشير، وكان الأساس منها مهمة وضع الأسس لتنظيم الجيش العسكري والمدني، مما شمل هيكلة الإمداد بالتموين والتسليح، بالإضافة إلى تعزيز دور الشعب في دعم الثورة ومساندتها"[2]، وقبل استلام الوردي قتال مقاليد المنصب في سوق أهراس كانت المنطقة مقسمة حيث استمر الوردي في الاعتماد على نفس التقسيم الإداري الذي كان قائمًا عند وصوله إلى سوق أهراس، مع إدخال بعض التعديلات التي فرضتها التغيرات في الأوضاع، جاء ذلك بعد انتقال مسؤولية المنطقة من عبد الله نواورية، حيث تم تعيينه ليكون مسؤولًا عن الناحية.

وقد جاء تقسيم سوق أهراس وفقًا لما يلي:

1- **القطاع الشرقي:** كان تحت قيادة جبار عمر، وضم ستة مناطق رئيسية، وهي: الونزة، بوسسو، طاورة، حمام أولاد زايد، الماء الأحمر، والشريط الحدودي.

2- القطاع الغربي: أشرف عليه عبد الله نواورية، وشمل كلًّا من حمام النبائل وأولاد بشيح.

3- القطاع الشمالي: كان بقيادة عمارة بوقلاز، وامتد ليشمل القالة، الشافية، بني عمرو، وبني صالح[3].

وبعد وصوله تمت إعادة هيكلة سوق أهراس وفق التنظيم التالي:

- عين الوردي قتال "ناصر الباي" صالح الباي، والأمين العام للجنة "صروالي عبد الحميد" سي عبد الحميد"[4].
- **اختيار المزرعة مقرًا عامًا لإدارة سوق أهراس:**

تم اختيار المزرعة كمقر رئيسي لإدارة سوق أهراس حيث تقع في قلب غابات أولاد بالشيح، مما يمنحها موقعًا استراتيجيًا مميزًا، وكما أوضح المجاهدون جاء هذا الاختيار بسبب طبيعة موقعها الحصين، بالإضافة إلى كونها مفتوحة على الجهات الأربع، مما يجعل من الصعب محاصرة القيادة أو التضييق عليها، الأمر الذي يضمن سهولة التنقل، واتخاذ القرارات دون قيود.

الانخراط في صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مساهمًا بذلك في مسيرة الكفاح الوطني. ينظر: علي العياشي: الشهيد جبار عمر، **مجلة أول نوفمبر**، المرجع السابق، ص42.

[1] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص34.

[2] الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص65.

[3] عمر تابليت: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في حرب الاستنزاف، المرجع السابق، ص59.

[4] بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص255.

اتخذ الوردي قتّال من بعض السكان المدنيين المقيمين في المنطقة، وتحديدًا من عائلة شيبي دعمًا لعمليات الإدارة، تم استخدام مساكنهم كمقر للإدارة إضافة إلى توفيرها كمأوى لحراسة القيادة كما تم الاستعانة بأفراد من العائلة للعمل كعمّال ورعاة لحيوانات الإدارة، التي كانت تتكون غالبًا من الأبقار. واصلت المزرعة القيام بدورها كمقر رئيسي لقيادة الوردي قتّال، والتي عُرفت باسم "القاعدة الشرقية"، وكان الوردي ينطلق منها لتفقّد قطاعات قواته في مختلف الاتجاهات، شمالًا، جنوبًا، شرقًا وغربًا، ثم يعود إليها مجددًا. كما كانت المزرعة تستقبل المسؤولين القادمين من جميع الجهات، حيث تُعقد فيها الاجتماعات ويتم اتخاذ القرارات المهمة، بالإضافة إلى ذلك تم تعيين مسؤولين سياسيين للإشراف على الجوانب السياسية، التعبوية والدعائية، ومن بينهم شايب عبد المجيد[1].

2- نشاطه العسكري في سوق أهراس:

- **معركة البطيحة:**

يقول الوردي قتال "بناءً على التجارب السابقة في المعارك، وُضِعَت خطة دقيقة للهجوم، حيث استندت إلى الدروس المستفادة من المواجهات مع العدو بدلاً من انتظار العدو في كمائن تقليدية، كنا نحدد مسبقًا أماكن مروره ونعرقل طريقه، مما يوقعه في فخ مفاجئ. لكن هذه المرة، قررنا تنفيذ هجوم مباشر على إحدى الثكنات الواقعة في "البطيحة"، وذلك بالتنسيق مع بعض الجزائريين الوطنيين الذين كانوا يرتدون الزي العسكري الفرنسي، ومن بين هؤلاء المتعاونين، برز عبد الرحمن بن سالم، ومحمد عواشرية، اللذان توليا تنفيذ المهمة داخل الثكنة، والذين شاركوا في هذه الهجومات: محمود قنز، لزهاري دريد، محمد سنوسي، الصادق زرايقية... وغيرهم"[2].

تم تنفيذ الهجوم عند اقتراب منتصف الليل مستغلين الوقت الذي يكون فيه أغلب أفراد الثكنة نائمين، في هذه الأثناء تمكن عبد الرحمن بن سالم ومحمد عواشرية من تنفيذ خطتهما، حيث قاما باغتيال عدد من الجنود والضباط الفرنسيين، وقطعوا خطوط الاتصال الداخلية والخارجية، مما حال دون وصول أي طلبات دعم أو إمداد من المراكز القريبة.

تم تنفيذ الهجوم والمباغتة بنجاح، مما أتاح الاستيلاء على مجموعة متنوعة من الأسلحة، من بينها رشاشات (FM BAR)، ومدافع هاون من عياري 60 و80 ملم، بالإضافة إلى عدد كبير من رشاشات "طومسون" الأمريكية، كما تمت مصادرة كمية من المسدسات، صناديق الذخيرة والقنابل اليدوية، إلى جانب الاستيلاء على بعض المؤن، مثل الأغذية والأغطية، ولضمان نقل هذه الغنائم إلى أماكن آمنة، قدم بعض السكان المحليين يد العون، حيث جهزوا البغال والحمير لنقلها عبر المسالك الجبلية الوعرة في المنطقة.

- **معركة بني صالح:**

في شهر مارس من سنة 1956، اندلعت معركة كبيرة بين قوات جيش التحرير الوطني وجيش الاحتلال الفرنسي في منطقة جبل بني صالح، الذي كان يُعد من أهم معاقل الثورة التحريرية، نظراً لطبيعته الجغرافية الوعرة وكثافة غاباته وصخوره ومغاراته التي وفّرت ملاذًا آمنًا للمجاهدين. جاء سبب هذه المعركة نتيجة عملية تمشيط وتمشيط واسعة النطاق شنّها الجيش الفرنسي بهدف القضاء على المجاهدين المتمركزين بالمنطقة، لما تمثله من أهمية استراتيجية. في تلك الفترة، كان المجاهدون مرابطين في الجبل منذ خمسة أيام بهدف التعبئة وتوعية المواطنين، إلى أن علموا بتقدم القوات الفرنسية، فاستعدوا

[1] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق ص63.
[2] الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص128-129.

للمواجهة. وقد اندلع اشتباك عنيف بين الطرفين، شاركت فيه كتيبة من جيش التحرير الوطني تضم 120 مجاهدًا تحت قيادة الضابط الزين نموشي. وأسفرت المعركة عن خسائر جسيمة في صفوف قوات العدو، سواء في الأرواح أو العتاد[1].

يسرد الوردي قتال من خلال مذكراته بخصوص المعركة أنها كانت معركة عنيفة، استشهد فيها أحمد لوراسي، كما تحصل المجاهدون أثناءها على عشاري أوتوماتيكي. كانت المواجهة شرسة ودامية، حيث تمكنّوا من القضاء على عدد كبير من جنود العدو دون رحمة. كما نجحوا في اغتنام أسلحتهم الآلية، التي استخدموها لاحقًا في ملاحقتهم. لكن العدو لم يستسلم بسهولة، إذ كمنوا لهم ليلًا، متربصين بأهالي المنطقة، وانتقموا منهم بوحشية[2]. وأسفرت على استشهاد برصاصي حسن، نون عبد الحميد، بوكحيل إبراهيم، وسي العربي حركاتي، وجرح خمسة أخرين[3].

ورغم قلة عدد جيش التحرير في هذه المعركة الا انهم حققوا انتصارات والحقوا المستعمر خسائر فادحة.

المطلب الثالث: انفصال الوردي قتال عن سوق أهراس

تعد قضية اغتيال جبار عمر واحدة من أكثر الأحداث إثارةً للجدل في سياق الثورة الجزائرية، فقد تناقلت العديد من الروايات والشهادات التاريخية أن الوردي قتال كان متورطًا في الحادثة، حيث أكدت بعض المصادر مشاركته المباشرة في الاغتيال، بينما تبقى هناك تساؤلات حول مدى صحة هذه الادعاءات، مما يستوجب تحليل الأدلة والشهادات المتوفرة لفهم الحقيقة. **فما هي خلفيات هذا الصراع؟ وهل كان للوردي قتال دافع منطقي لاغتيال جبار عمر؟**

مع اندلاع الثورة التحريرية كانت منطقة سوق أهراس تتبع للمنطقة الثانية وقد تطرقنا ذلك مسبقا، وبعد استشهاد المجاهد باجي مختار في 18 نوفمبر 1954، تولى جبار عمر مسؤولية إعادة تنشيط العمل الثوري في الناحية بعد انقطاع اتصالاتها بالشمال القسنطيني (المنطقة الثانية، الولاية الأولى)، وقد رافق عبد الله نواورية للقيام باتصالات مع مسؤولي المنطقة الأولى بهدف تأمين الدعم اللازم، حيث التقى بالقائد شيحاني بشير في أكتوبر سنة 1955، وقدم له عرضًا عن وضع الناحية، مطالبًا بمنح شرعية لقيادتها[4]، وبعد تعيين الوردي قتال قائدًا رسميًا لمنطقة سوق أهراس من قبل قيادة الأوراس، دون استشارة قادة المنطقة أو الحصول على موافقتهم، في المقابل كان جبار عمر يرى نفسه هو الخليفة الشرعي لباجي مختار[5]، لأنه كان يمتلك الأقدمية والخبرة في التنظيم الثوري وإطلاق الثورة في منطقة سوق أهراس، وأنه كان يحظى باتصالات عديدة من باجي مختار من أجل التوعية، ودفع النشاط النضالي في سوق أهراس[6]، إذ كان من الرعيل الأول، وممن فجروا الثورة في المنطقة، كما يشهد بذلك سجله الثوري.

لقد أشار الطاهر زبيري في مذكراته إلى الصراع الواضح بين القائدين جبار عمر، والوردي قتال أن جبار عمر استند في مطالبته بالقيادة إلى شعبيته، بطولاته، وسجله الجهادي معتبرًا نفسه الأحق بالقيادة، خاصةً أنه من أوائل المناضلين الذين نظموا ناحية سوق أهراس بعد استشهاد باجي مختار، فضلًا

---

(1) علي العياشي: مجلة أول نوفمبر، ع: 62، 1983، ص33.
(2) الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص128.
(3) علي العياشي: مجلة أول نوفمبر، ع: 62، 1983، ص33.
(4) سارة خباشة: قضية الاغتيالات في المنطقة الأولى، المرجع السابق، ص569.
(5) ياسر فركوس: **الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية 1954-1962**، المرجع السابق، ص58.
(6) على العياشي: مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص42.

عن كونه ابن المنطقة كان له دور محوري في تجديد النشاط الثوري، حيث نجح في تجنيد أعداد كبيرة من المجاهدين لتعويض فقدان النواة الأولى من مقاومي الناحية، الذين أبيدوا خلال معاركهم مع باجي مختار. وقد ساهمت جهوده في إعادة إحياء النشاط الثوري بعد فترة من الركود، مما جعله يحظى بتقدير القيادة العليا. في المقابل كان الوردي يستمد شرعيته من القيادة التي منحته إياها المنطقة الأولى (الأوراس اللمامشة)، إضافةً إلى شهرته التي اكتسبها خلال معركة الجرف، حيث أصيب فيها بجروح[1]، إلا أن جبار عمر كان يسعى إلى التنسيق المستمر مع الولاية الأولى، بهدف الحصول على الدعم العسكري من حيث السلاح والرجال.

هنا يشير عبد الحميد عواد إلى أن الخلاف بين جبار عمر والوردي قتال نشأ نتيجة سوء التفاهم بينهما، خاصة فيما يتعلق بتنظيم وتأطير أفواج المجاهدين، دون الخوض في تفاصيل إضافية[2]. نلاحظ أن قيادة المنطقة الأولى في 5 فيفري 1956، راسلت بالوردي قتال بطلب لعقد اجتماع بالأوراس لتقييم الوضع[3]، وكان الاجتماع بوادي العطاف[4].

إلا أنه بعد هروب الطاهر الزبيري من سجن الكدية، عاد إلى سوق أهراس والتقى بجبار عمر وحثه عن بعض الخلافات في المنطقة، فاقترح الزبيري عرض الأمر على مصطفى بن بولعيد. وبطلب من القيادة، توجه جبار عمر في فيفري 1956 مع مجموعة من المجاهدين نحو الأوراس للقاء بن بولعيد، عبر طريق الونزة، فيما سلك الوردي قتال ومجموعته طريق سدراته. وبطلب من الوردي، عاد الطاهر الزبيري مع 10 مجاهدين إلى سوق أهراس، بينما واصل جبار عمر ونائبه ونواورية الرحلة. عند وصولهم إلى الحمامات، لم يكن بن بولعيد قد وصل بعد بسبب الحصار الفرنسي، فاستقبلهم عجول وطلب منهم الانتظار. بعد أسبوع، في بداية مارس 1956، وصل بن بولعيد وعقد اجتماعاً مع الوفود وطلب تقارير عن أوضاع المناطق[5]. وحسب ما ورد في مذكرات "الطاهر الزبيري" أن سبب غيابه عن هذا الاجتماع كان لعدم موافقة "الوردي قتال" على حضوره لأنه كان تحت قيادة "جبار عمر" ومن أجل تنفيذ الخطة التي يريدها وهي التخلص من "جبار عمر"[6].

بحيث أبدى "مصطفى بن بولعيد" أسفه الشديد عندما أخبره "جبار عمر" بأن "الوردي قتال" لم يسمح لنا بالقدوم إليه، لأننا لم نكن ضمن الأشخاص الذين تم ذكرهم في الاتصال، وأننا الآن في منطقة الخناق لكحل ننتظر أوامره للسماح لنا بلقائه، فغضب مصطفى بن بولعيد من تصرف الوردي قتال، وأخبره بأنه كان قد تواعد معنا على اللقاء إذا كتب لنا النجاة[7]، وخلال اجتماعهم بوادي العطاف قدم كل منهم تقاريره حول الأوضاع السياسية، العسكرية، التنظيمية والمالية.

جاء هذا الاجتماع والذي قررته قيادة الاوراس للتباحث وحل النزاعات بين "الوردي قتال" و"جبار عمر"، استغل "الوردي قتال" الفرصة ليتهم "جبار عمر" بتهم خطيرة، من بينها الاعتداء على

---

(1) الصالح فركوس: المرجع السابق، ص58.
(2) المرجع نفسه، ص58.
(3) الطاهر الزبيري: **مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين، 1929–1962**، منشورات ANEP، 2008، ص131.
(4) سارة خباشة: قضية الاغتيالات في المنطقة الأولى (الأوراس) وأثرها على مسار الثورة الجزائرية 1954-1962، **مجلة رفروف**، م:10، ع:01، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار-الجزائر، جانفي 2022، ص569.
(5) على العياشي: مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص47.
(6) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص132.
(7) المصدر نفسه، ص132.

حرمة أحد الجزائريين، مطالبًا بمعاقبته، لكن مصطفى رفض اتخاذ أي إجراءات توقيفية، واقترح بدلاً من ذلك تشكيل لجنة للتحقيق في القضية[1].

تم إرسال لجنة إلى منطقة سوق أهراس للتحقيق في مدى صحة التهم التي وجهها الوردي ضد "جبار عمر" **هل كانت الاغتيالات السياسية أو التصفيات أمراً شائعًا في ذلك الوقت؟** وبعد مرور فترة على عودة قادة الناحية إلى مواقعهم، استُدعي "جبار عمر" إلى مركز الوردي في أولاد بشيح[2]، حيث كان قتال في انتظار لقاء أعضاء اللجنة. نظرًا لعدم نجاح جهود المصالحة الأولى، صدر قرار بيان من الأوراس بإرسال لجنة لحل هذه النزاعات بشكل نهائي تشكّلت اللجنة برئاسة "عبد الوهاب عثماني"، وضمّت في عضويتها "عمار العيفة" و"طبطوبات"، وعند اقترابهم من أولاد بشيح، التي كانت تضم مركزًا لمقاتلي الوردي، أرسلوا في طلب جبار عمر للتواصل مع اللجنة بهدف استيضاح الأمر والاستماع إلى أقواله، وبالفعل استجاب "جبار عمر" وحضر أمام اللجنة عام 1956. إلا أنه قبل أن يتمكن من الإدلاء بشهادته لقي حتفه بأمر من "عبد الوهاب عثماني"، مما أدى إلى تفاقم النزاعات وتصاعد الخلافات بين الوردي ومجاهدي المنطقة[3]، وبأمر من الوردي، تم تنفيذ حكم الإعدام بحق "جبار عمر"، **والسؤال يبقى مطروحا: هل هذه كانت محاكمات أم تصفيات بحق المجاهدين؟** الذي كان مسؤولًا عن ناحية سوق أهراس، وذلك بتواطؤ من رئيس اللجنة، "عبد الوهاب عثماني". لم يتمكن أعضاء اللجنة، "محمد العيفة" و"عمار دونه"، من فعل أي شيء للتخفيف من العقوبة المفروضة على "جبار عمر"، الذي شكل تهديدًا كبيرًا لقوات الاحتلال الفرنسي بعملياته الجهادية الجريئة، والذي افتخر فيه "مصطفى بن بولعيد"[4]، وكان من المفترض أن تُرفع اللجنة تقريرها إلى "مصطفى بن بولعيد" قبل اتخاذ أي قرار، إلا أن التنفيذ سبق صدور الحكم الرسمي[5]، وفي اليوم الثاني من شهر رمضان، الموافق 11 أفريل 1956، أمر "الوردي قتال" تقييد "جبار عمر" وجماعته، وأمر بذبحه[6]، وبعد هذه الحادثة المأسوية غادر "الوردي قتال" سوق أهراس هو ومن معه من جنود اللمامشة المنطقة[7]، تاركاً وراءه أجواء مشحونة بالعداء. كما غادرت لجنة التحقيق المنطقة هي الأخرى[8].

"توجد شهادات متضاربة حول دور الوردي في مقتل جبار عمر، حيث تشير بعض المصادر إلى تورطه، بينما تنفي مصادر أخرى ذلك"، هناك عدة شهادات بخصوص هذا الموضوع فمنها: وفقا لشهادة "حمة شوشان" يشير في شهادته إلى أن "جبار عمر" كان يتمتع بعلاقة قوية مع "مصطفى بن بولعيد"، حيث كان يزوره بانتظام. وقد حظي بثقة كبيرة من بن بولعيد، الذي كان يعتمد عليه بشكل واضح. ورغم ذلك، لم تكن اتصالاته تمر عبر "قتال الوردي"، الذي كان يعتبر نفسه قائده المباشر، مما كان يفرض عليه الالتزام بتوجيهاته والخضوع لقيادته[9].

---

(1) الصادق عبد المالك: **المحاكمات الجزائرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1954-1962، محمد العموري - محمد عواشريه أنموذجا**، أطروحة شهادة الدكتوراه الطور الثالث، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2018-2019، ص100.

(2) علي العياشي: المرجع السابق، ص47.

(3) الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص35.

(4) علي العياشي: المرجع السابق، ص47.

(5) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص135.

(6) عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية أصولها نشأتها تطورها**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،1993، ص51.

(7) الشاذلي بن جديد: **ملامح حياة 1929-1979**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص ص75- 76.

(8) عبد الحميد عوادي: **المرجع السابق**، ص51.

(9) ياسر فركوس: الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية 1954-1962، المرجع السابق، ص59.

يؤكد حمة شوشان أن "قتال الوردي" ومجموعته، عندما لاحظوا العلاقة القوية والمتينة بين "جبار عمر" و"مصطفى بن بولعيد"، شعروا بالقلق وعدم الارتياح تجاه هذا التقارب، ولم يكن هذا الوضع مقبولًا لديهم، مما دفعهم إلى تدبير مكائد ضد مصطفى في منطقة الأوراس، وأخرى ضد "جبار عمر"، حيث تم تلفيق تهم له دون أي تحقيق أو محاكمة.

يشير الرئيس "الشاذلي بن جديد" في مذكراته إلى أن الخلاف سرعان ما نشب بين قتال ومساعديه، مما أدى إلى اضطرابات خطيرة في المنطقة، فتفاقمت الأوضاع بسبب الصراع على الزعامة وتصفيات الحسابات، حيث تحول بعض المسؤولين إلى متنفذين، مما أثر سلبًا على القدرات القتالية لجيش التحرير. لم تتمكن اللجنة الإدارية التي أنشئت في الأوراس من معالجة هذه المشكلات، وأسفرت نتائج التحقيق عن مقتل جبار عمر، أحد أبرز قادة سوق أهراس في ظروف غامضة، وقد كانت لهذه الحادثة المؤسفة تداعيات خطيرة، حيث أدت إلى اقتتال بين الإخوة الأشقاء[1].

كما يجمع الشهود الذين عايشوا الحدث من بينهم "حمة شوشان"، و"دليح عبد الحميد"، بأن "جبار عمر" كان من أول مستقبلي "الوردي قتال"، وأنه قدم له كل التسهيلات التي تمكنه من ممارسة مهامه كقائد جديد على سوق أهراس. ومن بين تلك التسهيلات أشار عليه أن يقرب منه "صالح البي"[2]، وكما ذكرنا سابقا قام بتعيين "صالح البي" نائبا له. يقول: "إذا واجهت عائقًا في طريقك، فحاول إزالته، وإن لم تستطع، فتجاوزه بأسلوب آخر، لكن الأهم هو أن تواصل مسيرتك دون أن تدع العقبات تثنيك عن التقدم. " تم تطبيق هذه القاعدة على العديد من أبطال الثورة لأسباب مختلفة، حيث واجه البعض مصيرهم مثل "الحاج علي"، "شيحاني"، "لغرور"، "لزهر شريط"،... وغيرهم، وقد قيل سابقًا إن الثورة قد تلتهم أبناءها، لكن الإشكال يكمن في خروج بعض الأمور عن إطارها الثوري.

بناءً على ما تم تداوله في الساحة التاريخية بين المجاهدين والشعب، يشير العديد إلى أن الوردي ولجنة التحقيق المرسلة من قيادة الثورة بالأوراس كانا السبب وراء اغتيال "جبار عمر"، وذلك بسبب الصراع المحتدم في تلك الفترة حول من سيتولى القيادة، وبناءً على هذه الظروف، كان من الضروري على كل مجاهد عاش أحداث اغتيال "جبار عمر" أن يساهم في توضيح الحقائق وشرح الملابسات الحقيقية، من أجل فك طلاسم هذه الحادثة المؤلمة.

وفي تلك الظروف الصعبة أرسل عباس لغرور رسالة إلى "الوردي قتال"، طالبا منه الاتصال به بالجبل الأبيض، وقبل الوردي بهذا اللقاء ورد له أنه يفضل المحاربة من أجل الفوز بالقيادة، وقبل الالتحاق بعباس لغرور قام بتجريد الجنود الذين كانوا معه من السلاح[3].

وفي النصف الثاني من عام 1956 وبداية عام 1957، شهدت الأحداث تطورات هامة أدت إلى تغييرات جذرية، حيث أصبحت مناطق الحدود وتونس مسرحاً لتحولات كبيرة، بدأت تلك التحولات بمقتل "جبار عمر"، ثم تلاها انسحاب قادة اللمامشة من منطقة سوق أهراس، وعودتهم إلى الجبل الأبيض، مع فك ارتباطهم التنظيمي مع الأوراس[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص59.

[2] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص59.

[3] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص36.

[4] محمد عجرود: **أسرار حرب الحدود 1957-1957**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص ص71–72.

خلاصة الفصل:

لعب الوردي قتال دورًا مهمًا في تنسيق العمليات مع كبار قادة الثورة في الأوراس، وقد جمعته علاقات وثيقة بالقادة الثوريين مثل بن بولعيد وشيحاني وعباس لغرور، وشارك في أبرز معارك الثورة في الأوراس من بينها معركة الجرف وأم الكماكم وآرقو، مكرّسًا حياته لخدمة القضية الوطنية.

وببروز سوق أهراس كموقع استراتيجي هام قرب الحدود التونسية، جعلها تكون محل نزاع بين المنطقتين الأولى والثانية، خاصة بعد استشهاد القائد باجي مختار، وقرار قيادة الأوراس تعيين الوردي قتال قائدًا لناحية سوق أهراس لضمان تأمين طرق الإمداد، وتحقيق توازن جهوي. جاء هذا التعيين عقب اجتماع في تبردقة، وتم فيه توزيع المهام على مختلف النواحي.

شهدت منطقة سوق أهراس اضطرابات قيادية بعد استشهاد قادة الثورة وبالخصوص قائدها باجي مختار، وبروز آراء متباينة حول توقيت تعيين الوردي قتال، فبعد استشهاد قائدها، نشب صراع بين الوردي قتال، وجبار عمر على قيادة سوق أهراس الأخير الذي كان من أوائل الثوار في المنطقة، واعتبر نفسه الأحق بالقيادة بسبب خبرته وشعبيته بها، بينما كان الوردي قتال يعتمد في شرعيته التي اكتسبها من قيادة الأوراس، حيث اتهم الوردي جبار عمر بتهمة ملفقة للإطاحة به بالرغم من رفض مصطفى بن بولعيد اتخاذ إجراءات بحق جبار عمر بسبب علاقة به

يمكن القول إن الصراع على السلطة بين القائدين لم يكن السبب الوحيد، بل يعود تدهور علاقتهما إلى اختلاف الأساليب القيادية، وسوء الفهم في تنظيم المجاهدين، مما زاد من تعقيد الخلافات التي انتهت بتشكيل لجنة للتحقيق، لكن الوردي قتال أمر بإعدامه دون انتظار تقرير اللجنة.

بالرغم من كل هذه الأزمات فإن قتال الوردي وبعد توليه القيادة أعاد تنظيم المنطقة، بداية بتعيين صالح الباي نائبًا له، هذه الحادثة أدت إلى انسحاب قادة اللمامشة من سوق أهراس وعادوا إلى الجبل الأبيض، مما أضعف التنظيم الثوري وأدى إلى مزيد من الانقسامات.

الفصل الثالث:
نضال الوردي قتال بالولاية الأولى حتى الاستقلال

تمهيد:

شهدت الثورة الجزائرية في الولاية الأولى (الأوراس – اللمامشة) تطورات سريعة وأحداثًا معقدة أثرت بشكل واضح على مسارها العام، خاصة في المنطقة الأولى التي واجهت صعوبات كبيرة بعد حادثة اغتيال القائد جبار عمر، وقد كان لهذا الحدث تأثير مباشر على وضع المجاهد الوردي قتال، إذ زاد من التوترات الداخلية وخلق حالة من الانقسام وعدم الاستقرار.

أمام هذا الوضع الحساس، قرر قادة المنطقة الأولى التوجه إلى تونس في محاولة لإيجاد مخرج من الأزمة وفتح باب الحوار لتجاوز الخلافات التي نشأت نتيجة الفراغ القيادي. وكان هذا اللقاء فرصة مهمة للبحث عن حلول، لكن نتائجه بقيت موضع نقاش: هل أسهم في تخفيف الأزمة؟ أم زاد من تعقيد الوضع داخل المنطقة؟ بعد هذه المرحلة، انتقل الوردي قتال إلى القاهرة ليواصل دعمه للثورة من خلال العمل السياسي والإعلامي. وبعد الاستقلال، عاد إلى الجزائر وتولى مسؤوليات سياسية، ثم خصص وقته لتدوين مذكراته التي كان لها دور مهم في توثيق تاريخ الولاية الأولى.

المبحث الأول: نشاطه خارج الجزائر

كان نشاط الوردي قتال في تونس ضمن المنطقة الأولى، حيث شارك في الجهود التنظيمية لإعادة الاستقرار الداخلي. وقد أوفد إلى تونس لحضور اجتماع هام تقرر عقده بهدف حل النزاعات التي كانت تشهدها المنطقة الأولى. بعد ذلك، انتقل إلى القاهرة وواصل نشاطه ضمن وفد جبهة التحرير الوطني في المجالين السياسي والتنظيمي.

المطلب الأول: نشاطه بتونس

عاشت المنطقة الأولى ازمة قيادة بعد أسر بن بولعيد، ثم استشهاد نائبه شيحاني بشير في 23 أكتوبر 1955 في ظروف غامضة، ترك هذا الأخير فراغا في المنطقة الأولى، لتصبح القيادة في يد "عباس لغرور" و"عاجل عجول"، بالإضافة إلى استشهاد "مصطفى بن بولعيد" في 22 مارس1956 في ظرف غامض، بعد فراره من السجن، ليأتي بعده تصفية الشهيد "جبار عمر" في نفس الظروف[1]، ثم وقوع مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، فكان هذا المؤتمر من الأحداث المستجدة في تلك الفترة، واعتبره البعض الحل الأنسب لإيجاد ممثل شرعي للشعب عامة والثورة خاصة[2]، إلا أن الأمر الذي يستدعي النظر فيه في هذا المؤتمر، والذي زاد حدة الوضع وتعقيده هو تغييب المنطقة الأولى (أوراس اللمامشة)، وقادة الخارج بشكل عمدي ومقصود[3]، وهذا ما أدلى به "علي بن أحمد مسعي" من خلال مذكراته، وحسب الكثير من الآراء الأخرى، الا أن هناك رأي مخالف لبعض الشخصيات الثورية يؤكد بأن غيابهم ناتج عن عدم وصول النداء اليهم[4]. هذا المؤتمر جعل "عبان رمضان" يظهر خلافه بشكل واضح للمنطقة الأولى، فقام بإرسال بعثة لتونس والتي تحالفت مع الرئيس التونسي "لحبيب بورقيبة"[5]، ونتج عن هذه العوامل التي أحدثت اختلال في مسار الثورة والعديد من الأزمات والاختلافات، وكان من الضروري المبادرة بعقد اجتماع لإعادة مسار الثورة إلى نهجه الأول، والذي كبد العدو خسائر فادحة، لأنه كما يقول "الوردي قتال": كلما حاولنا اللقاء لدراسة الموضوع كلما عمل المناوئون إلى تعميق المشكلة، وخلق أزمات وتهم ومكائد جديدة، وما زدا على هذه الأمور هو كما يقول: " اتهامنا بتهمة الانفصال عن القيادة، ومع اصرارنا على أن يكون بيننا اجتماع فيه توضع النقاط على الحروف، وأن نواجه بعضنا البعض بكل الحقائق والتفاصيل، وأن يتحمل كل منا أخطائه"[6].

وهذا ما أدى بكل من "سعيد عبد الحي" و"عباس لغرور" وبطلب من المتخاصمين عقد اجتماع صلح وسلام، يضم قادة اللمامشة والأوراسيين في مقر قاعدة الثورة بتونس، بعيدا عن القتال والخصام، ولكن البعض من الذين حضروا هذا الاجتماع كانوا يتوجسون منه خيفة، ولمعرفة أدق التفاصيل عن حقيقة هذا الاجتماع، كان وفد اللمامشة أول من وصل إلى ضواحي تونس، حيث نزل بمدينة حمام الأنف ضيفاً عند بعض المجاهدين. وقد زارهم على محساس وأبلغهم أن الاجتماع المنتظر قد تأجّل بسبب تأخر "أحمد بن بلة" و"عباس لغرور". وفي تلك الأثناء، وصل "عباس لغرور" برفقة "ساعي فرحي"،

---

(1) على بالهادي: مؤتمر لاكانيا وانعكاساته على قاعدة الثورة الجزائرية بتونس، **مجلة قبس للدارسات الإنسانية والاجتماعية**، م:08، ع:01، جوان 2024، ص630.

(2) سناء بوزاهر: **القيادة في الولاية.....**، المرجع السابق، ص169.

(3) علي بن أحمد مسعي: **المنطقة السادسة تبسة ...**، المرجع السابق، ص58.

(4) مسعود عثماني: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص244.

(5) على بالهادي: المرجع السابق، ص630.

(6) المرجع السابق، ص633.

و"محمود منتوري"، و"مصطفى دبابي"، فالتقى الوفدان قبل وصول "بن بلة"[1]، وفي هذه الأثناء لاحظ "الوردي قتال" أن هناك شيء من التنسيق السياسي وقع بين "عباس لغرور" و"عبد الحي"، وأنه أدرك أن هناك أمر مدبرا في السر لمجموعة اللمامشة الذي ينتمي اليها، ويضيف كذلك: وعندما وصل عباس إلى مدينة تونس قادما إليها من أرض الجزائر مصحوبا بالوفد المذكور اعلاه، فإنه قال لنا- ماذا بينا- نعملوا (ننظم) اجتماعا، حيث أشرف "عباس لغرور" على ندوة صحافية كان المتحدث فيها هو "محمود منتوري". يقول الوردي أيضا: وعندما دخلت إلى القاعة التي تدور فيها أشغال تلك الندوة فإن عبد الكريم توجه وقال للحاضرين: هذا هو السي الوردي[2]، فكان تعليق الوردي على هذا التصرف الذي قام به عبد الكريم أنه كان لذلك الكلام معان هدفها تعريف شخصيتي للذين لا يعرفونني، لكي يكون سهل عليهم تدبير المكائد لي أنا وأصحابي، حيث أراد أحد الحاضرين هناك، وهو "قريد عبد المالك" المدعو(الجنة) أن يزيل الشك والارتياب، والقلق في نفس الوردي فقال له: كيف تشك؟ وهو لم يحرض أحد على قتلك، فرد عليه الوردي وعلامات الخوف ظاهرة على وجهه، فيقول: وعندما خرجت من القاعة التي تنعقد فيها هذه الندوة قلت لأصحابي-رانا رايحيين للموت- إننا ذاهبون إلى الموت- وقمت بتحذير "لزهر شريط"، و"الزين عباد"، بماذا ينتظرنا على يد عباس لغرور وأنصاره السوافة، لكنهما لم يأخذوا كلامي هذا بعين الاعتبار، ولم يولوا له اهتماما كبيرا، وهذا راجع لعدة أسباب من بينها هو الأسلوب الساحر الذي اتخذه عباس لغرور لجذب هؤلاء الشخصيين[3].

التقى الوردي قتال في صباح الغد بحامد روابحية، فقال له:-رانا ماشيين نموتوا- إننا ذاهبون إلى الموت-، وعند ذهابنا إلى حضور الاجتماع التقيت بعلي مهساس، الذي قال لنا:-أما أنا فلا أحضر هذا الاجتماع- لأنه كان له خلاف مع عباس لغرور، وعندما وصل وفد اللمامشة إلى موقع الاجتماع، وجد الوفد خصومهم قد شغلوا أرجاء المكان، وكل واحد منهم في مقعده، وكان فرحي ساعي والزين عباد يجلسان بجانب عباس لغرور، بينما العيد مناعي كان يجلس قرب الزين عباد[4]، إلا أنه كان هناك تحالف وتفاهم وثقة كبيرة بين بابانا ساعي وعباس لغرور، وقد كانت نيتهم هي القضاء على الوردي قتال ورفاقي الأوراسيين، وابعادهم، وهذا ما يؤكده بقوله: " وهذا ما أبلغني به فرحي ساعي أن المخطط له هو إبعادي أنا وعباد الزين إلى طرابلس-ليبيا- فقلت له: من حفر حفرة لأخيه أسقطه الله فيها، وعوض أن يضع حد لعبد الوهاب عثماني والتيجاني اتفقا على ابعادنا نحن؟[5].

ويقول الوردي قتال عن بوادر هذا اللقاء: كنت أكثر اقتناعا من أي وقت مضى بأن الخطر يتربص بنا، ولذلك ازداد قلقي بشأن الوضع، جلست هناك أنتظر وصول الباهي شوشان الذي كان قد ذهب مع عبد الحميد زيان لقضاء بعض الأعمال الخاصة، ولكن سرعان ما تلقينا خبرا يفيد بأن مجموعة من السوافة، اعتقلتهم إلى جانب محمد الأمين الزرقاوي، ومحمد الطاهر، وعبد الوهاب العثماني، إذا فإن انعقاد هذا الاجتماع كان في "حمام الأنف" إحدى نواحي مدينة تونس، وحضره أعضاء وفد اللمامشة كلهم، وهذا الاجتماع سبق اجتماع لاكانيا، غير أنه لم يدلي بأي نتيجة[6].

---

(1) عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص177.
(2) محمد زروال: اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص327.
(3) محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**... المرجع نفسه، ص328.
(4) المرجع نفسه، ص329.
(5) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص140.
(6) محمد زروال: **المرجع السابق**، ص329.

ويبدو أن ممثلي جيش التحرير الوطني التونسي أرسلوا رسالة إلى الحكومة التونسية طالبين منها اعتقال المعارضة، والتي كانت تضم أنداك مجموعة من الأعضاء: الأزهر الشريط، الوردي قتال، محمود الشريف، الأزهاري دريد، لحبيب عباد، والعيد بن الباهي مناعي، ولكن الحكومة التونسية لم تستجب لهذا الطلب، وهذا ما سبب صدمة كبيرة لمندوب جيش التحرير الوطني، ومن خلال هذا الرفض أباح له أن هناك كثير من التعقيدات، وهذا ما جعله يضطر إلى استعمال وسائل وأساليب العنف، فدعى إلى انعقاد اجتماع آخر غير الذي انعقد في حمام الأنف، لأنه لم يدلي باي نتيجة، فكان هذه المرة في مكان يدعى (لاكانيا) إحدى ضواحي مدينة تونس قرب "ماتيد فيل"[1]، كان الاجتماع الثاني في فيلا لعبد العزيز بن الهاشمي الشريف بلاكانيا، والتحق الجميع بقاعة الاجتماع والتي كانت تحرصها مجموعة مسلحة، تسمى في الوقت الحالي " الوردية "، وهي فيلا لأحد المجاهدين السوافة يدعى بلقاسم حنافي[2]، وقبل الخوض في تفاصيل هذا الاجتماع هناك آراء واختلافات كثيرة بخصوص تاريخ انعقاده، فيذكر محمد زروال تاريخ21 سبتمبر 1956، والوردي قتال يذكر 22 سبتمبر 1956، وعلى غرار ذلك توجد الوثائق الفرنسية التي تقول أن تاريخ انعقاد هذا الاجتماع كان في 18 سبتمبر 1956[3].

إذا ومع وصول الوفود كان الوقت مغربا، والأمطار تهطل بغزارة فالتحق الجميع إلى تلك القاعة[4]، إن أمر هذا الاجتماع لم يكن ليجمع الشمل أو المحاورة كما ينبغي فكان اجتماع فرق ولم يجمع، بدل الحل لهذه المشكلة زاد الأمر عن حده تعقيدا.

أثيرت عدة مسائل نظامية ضخمة وخطرة في هذا الاجتماع تصدرتها ملابسات قضية استشهاد الزعماء: شيحاني بشير، جبار عمر، مصطفى بن بولعيد، عثمان حوحة، وغيرهم. كانت هذه الجلسة برئاسة عباس لغرور، بدأها بذكر اسم الله، ويذكر الوردي قتال قائلا: أنني كنت مبتعدا عن مجموعتي، وجلست بمفردي في أجواء يسودها التوتر والقلق، حيث كانت الأجواء غير معتادة وحالة الطقس غير مستقرة، لم يكن الوردي مطمئن لهذا الاجتماع، وأنه كان على شك في وقوعهم في فخ مدبر لهم، بدأ الاجتماع في وقت المغرب وهطول الأمطار الغزيرة، لا حضت وجود مجموعة مسلحة تسير ذهاب واياب، وذهبت نحو بشير عيدودي، وقلت له أن يغلق السيارة، وبعدها رجعت إلى مكاني، وفي وضع مفاجئ نادى عبد الكريم هالي عباس لغرور(إننا نحتاجك)، فذهب مسرعا، وما أن تجاوزت خطواته عتبة الباب تم اغلاق كافة الأبواب الثلاثة ودوى إطلاق النار وانطفئت الشموع بعد ذلك، لتبدأ بعدها الاشتباكات، وتم تنفيذ المكيدة لنا وخداعنا، وكانت الإصابات في اغتيال الزين عباد وسط القاعة وبشير عيدودي في السيارة بالخارج، وأصيب لزهر شريط في عينه وكسر ذراعه[5]، بينما أنا يقول الوردي كانت إصابتي في الصدر وكسر في الذراع الأيمن، وتولى مصطفى دوبابي ذلك متربصا بي[6].

كانت نهاية هذا الاجتماع مأسوية فبدل المصالحة بين الأخوة حدثت مجزرة مأساوية لم تكن في الحسبان، ونذكر أيضا أن هذا الاجتماع كان عبارة عن تصفية حسابات بين قادة، وممثلي الثورة في المنطقة الأولى (أوراس اللمامشة)، وتشكيل هذا الصراع كان عبر الأقطار الثلاثة: خنشلة، تبسة، وادي

---

(1) المرجع نفسه، ص330.
(2) على بالهادي: **المرجع السابق**، 636.
(3) المرجع نفسه، 636.
(4) عمر تابليت: **الأوفياء يذكرونك ياعباس، المرجع السابق** 180.
(5) على بالهادي: **مؤتمر لاكانيا وانعكاساته...، المرجع السابق**، ص14.
(6) الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص92.

سوف[1]، وانتهى بحادث دموي كما ذكرنا سابقا وهو ما كان مخطط له من بداية هذا الاجتماع. بحيث سارعت السلطات التونسية بعد ذلك إلى موقع الحدث، ونقلت المصابين إلى مستشفى فرحات حشاد[2].

المطلب الثاني: نشاطه في القاهرة

بعد ما انسحب الوردي قتال ورفاقه من وسط المعركة العنيفة التي حدثت في تونس، وظنهم أن الجميع قد قتلوا، وبعد وصول السلطات التونسية وتقديمهم المساعدة للجرحى ونقلهم للعلاج، وعندما علم عباس لغرور ومن معه بوجود ناجين، حاولوا اقتحام المستشفى لقتلهم، وخلال فترة علاجهم، تذكر الوردي قتال أن واقعة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956 حدثت وهم مازالوا بالمستشفى[3].

وما جاء عن "الشيخ إبراهيم مزهودي" باسم "لجنة التنسيق والتنفيذ "منحت الوردي قتال وجماعته المصابين عطلة طويلة للعلاج والراحة، من أجل استعادة قوتهم لمواصلة العمل المسلح، وعلم الوردي صدفتا ان استمرار عطلته ممكن أن تدوم حتى الاستقلال! لأنه تصفح على محتوى برقية من قيادة المنطقة الثانية إلى مبعوثي "لجنة التنسيق والتنفيذ" تصرح بـ: أن الجو مناسب الآن للاستيلاء على قواعد الثورة بتونس، وذلك للأسباب التالية:

- اعتقال الزعماء الخمسة.
- العدوان الثلاثي على مصر.
- استسلام عاجل عجول.
- الاستيلاء على باخرة" لاطوس ".
- تحييد الأزهر شريط وجماعته[4].

ويقول الوردي: أنني شاهدت تلك الرسالة بعدما تم نقلنا إلى طرابلس حيث تقرر ابعادنا إلى القاهرة. ولم يتقبل لزهر شريط وبابانا ساعي هذا فطلبوا العودة إلى تونس" لأسباب عائلية "، ونقل الوردي إلى القاهرة، وقد كانت هذه الرحلة فرصته لمعالجة جروحه[5].

عندما وصل الوردي قتال هو ورفاقه إلى القاهرة كان من أول مستقبليه الدكتور لمين دباغين، بحيث أكرم ضيافتهم، وأحسن استقبالهم، وقدم لهم كل من الإطعام، والمصاريف، وطلب من الوردي على وجه الخصوص أن ينعم بالراحة وأن يعيد صحته وعافيته، فأخبره أنه بطل من أبطال معركة الجرف الشهيرة، والتي شرفت الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، وفي هذه الأجواء أخبر الدكتور لمين دباغين الوردي قتال عن اغتيال عبان رمضان، وهذا عائدا للعلاقة التي كانت بينهما بحيث كانت علاقة وطيدة وثقة متبادلة، وأنه كان يعلمه بكل الأحداث التي لا علم له بها، وهو من قدم له النصيحة بأن يلتحق بالكلية الحربية بدلا من الأزهر الشريف، بحيث أخبره لمين دباغين أنه بإمكانه تسهيل التحاقه من خلال فتحي الذيب، وعزت سليمان، وفي الوقت ذاته لحق عمر البوقصي بالوردي للعلاج وبوصوله أخبر الوردي لمين أنه هو من قام بالقضاء على الحاكم الفرنسي(ديبوي)، وهذا سبب اعجابه به. حيث تولى في ذلك الحين محمد الربعي منسقا "للجنة التنسيق والتنفيذ"، بينما توفيق المدني أمينها المالي، وبعث بهما عبان رمضان إلى القاهرة في ذلك الوقت، ولحق بهم كل من (محمد لعموري، عمار بوقلاز، مصطفى بن عودة، ومصطفى لكحل) وهؤلاء كذلك تم ابعادهم من تونس إلى القاهرة ومنهم إلى دول عربية (سوريا-

---

(1) بوبكر حفظ الله: **التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ...** المرجع السابق، ص188.
(2) عمر تابليت: **الأوفياء يذكرونك ياعباس**، المرجع السابق، ص182.
(3) محمد عباس: **فرسان الحرية شهادات تاريخية**، المرجع السابق، ص199.
(4) الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص ص97–98.
(5) محمد عباس: **فرسان الحرية**، المرجع السابق، ص200.

العراق- السعودية- لبنان)، كان محمد لعموري رافضا لأمر ابعاده من القاهرة إلى السعودية وتواصل مع عمر البوقصي والوردي قتال، وعرض عليهم محتوى يفيد بالتخطيط للعودة إلى تونس، ومنها الالتحاق بالجزائر، بحيث وافق الوردي على ذلك المقترح، إلا أن عمر البوقصي كان رافضا تماما، وبداء الوردي رفقة العموري بترتيب العودة وتسهيل ذلك بدعم من فتحي الذيب[1]، فيقول الوردي قتال المتواجد في القاهرة بخصوص محمد لعموري في تلك الأثناء بأنه اتصل به محتجا على تصرفات كريم، وطلب منه أن ينظم اليه في معاقبة بعض وزراء الحكومة المؤقتة، إلا أن الوردي رفض الفكرة، ونصح محمد لعموري بأن لا يجازف لأن العواقب ستكون وخيمة[2].

وحرص الوردي على أنه لابد من أن يحصل على جوازات مرور وسفر وتذاكر الطائرة من القاهرة إلى تونس، لكن لعموري كان مصرا على انتقالهم برا عبر ليبيا، باعتماده على السائق (عمار قرام)، فكان الوردي رافض لهذا الشخص تماما لعدم ثقته به، وهذا السائق نفسه الذي قام بإخبار كريم بلقاسم عن عودة، ومكان تواجد لعموري في الكاف، وعوض أن يفر من الكاف الى أوساط المجاهدين عقد محمد لعموري اجتماعاً سرياً مع بعض رفاقه قرب الكاف، لكن تمت الوشاية بهم، فأبلغ كريم بلقاسم السلطات الفرنسية بنيّتهم التمرد على السلطات التونسية المتحالفة مع جماعة عبان. فتدخل الجيش التونسي واعتقلهم، وسلمهم للقيادة العليا في 15 نوفمبر 1958، حيث حوكموا وصدر بحقهم حكم بالإعدام نُفّذ في 16 مارس 1959، في ضل هذه الأحداث تزوج الوردي قتال بحيث تعرف على زوجته، وهي ناشطة سياسية في دعم الثورة الجزائرية، تزامنا مع إعلان وحدة الجمهورية العربية المتحدة (مصر- سوريا)[3].

أما عن نشاطه في مصر يقول الوردي قتال: كان لنا في القاهرة أنشطة سياسية متنوعة، ولنا لقاءات مستمرة نتبادل الأخبار، وما يصلنا من الجبهة في الداخل ومن القيادة، وقد انعم الله علي بمصاهرة عائلة عريقة+ في النسب والأصالة، وكنت أقيم في سكن يقع في شارع "الموردي" بحي جاردن سيتي بالقاهرة ثم انتقلت إلى حي الفجالة، وهو أيضا من الأحياء الراقية بالقاهرة، وبه تنتشر وتكثر مكاتب التمثيليات السياسية من مختلف بلدان إفريقيا، وخاصة مكاتب تمثيليات الأنظمة التحريرية.

كان بيت الوردي مقصدا للعديد من الإخوة المجاهدين الذين يقيمون في القاهرة، ويذكر منهم (إبراهيم بولكرم، مصطفى تيتي، جمال قنان، محمد قايدي وزوجته، مكي الجامعي، الشادلي مكي)، حيث كانوا يحملون نفس المشاعر، وهي الحنين إلى الوطن بغض النظر عن الأزمات والأحداث الأليمة التي وقعت ضدهم بتاريخ 22 سبتمبر 1956 لكن العمل الثوري استمر بإصرار الأبطال تسارعت وتيرة الأحداث، وكأنها تخوض سباقا مع الزمن، فقد تأسست "الحكومة المؤقتة" في القاهرة، وكان ذلك يوم الجمعة الموافق لـ 19 سبتمبر 1958، وعين "فرحات عباس" وزيرا عليها استمر عملها إلى غاية 1960 وبعدها حدث تعديل عليها، وهو ما عرف بالحكومة المؤقتة الثانية، والتي استمرت إلى غاية 1961 وكان يترأسها "يوسف بن خدة"[4].

نظرا لاستمرار المواجهة مع فرنسا الاستعمارية إلا أن النتيجة كانت بعد تماطل فرنسا وترخيها في صدور قرار وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 في منتصف النهار. وقد تم إيداع بيان من قبل "يوسف بن خدة" بصفته رئيسا "للحكومة المؤقتة" التي أصبح مقرها تونس، كما تم من الاتفاق من خلال

---

[1] الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص ص99-101.

[2] الصادق عبد المالك: مؤامرة العقداء أثناء الثورة الجزائرية 1959- 1959 (قراءة في الأسباب والنتائج وردود الفعل داخلا وخارجا)، **مدارات تاريخية**، م:02، ع:05، مارس 2020، ص326.

[3] الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص101– 102- 104

[4] الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص ص107... 109.

المفاوضات على إجراء استفتاء عن استقلال الجزائر، وتم الاتفاق أيضا على إطلاق سراح الخمسة المعتقلين الذين تعرضوا لأول قرصنة جوية بتحويل الطائرة المغربية التي تنقلهم من الرباط إلى تونس. وحين وصول الرئيس "أحمد بن بلة" إلى القاهرة، كان الوردي قتال ورفاقه في استقباله وسط جمع غفير، في حين توجه كل من آيت أحمد ومحمد بوضياف إلى المغرب[1]، إلا أن الوردي قتال بقي في مصر حتى الاستقلال، وأثناء الأزمة التي حدثت في صيف 1962 التقى بهم بن بلة بالقاهرة في جو من التنازع والتطاحن في سبيل الحكم فاستاء لهذه الحالة، وأسر لصديقه عمر البوقصي: مالنا وكل هذا! الأحسن أن نبادر بالعودة إلى الديار! الحمد لله؟ لقد أدينا ما علينا من الواجب فاستقلت الجزائر وكفى الله المؤمنين شر القتال[2].

[1] نفسه، ص ص109–110.

[2] محمد عباس: **فرسان الحرية المرجع السابق**، ص201.

المبحث الثاني: نشاطه بعد الاستقلال

بعد انتقاله إلى تونس ثم القاهرة، دخل الوردي قتال مرحلة جديدة من النضال، حيث تحوّلت الجبهات من ساحة المعركة إلى دهاليز السياسة. واجه صراعات داخلية وتوترات حادة بين قادة الثورة، لكنه ظل وفيًّا لمبادئه. في هذه الظروف المعقدة، واصل نضاله بصمت وثبات، مساهمًا في دعم القضية الجزائرية من مواقع مختلفة.

المطلب الأول: عودته إلى الجزائر

عاد الوردي قتال إلى أرض الجزائر هو وعائلته عشية الاستقلال، وواصل نضاله داخل الحزب متنقلا بين اتحادية عنابة ثم محافظتها حتى شهر ديسمبر 1967، أما عن موقفه من انقلاب بومدين على الرئيس أحمد بن بلة فكان من المتحمسين لانقلاب 19 جوان، غير أن تلك الفرحة لم تدم طويلا إذ سرعان ما مال بومدين إلى فئة محدودة أحكمت سيطرتها على كل شيء[1].

وفي هذا الصدد حضر السيد الوردي بدعوة من المرحوم رابح نوار مأدبة غداء بعنابة، على شرف العقيد الطاهر زبيري والرائد عبد الله بلهوشات، وبالمناسبة تناول سي الطاهر الوضع السياسي أنداك بالتحليل والنقد، وكان السيد الوردي متفقا تماما معه وطمأنه في النهاية بأنه سيكون دائما مع السائرين في الطريق المستقيم، وقد شكل هذا التأييد نقطة تحول حاسمة، إذ أدى إلى اعتقال الوردي قتال خاصة بعدما بادر سي الطاهر في ديسمبر 1967 بمحاولة للإطاحة بنظام الرئيس الراحل.

المطلب الثاني: دور مذكراته في تدوين تاريخ الثورة الجزائرية

لا يمكننا أن نحلل بعض ما تطرق له الوردي قتال في مذكراته دون أن نقوم بدراسة لهذه المذكرات:

1- نبذة عن الكتاب- المذكرات الشخصية:[2]

مذكرات المناضل الوردي قتال، التي وردت تحت عنوان مسيرة رجل وتاريخ نضال، تمثل توثيق لسيرة نضالية مميزة، صدرت هذه المذكرات في نسختين: الأولى قام بتحريرها الطيب عبدلية، والثانية من تأليف مناصرية يوسف، وقد تم تحريرهما ونشرهما في سنة 2018، بعد وفاة الوردي قتال، لتسليط الضوء على محطات بارزة في حياة المناضل رحمه الله، ودور كتاباته في تدوين تاريخ الثورة الجزائرية وبالتحديد تاريخ الولاية الأولى أوراس اللمامشة.

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص202.

[2] المذكرات الشخصية هي ما يدوّنه الإنسان عن تفاصيل حياته وما مرّ به من تجارب وأحداث، حيث يكتبها بأسلوب سردي يشبه اليوميات، وقد يهدف من خلالها إلى توثيق يومه أو التعبير عن موقف معين. تُكتب أحيانًا في وقت الحدث أو بعده بزمن، إذ يسترجع الكاتب ما جرى ويخطّه في دفتره، فتكون المذكرات بذلك نوعًا من الترجمة الذاتية أو سيرة لحياته، وتُعدّ مصدرًا مهمًا يمكن الاعتماد عليه في الكتابة التاريخية. ينظر: على غنابزية: القيمة التاريخية للمذكرات الشخصية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، **مصادر تاريخ الجزائر المعاصر**، م:17، ع:01، 2019، ص121، وينظر أيضا: رشيد مياد: المذكرات الشخصية وكتابة تاريخ الثورة 1954 - 1962(مذكرات النقيب محمد صايكي أنموذجا)، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، م:08، ع:02، 2023، ص114.

2- محتوى المذكرات:

افتُتحت مذكرات المناضل الوردي قتال في النسخة التي حرّرها الطيب عبادلية، بصيغة دينية تمثّلت في البسملة، وهو ما لم يرد في النسخة الأخرى التي أشرف على إعدادها الأستاذ مناصرية يوسف، وقد استُهلّت كلا النسختين لاحقًا بآياتٍ من القرآن الكريم، تعكس مضامين تتصل بالصبر على التحديات، وطلب التيسير في أداء المهام، وطلب إزالة العوائق اللسانية من أجل تبليغ الرسالة بوضوح وفصاحة؛ في إشارة رمزية إلى مهمة النضال، والتبليغ التي اضطلع بها صاحب المذكرات. أما فيما يتعلّق بالإهداء، فقد ظهرت فروقات بين النسختين. ففي نسخة الطيب عبادلية، ورد إهداءان أصيلان من الوردي قتال؛ الأول كان إلى والديه، والده المرحوم محمد بن عبد الله، المعروف بـ "عراسة"، ووالدته عجال عيشة، اعترافًا بفضلهما وتأثيرهما عليه؛ والثاني وُجّه إلى رفاقه في السلاح، وزوجته وأبنائه، كنوع من الوفاء للمحيط الأسري والنضالي الذي ساهم في تشكيل مسيرته. كما ضمّنت هذه النسخة إهداءً شخصيًا من المحرّر الطيب عبادلية نفسه، قدّمه إلى السيدة سميرة حرم الوردي قتال، وذلك تقديرًا لها كونها كانت أستاذته في أحد المواسم الدراسية، وما يكنّه لها من احترام وامتنان. في المقابل، تخلو نسخة مناصرية يوسف من الإهداء الذي خصّ به الوردي قتال والديه، الأمر الذي يمثل اختلافًا في البنية الافتتاحية بين النسختين، ثم المقدمة وتليها التوطئة، وبعدها التصدير في كلا النسختين.

أما من حيث الشكل فالنسخة الأولى تختلف عن الثانية، فالنسخة الأولى (الطيب عبدلية) تميزت في شكل مذكرات حقيقية، أما الثانية (يوسف مناصرية) اتخذت ميزة الكتاب.

3- مقدمة المذكرات:

في مستهلّ مذكراته، والتي امتدت مقدمتها على صفحة ونصف تقريبًا، يقدّم المناضل الوردي قتال شهادة ذاتية تعبّر عن روح نضالية عميقة، مشبعة بالتجربة والصبر وصدق الالتزام. يتحدث بصراحة عن انتصاره على نفسه، ليس بمعنى التغلب على الضعف، بل من خلال مقاومة الصمت الطويل الذي لازمه لسنوات، ذلك الصمت الذي عرفه عنه رفاقه كدلالة على الحكمة لا على اللامبالاة.

يؤكد الوردي قتال في مطلع هذه المقدمة أن صوته، الذي ظلّ ساكنًا لفترة طويلة، آن الأوان لأن يُسمَع، ليس بدافع الرغبة في الظهور، بل استجابةً لنداء رفاقه في الدراسة والنضال والسلاح، الذين ألحّوا عليه أن يدون سيرته، وألا يترك الذاكرة الجماعية تنطفئ بصمت، لقد أيقن أن توثيق التجربة ليس ترفًا شخصيًا، بل مسؤولية تاريخية.

ويُبرز صاحب المذكرات أن دافعه الحقيقي وراء الكتابة هو قول الحقيقة كما عاشها ورآها، دون تزييف أو تلميع للذات، مؤكدًا أنه لا يحمل وجهين، بل وجهًا واحدًا صادقًا، وأنه سيكتب "تاريخه كما هو"، بعيدًا عن حب الذات أو تزييف الواقع. يعاهد القارئ منذ البداية على الموضوعية والمصداقية، مستعدًا كما يقول ـ أن يتحمّل تبعات ما يكتب حتى لو كلّفه ذلك حياته.

4- ما جاء في المذكرات- مضمونها:

كانت المذكرات غنية بالأحداث التاريخية لاسيما خلال فترة الثورة التحريرية، وهي مرتبطة إلى حد كبير بالمناضل الوردي قتال واسهاماته التاريخية في الثورة، وخاصة في المنطقة الأولى أوراس اللمامشة، وقد تم دعم أقواله بوثائق وصور كدليل على توثيق ما عايشه من أحداث كانت هذه المذكرات عبارة عن أجزاء عددها سبعة عشرة جزء.

المطلب الثاني: دور مذكراته في تدوين تاريخ الثورة الجزائرية

1. النشأة والتربية والتعليم:

تضمن هذا الجزء نشأته ومولده وتعليمه ونبذة عن الوردي قتال بدءا بالمولد ورحلته إلى تونس وتعليمه فيها وبعدها التحاقه بمعهد عبد الحميد ابن باديس.

2. هاجس الثورة:

كان هذا الجزء عبارة عن الشحنات الثورية التي اكتسبها الوردي قتال من والده لدعمه للثورة التونسية، وما عاشه من خلال ما شهده من الطلبة القادمون من تونس، وكان للقاءاه مع الشخصيات البارزة في تاريخ الثورة الدور الكبير من بينهم مصطفى بن بولعيد، وهذا ما زاد من توليد أفكار ثورية في نفسه، هنا رسم طريقه نحو الثورة بدون تفكير من خلال تأثره بالعديد من المواقف، وهذا نابع كذلك من دور مشايخ معهد بن باديس وايمانه بالنهج الثوري، وفي هذه الأثناء التقى بمجموعة من المنظمة الخاصة في شهر ديسمبر1954 وتعرف عليهم ولمحوا له بالالتحاق بصفوف الثورة فكان مستعد لذلك فالتحق بالثورة في بدايتها[1]، وكان كذلك من العائلات الثورية[2] التي تمتلك السلاح ففي تلك الأثناء كانت الثورة بحاجة إلى السلاح، ويذكر كذلك عن الطريقة التي يستعملها مجموعة المنظمة الخاصة لاستقطاب الشباب من أجل الدفاع عن الوطن، واعتمادهم طريقة السرية في طلب الشباب للالتحاق بصفوفها.

3. في صفوف الكبار وقلعة الثوار:

هنا يتحدث عن التقائه بالقائد الكبير "شيحاني بشير"، وأنه من الكبار الذي التقى بهم في مقر القيادة بالقلعة قادمين من مدينة قسنطينة، وأنه كان رجلا متواضعا، ويضيف هنا عن مهمته مع هؤلاء الكبار أنها كانت إعلامية ودعائية تمثلت في كتابة الرسائل، وقراءتها باللغة العربية، والتكفل بحل المشاكل الواقعة في المنطقة الأولى، والتحقيق في بعض القضايا والنزاعات، ويذكر أن هذه القلعة لديها تعليمات أي لا أحد يمكنه الدخول إليها إلا البعض، وفي هذه الأثناء شارك الوردي قتال بأول معركة وهي معركة الجديدة.

4. أخطاء وضحايا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه:

يروي الوردي أن هناك أخطاء حدثت في الثورة في عامها الأول، وهذه الأخطاء راح ضحيتها رجال نذروا أنفسهم للوطن الجزائري من بينهم القائد معاش مسعود كان البطل الثوري مقدام وشجاع والشابان زوار محمد رسول الله من تونس كانوا من جماعة صالح بن يوسف من تونس بصفوف الثورة من أجل مساندة القضية الجزائرية، الشهيد عبد الله المصري والشهيد معمر لمعافي والشهداء الحاج مسعود اليعقوبي وصالح بن الحناشي ومسعود بن نصر.

5. أخي عمار قتال وعملية الحاكم ديبوي واقدام القائد الفذ عمر البوقصي:

يتحدث الوردي قتال عن وصولهم إلى جبل الجديدة، ولقائه بالقائد عمر البوقصي الذي كان يشرف على مركز للمجاهدين، والذي كان يضم مقاومين منهم أخوه (عمار ومحمد) إلى جانب مجاهدين آخرين. عرض القائد البوقصي فكرة الانضمام للثورة، مؤكدًا أن من يخرج من هنا دون سلاح يعتبر خائنًا. كما يُذكر الوردي أن عمار اخيه كان من الذين أدوا الخدمة العسكرية الاجبارية، وكان يتقن التحدث بالفرنسية، مما أثار إعجاب الحاكم الفرنسي(ديبوي) فوظفه لهذه الأسباب وكلفه بحراسته. ويذكر بخصوص الهجوم على مركز قنتيس أنه نضم اتصالات مع أخوه عمار بواسطة والده فبعث له بمعلومات

---

[1] ينظر: تابليت عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص56. وأيضا، فريد نصر الله: الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، م:01، ع:01، جانفي 2017، ص214.

[2] بوبكر حفظ الله: **التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ...**، المرجع السابق، ص236.

مفادها أنكم اذا أردتم ان تهاجموا مركز قنتيس عليكم أن تأتوا، وبناء على موعد مسبق وبناء على معلومات وخطط حيث ابيع لكم مركز قنتيس ويكتب الوردي قائلا بخصوص هذا أنه عوض أن يرسل له توصية محددة كتب رسالة بعثها إلى والده، وفيها بعض التفاصيل عليكم أن تختاروا من تثقوا فيه وأن يكون مزودا بعلامة،- ويجب أن نخطط للاستيلاء على مركز قنتيس استعدوا، ويتحدث أيضا أن والده أرسل له رسالة، حيث التقى بشخص يُدعى الرشاشي ساعده في إيصال رسالة مهمة إلى يد الوردي قتال. كانت الرسالة تتعلق بخطة للالتحاق بالثورة ونقل الأسلحة. كما تم التنسيق مع قادة المجاهدين، وتم التخطيط للعملية بمساعدة أطراف داخلية.

في هذا النص يروي الوردي قتال تفاصيل انضمامه إلى الثورة، حيث وصل إلى جبل الجديدة والتقى بالقائد عمر البوقصي المشرف على مركز للمجاهدين، وكان من بينهم شقيقاه عمار ومحمد، عرض البوقصي فكرة الالتحاق بالثورة، معتبرًا أن الخروج من المركز دون سلاح يُعد خيانة.

جرى التنسيق مع عمار عبر والدهم الذي نقل رسالة مفادها ضرورة تحديد موعد دقيق وخطة محكمة لمهاجمة مركز قنتيس، مشيرًا إلى استعداده لبيعه من الداخل، وبدلاً من توصية مباشرة كتب الوردي رسالة إلى والده حدد فيها ضرورة اختيار شخص موثوق ومُميز بعلامة، وأهمية التخطيط الجيد للاستيلاء على المركز. كما أرسل والده رسالة أخرى مع شخص يُدعى الرشاشي، ساعد في إيصالها إلى الوردي، وكانت تتعلق بخطة الانضمام للثورة ونقل السلاح. ورغم فشل محاولة اغتيال الحاكم الفرنسي في البداية، أذ كانت مهمة اغتياله مهمة فاشلة، الا أن القضاء على الحاكم الفرنسي ديبوي كان على يد عمر البوقصي في سطح قنتيس، وهذا ما أكده أحمد علي مسعي من خلال مذكراته ويضيف أن هذه العملية كانت في 14 ماي 1955 بكمين المورد بالقلعة[1].

6. الشهيد القائد شريط لزهر يحمي الثوار ويلتزم بعدالة الثورة:

يتحدث الوردي في هذا الصدد عن المجاهد الشهيد "لزهر شريط" الذي قدّم دعمًا كبيرًا للثورة الجزائرية من خلال جمع المعلومات عن العدو ونقلها للمجاهدين بسرية، وأنه في أحد المرات وقعت به وشاية على أنه خائن للاستعمار من قبل أحد المجاهدين المدعو بوقرة فقام بإلقاء القبض عليه وجرده من سلاحه وأنه كان بإمكانه أن يقوم بإعدامه فنظر لأنه يجب أن يقدم به شكوى أمام شيحاني بشير، فقاموا بجلبه لتفسير عملته وتبريرها.

7. اتصالات القيادة في القلعة وتسليح الشمال القسنطيني من مركز القيادة:

هنا ركز الوردي في حديثه على أن القيادة كان مركزها في القلعة الجديدة، وأن دورية بقيادة أحمد بن بلة مرت بهم وأنه قبل وصولها وصلت رسالة إلى بشير شيحاني من بن بلة يخبره فيها عن بعض الأمور وهي معاناتهم من الطلبة الذين يضايقونهم، وكذلك جماعة مصالي الحاج، ويذكر أن القيادة كانت تعقد اجتماعات دورية في مقرها بالقلعة (جبل الجديدة)، وأيضا عن اجتماع في شهر جوان 1955 ترأسه القائد شيحاني بشير حضره كل من عاجل عجول وعباس لغرور، والباهي شوشان، وسيدي حني، وعمر البوقصي، لزهر الشريط، الجيلالي السوفي، وهو، وحضره كذلك المبعوث من منطقة الشمال القسنطيني (الطاهر القسنطيني)، وأن سبب حضوره هو افتقار الشمال القسنطيني للسلاح في أثناء هجومات 20 أوت 1955، وهذا الأخير من أشرف على عبور مجاهدي الأوراس إلى الشمال القسنطيني، وهو مبعوث القائد زيغود يوسف، وهذا ما أكده الزبيري في تفاصيل مذكراته[2]، كما حضر الاجتماع عمر بن بولعيد، وما

---

[1] أحمد مسعي بن علي: **المنطقة السادسة تبسة ...، المصدر السابق**، ص31.

[2] الطاهر الزبيري: **مذكرات أخر قادة الأوراس**، المصدر السابق، ص125.

جاء به من عقد صلح ما بين شيحاني وجماعة الأوراس الذين تنكروا لقيادته لهم، وخاصة بعد سجن القائد مصطفى بن بولعيد بعدما تم اعتقالها من قبل السلطات الفرنسية عندما كان متوجه لجلب السلاح من طرابلس، وهذا ما أكدته الكثير من المصادر[1]، إلا أن هناك الكثير من الاختلافات بخصوص تاريخ سفره[2].

8. أم المعارك معركة الجرف:

قبل حديثه عن تفاصيل هذه المعركة يروي الوردي حادثة شخصية حدثت له، وهو أنه رأى في منامه والدته وهي مرتدية الأسود وتحاول الالتحاق به، وأنها كانت ربما تريد أن تأخذه ونجى بالفرار منها، هذا حدث قبل معركة الجرف التي تعد من أبرز المحطات العسكرية في مسيرة الوردي النضالية حيث شارك فيها كقائد ميداني، وقد أصيب فيها بجروح كثيرة، وأنه من خلال تدابيره بحكم معرفته لجبل الجرف جيدا هذا كان لصالح الجيش الجزائري، ويتحدث الوردي وعرة المنطقة، وأنها كانت معركة عنيفة وشرسة ضد هجوم فرنسي واسع، وأن المجاهدون أظهروا بطولاتهم رغم ضعف العتاد إلا أنهم الحقوا العدو خسائر فادحة، بحيث اعتبرت المعركة رمز للصمود، وكان الوردي قتال من أحد رموزها[3].

9. مهمتي قائدا لمنطقة سوق أهراس:

يروي المجاهد الوردي ويقول إن بعد معركة الجرف أعادوا التنسيق بين القادة من خلال الاجتماعات (عباس لغرور، عاجل عجول) وتجهزوا لمهامهم الثورية، وبهذا تم تعيين الوردي قتال قائدا على منطقة سوق أهراس، وما جاء في هذا أيضا أنه أوضح حقيقة تألمه كثيرا وهذا من خلال حديثه عن قضية اغتيال جبار عمر وأنه متهم بهذه الحادثة، ويوجه كلامه في هذا إلى العربي الزبيري، وأنه هو من وقع فيه وأنه يرد عليه، ويقول رفاق السلاح يشهدون على ذلك وهم من أهل الحياة، ويقول أن عبد الوهاب عثماني هو من خطط للقضاء عليه، وهذا مخالف لما صرح به العربي الزبيري من خلال مذكراته أن اغتيال جبار عمر كان مخطط له من طرف الوردي قتال[4]، لم يتحدث الوردي عن هاته العملية فقط لمح لها.

10. مؤتمر الصومام:

يذكر الوردي أنه لم يحضر لهذا المؤتمر لأن المنطقة الأولى تغيبت عن حضور مؤتمر الصومام، وهذا ما تم تداوله في جل المصادر والمراجع[5]، وإبراهيم مزهودي هو من أخبر الوردي قتال تفاصيل المؤتمر، وما جاء عنه من قرارات ونتائج.

11. موجز عن المعارك التي شاركت فيها:

تحدث في هذا الجزء أنه شارك في معركة أم الكماكم والتي عرفت بمعركة عيد الأضحى في23 جويلية 1955 تحت قيادة شيحاني بشير، وكذلك معركة الزرقة شهر جويلية 1955، لتليها معركة الخناق

---

(1) ينظر: علي بن أحمد مسعي: **المنطقة السادسة تبسة الولاية التاريخية الأولى**، المصدر السابق، ص27، أيضا: مصطفى مراردة: **شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، تحر: مسعود فلوسي، (ط، خ)، (د، ب، ن)،2020، ص ص58– 59، وأيضا، الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية، المصدر السابق**، ص44.

(2) ينظر: مسعود عثماني: **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، عين مليلة، 2008، ص ص165... 168. وكذلك: بشير سعيدوني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، **مجلة الدراسات الإفريقية**: م: 03، ع: 06، 2018، ص6.

(3) الطاهر الزبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس**، المصدر السابق، ص124.

(4) **المصدر نفسه**، ص132.

(5) ينظر: علي بن أحمد مسعي: **المنطقة السادسة تبسة الولاية التاريخية الأولى**، المصدر السابق، ص58. كذلك كل من: الطاهر الزبيري: **أخر قادة الأوراس**، المصدر السابق، ص65. محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص58.

لكحل، ومعركة الجديدة، ومعركة بني صالح، معركة البطيحة، معركة آرقوا الكبرى في 17 جوان 1956، كان تركيزه في هذا المحور على أهم المعارك معركة أم الكماكم ومعركة جبل آرقوا.

12. مؤامرة متيلدفيل ضد قادة اللمامشة:

يقول الوردي قتال في هذا الجزء عن الأمور والتعقيدات التي شهدتها المنطقة الأولى، وخاصة قضية الاغتيالات، وهذا ما أدى لعقد اجتماع بعيدا عن القتال والمشاكل في تونس، وكان المسؤول عنه كل من عبد الحي سعيد وعباس لغرور[1]، وهذا ما يعتبره الوردي مؤامرة بخصوص قيادة الأوراس، ويذكر في هذا الصدد أن هذا الاجتماع كان اجتماع خديعة وتآمر، وأنه كان غير مطمئن لهذا الاجتماع منذ وهلته الأولى، فكان في الأخير احساسه صحيح، وذكر أيضا اجتماع وقع في حمام الأنف كان قبل هذا الاجتماع لأنه كان اجتماع فاشل، ولم يعطي أي نتائج لحل النزاعات، إلا أن الاجتماع الذي يتحدث عنه الوردي كان في 22 سبتمبر 1956 بتونس كان في المكان المعروف بلاكانيا، يذكر كذلك أن نهاية هذا الاجتماع كانت مأساوية بدل من الصلح زاد الأمر عن حده، وهذا ما أكده محمد زروال[2].

13. دخولنا إلى القاهرة ونشاطي فيها:

وما جاء عن الوردي في هذا الجزء أنه تم نقله من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ، وأنها كانت فرصته لمعالجة جروحه هناك[3]، ويذكر أنه أثناء ذهابه كان الدكتور لمين دباغين من مستقبليه هو ورفاقه، في تلك الأثناء تزوج الوردي بمرأة مصرية، وكانت له أنشطة سياسية هناك متنوعة، ولقاءات مستمرة يتبادل الأخبار، وما يصله من الداخل، وأنه أراد العودة إلى أرض الجزائر هو ورفاقه مع استقلال الجزائر.

14. العودة إلى الجزائر المستقلة:

يذكر الوردي في هذا الجزء أنه واصل طريق العودة إلى الجزائر بدخوله إلى تونس حيث كانت له لقاءات مع أحمد بن بلة، وأنه التقى مع بوضياف في تونس والشيخ الطاهر حراث، وبعض الأخوة والأهل، وكان مكلف بمهمة الاتصال وزيارة محمد بوضياف فذهب للتحدث معه، وبعد حديثه المطول معه ومشاهده من خيبة أمل عندما اخبره انه كان هو ورفاقه وكل الشعب في انتظار اطلاق سراحهم فأجابه لا خير في شعب يربط مصيره بمصير خمسة مسجونين، وبعدها توجه إلى العاصمة بصحبة الحاج الخير، وهنا ذكر أنه قرر العودة إلى تبسة فلم يبقى فيها كثيرا لأنه ترك زوجته وأولاده في القاهرة فعاد إلى القاهرة وفي تلك الأثناء أكرمه الله بمولود سماه جمال على اسم جمال عبد الناصر، وعند اعلان استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962 عاد إلى تبسة ليستقر في موطنه.

15. مواقف وأحداث منها تعلمنا:

هنا ذكر الوردي قتال فضل بعض من الناس عليه وما أنعم الله عليه من مواقف استفاد منها يذكر هنا حادثة المجاهد أحمد الوساوي لما اعترض مفتش الشرطة حافلة نقل المسافرين، ولم يتردد في قتله هو وزوجته وابنه، وكذلك حادثة المجاهد لزهاري دريد لما قام باغتيال أم وابنتها لأنهما كانوا يشتمونه، ويسبونه في غيابه فأقدم الوردي على معاقبته فأجابه ألم تقرأ دعاء نوح عليه السلام وهو يدعو ربه (وقال

---

[1] أرزقي باسطة: **مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية أيمانا بالله وللإسلام**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د، س، ن)، ص03.

[2] محمد زروال: **اللمامشة في الثورة، المرجع السابق**، ص308.

[3] محمد عباس: **فرسان الحرية، المرجع السابق**، ص199.

نوح ربي لا تذرني على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يظلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا[1]) صدق الله العظيم. فتراجع الوردي عن عقابه، ويسرد أن الأحداث والمعارك هي من علمته الكثير من المواقف والعبر.

16. رجال عرفتهم:

في هذا الجزء تحدث الوردي عن رفاقه الذي جمعته بهم الحياة ويصفهم أنهم كانوا ثوار ورجال سلاح، وكانوا نعم الصحبة ونعم الرفاق، وأنهم كانوا سندا له في زمن المحنة، وهم (الشيخ العربي التبسي، عباس لغرور، عاجل عجول، لزهر شريط، الباهي شوشان، فرحي ساعي، أحمد الأوراسي، حوة بالعيد، حوحة عثمان، فارس علال، حمادي الهاشمي، الصادق زرايقية، محمد الربعي يونس، محمود قنز، الزين عباد، علي عفيف، بلقاسم عليه، معمر لمعافي).

17. ردود وتوضيحات:

يوضح الوردي قتال في هذا المحور بعض التوضيحات والردود على مهاترات عبد الوهاب عثماني، وأنه من خلال رده يريد الوردي تصحيح تاريخ الثورة من أجل رفع الالتباس والتهم الموجهة ضده وأن يبين الخيط الأبيض من الأسود في هاته التوضيحات[2].

5- نقد وتقييم:

مذكرات الوردي قتال تعد شهادة تاريخية مهمة تسلط الضوء على بعض الجوانب الخفية من تاريخ الثورة ورغم قيمتها التاريخية إلا ان هناك بعض الانتقادات موجهة لهذه المذكرات.

المذكرات ليست كافية لأن الشخصية لم يركز كثيرا على مسار ودور المنطقة الأولى في الثورة، وتجاوز الكثير من التفاصيل والشخصيات الهامة هذه المذكرات ركزت كثيرا على الطابع الشخصي إن المعول عليها في دراسة تاريخ الثورة وخاصة الولاية الأولى، ومشاهدته من أحداث حسب وجهة نظر صاحبها، وعليه يجب على الباحث قراءتها وتحليلها والتمحيص فيها لمعرفة الكثير من الأمور، إلا أن هناك ردود وتوضيحات مما تقلل من قيمته الموضوعية وسعيا لتبرئة الذات أكثر من توثيق الأحداث افتقار المذكرات في كثير من الأحيان إلى تواريخ دقيقة عندما نقوم بمقارنتها بين مذكرات العربي الزبيري آخر قادة الأوراس ومذكرات أحمد علي مسعي نجد هناك أمور وتواريخ مهمة تحتاج إلى التوثيق نظرا لأن المذكرتين من نفس الولاية، وهي الأوراس الا أن هناك أمور تتفق فيها كلا المذكرات.

---

[1] سورة نوح: **الآية**، 27 - 29.

[2] محمد عباس: **فرسان الحرية**، المرجع السابق، ص203.

خلاصة الفصل:

بعد استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير في ظروف غامضة، بدأت الانقسامات والخلافات في صفوف قيادة المنطقة الأولى (أوراس اللمامشة)، مما أدى إلى تصاعد التوترات، خصوصًا بعد تهميش ممثلي هذه المنطقة في مؤتمر الصومام عام 1956، وحتى قادة الخارج وهذا ما نتج عنه بروز أزمة خطيرة بين قادة الداخل والخارج.

كذلك الأزمة التي حدثت بين القادة الأوراسيين واللمامشة، والتي قادها عباس لغرور ورفاقه، وانتهت بمجزرة اجتماع لاكانيا قرب تونس العاصمة، حيث وقعت محاولة تصفية جسدية للوردي قتال ورفاقه، سقط خلالها العديد من الضحايا، الا أن الوردي قتال استطاع ينجوا من الاغتيال هو وبعض رفاقه، ونُقلوا إلى مستشفى فرحات حشاد للعلاج.

بعد هذه الأزمة انتقل الوردي قتال إلى القاهرة بقرار قيادي واستغل فرصة تواجده بمصر للعلاج، وهناك واصل نشاطه السياسي، وكان له ارتباط وثيق بشخصيات قيادية مثل لمين دباغين، وانخرط في التمثيل السياسي للثورة الجزائرية في الخارج، بعد أن شهد في القاهرة تأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958، وظل ينشط إلى غاية الاستقلال، حيث عاد إلى الجزائر سنة 1962، وواصل نضاله السياسي داخل حزب جبهة التحرير الوطني، إلى غاية اعتقاله سنة 1967 بعد تأييده لمحاولة العقيد الطاهر زبيري الانقلابية ضد نظام هواري بومدين.

وبعد خروجه من السجن واصل حياته في كنف أسرته، وقد تمكن من إملاء مذكراته التاريخية التي كانت لها المساهمة في كتابة تاريخ الجزائر.

الخاتمة

من خلال دراستي لشخصية الوردي قتال ودوره في الثورة التحريرية، وتتبع مسيرته النضالية وانخراطه في صفوف الثورة بداء بولادته من 1925 إلى غاية نشاطه بعد الاستقلال توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات لعل أهمها:

- وُلد المجاهد الوردي قتال سنة 1925 بمنطقة سطح قنتيس التابعة لولاية تبسة، منتمياً إلى قبيلة اللمامشة العريقة، وبالتحديد إلى عرش أولاد العيساوي.

- يتضح من مسيرة الوردي قتال العلمية أنه نشأ في بيئة تحرص على التعليم الديني، ما دفعه إلى الالتحاق بزوايا نفطة ثم الزيتونة بتوزر. وقد مكّنه ذلك من حفظ القرآن الكريم واكتساب العلوم الدينية واللغوية، قبل أن يواصل دراسته في معهد ابن باديس بقسنطينة سنة 1954، مما يعكس حرصه على تنمية معارفه والانفتاح على مشارب علمية متعددة.

- تلقى الوردي قتال تعليمه الأولي بمدرسة العربي التبسي، قبل أن يلتحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، حيث تشبع بالفكر الإصلاحي والوطني، وتأثر بنضال والده الذي عرف بدعمه للثورة التونسية.

- كان للطلبة العائدين من تونس دور بارز في بعث الوعي السياسي، حيث نقلوا معهم تجاربهم وأفكارهم التي اكتسبوها من أجواء الثورة التونسية، وأسهموا في إحياء الحس الوطني وتعزيز الخطاب الثوري داخل المجتمع الجزائري.

- مع اندلاع ثورة التحرير الجزائرية سنة 1954، التحق الوردي قتال بصفوفها بعد أن اتصل به مناضلون بارزون أمثال شيحاني بشير ومعمر لمعافي، والذين جندوه في إطار العمل السري.

- تميّزت مسيرته الثورية بعلاقاته المباشرة مع أبرز قادة الثورة، على غرار مصطفى بن بولعيد، عاجل عجول، عباس لغرور، شيحاني بشير، ولزهر الشريط.

- لعبت منطقة تبسة دورًا محوريًا في الثورة التحريرية، حيث كانت مركزًا مهمًا للتموين والتسليح، إلى جانب دورها الحيوي في ضمان استمرارية الاتصالات بين المجاهدين. وقد تميّزت هذه المنطقة بديمومة التنسيق والعمل الميداني، دون أن تشهد انقطاعًا يُذكر طوال فترة الكفاح المسلح.

- خاض المجاهد الوردي قتال عدداً من المعارك الحاسمة، وبرز كقائد ميداني في معركة الجرف الشهيرة، إلى جانب مشاركته في معارك أخرى،" آرقوا وأم الكماكم"، والتي كبّدت العدو خسائر فادحة.

- تم تعيينه سنة 1955قائداً على منطقة سوق أهراس من قبل قيادة الأوراس، أين ساهم في إعادة هيكلة وتنظيم العمل الثوري بالمنطقة، وكان له نشاط عسكري فيها من خلال مشاركته في معركة البطيحة، ومعركة بني صالح.

عرفت المسيرة النضالية للمجاهد الوردي قتال منعطفًا حاسمًا عقب اتهامه في قضية اغتيال الشهيد جبار عمر، وهي حادثة أثارت جدلاً واسعًا بسبب تضارب الروايات حول ملابساتها واتهامات بوجود مكيدة مدبرة. وتشير بعض شهادات رفاقه إلى أن المحاكمة التي أشرف عليها عبد الوهاب عثماني وانتهت بتصفية جبار عمر بتاريخ 11 أفريل 1956، تمت بأمر من الوردي قتال، ما أحدث اضطرابًا في توازن القيادة بالمنطقة، وأدى في نهاية المطاف إلى فصله من مسؤولياته هناك.

- عرفت سنة 1956 أحداثاً مفصلية، منها مشاركته في اجتماع لاكانيا بتونس، ذلك الاجتماع الذي لم يدلي بأي نتيجة، والذي انتهى بمخطط تصفية من تدبير عبد الحي، وعباس لغرور استهدفه ضمن مجموعة من المناضلين، نجا منه الوردي قتال بأعجوبة.

- نُقل لاحقاً إلى القاهرة نقل للعمل هناك بعد أن عوقب بالنقي للعمل في الوفد الخارجي حيث واصل نشاطه السياسي في صفوف جبهة التحرير الوطني، واستغل سفره الى القاهرة لمعالجة جروحه التي أصيب بها في مجزرة لاكانيا.

- بعد استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962 عاد الوردي قتال إلى الجزائر، دون أن ينقطع عن الشأن الوطني.
- فقد كان لمذكراته دور محوري في توثيق مسار الثورة الجزائرية، خاصة فيما يتعلق بتاريخ الولاية الأولى التاريخية، ومن خلال نقدها تبين أن مذكرات الوردي قتال ذات طابع شخصي تفتقر للدقة الزمنية، وتغلب عليها السرديات الذاتية والتجارب الفردية، ما يجعلها غير كافية كمصدر رئيسي لدراسة تاريخ الثورة، بل تُعد مكملة للمصادر الرسمية والموثقة.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في هذا العمل، الذي تناولت فيه الوردي قتال ودوره في الثورة التحريرية، وهناك البعض من الأمور لم أتطرق لها بشكل أعمق وخاصة بخصوص قضية الاغتيالات في المنطقة الأولى وغيابها من حضور مؤتمر الصومام وهذا يستدعي إلى الدراسة المعمقة، وعليه يمكن للباحثين في المستقبل تناول هذه الجوانب من تاريخ الجزائر.

الملاحق

الملحق 01: شهادة ميلاد الوردي قتال.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق
مديرية ولاية تبسة
رقم البطاقة 40902

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني
الرمز الوطني 12200741

(المرسوم التنفيذي رقم 131/93 المؤرخ في 16 جوان 1996)
إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

الاســـم: الوردي المدعو: 15618
اللقب: قتال
تاريخ و مكان الإزدياد: 01/07/1925 بسطح
ابن: محمد و عائشة
أعترف له بصفة العضوية في: جيش التحرير الوطني
من: 1955 إلى 1962
من طرف اللجنة: الخاصة بتاريخ 1970-06-01
ت.الاستشهاد: / ت. الوفاة: 26/01/2018
حرر في: تبسة بتاريخ: 2025-05-25
الختم و التوقيع

فدائي من: // إلى // //
مسبل من: // إلى // //
سجين من: // إلى // //
// إلى // //
داسم من: // إلى // //
مجروح في: //

تنبيه هام
المادة 11 من المرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لتشريعات قانون العقوبات

الإسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
GATTAL LOUARDI

المصدر: من طرف مدير متحف المجاهد لولاية تبسة شكري بلغيث.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
ملخص شهادة الميلاد رقم: 00493 / 03 / 1948
عاش بطاقة التعريف الوطنية و جواز السفر
الرقم التعريفي الوطني: 109403122004930309
ولاية: تبسة
دائرة/القاطعة الإدارية: العقلة
بلدية: العقلة
اللقب: قتال
Nom: GATTAL
الإسم: الوردي
Prénom: Louardi
الجنس: ذكر
المولود/المولودة بتاريخ: مفترض واحد جويلية الف وتسعمائة وخمسة وعشرون
الولادة: تبسة البلدية: العقلة
بن: السطح
و: محمد بن عبد الله
الجنسية: قتال عائشة بنت رابح
جزائرية
Nationalité: Algérienne
البيانات الهامشية:
نسخة صادرة آليا للسجل بتاريخ: 2013/08/26
12 - S 7627868

المصدر: من طرف أسرته.

الملحق 02: صورة الوردي قتال.

المصدر: عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 56.

الملحق 03: خريطة تمثل عروش اللمامشة.

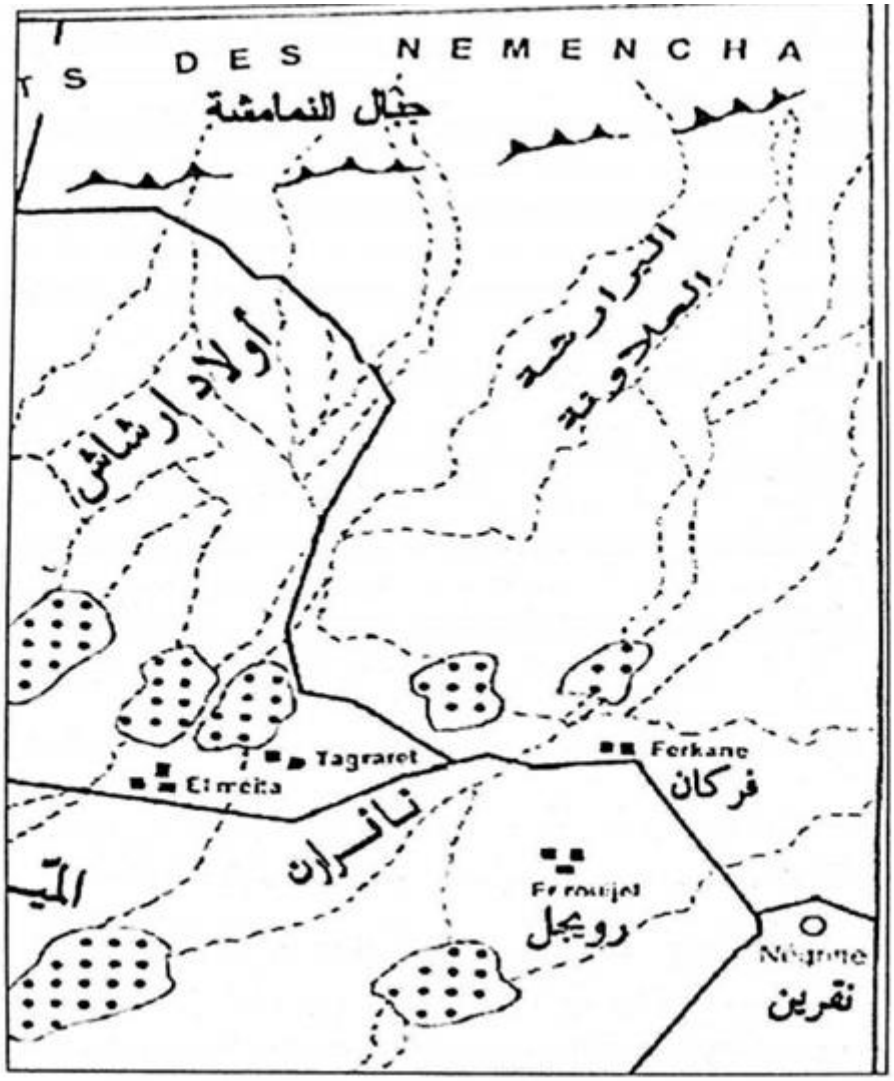

المصدر: بيار كاستال: حوز تبسة دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة وأعراشه من فجر التاريخ الى بداية القرن العشرين، تع: العربي عقون، ط 02، دار المثقف للنشر والتوزيع، (د، ب، ن)، 2020، ص 63.

الملحق 04: طابع البداوة في قبيلة اللمامشة

(12) صحراء النمامشة ، الجمل رفيق البدو دائما

المصدر: بيار كاستال: المرجع السابق، ص 76.

الملحق 05: صورة مصطفى بن بولعيد.

المصدر: مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص 43.

الملحق 06: صورة عباس لغرور.

المصدر: محمد العيد مطمر: فاتحة النار مصطفى بن بولعيد، المرجع السابق، ص 19.

الملحق 07: من انتصارات جيش التحرير أثناء معركة أم لكماكم.

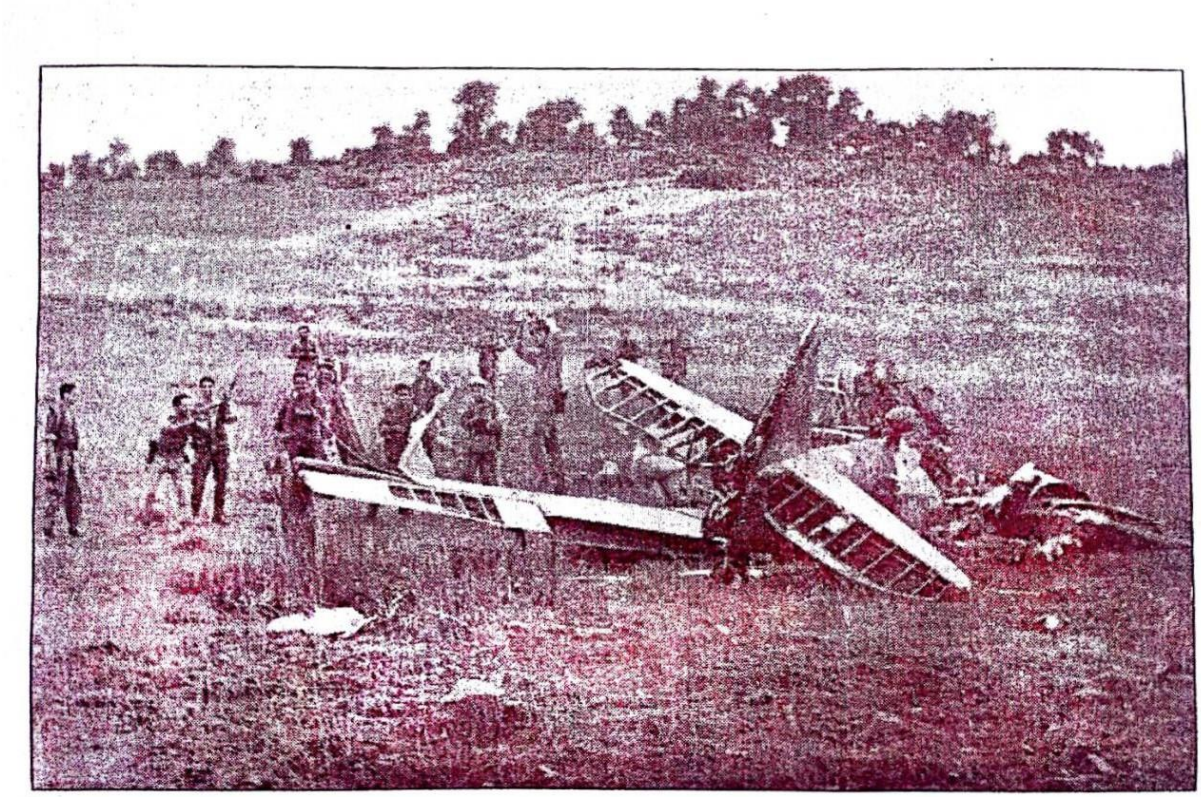

إحدى طائرات العدو المسقطة في معركة أم الكماكم

المصدر: عثمان سعدي بن الحاج: المصدر السابق، ص 44.

الملحق 08: اليوم الأول من معركة الجرف الشهيرة.

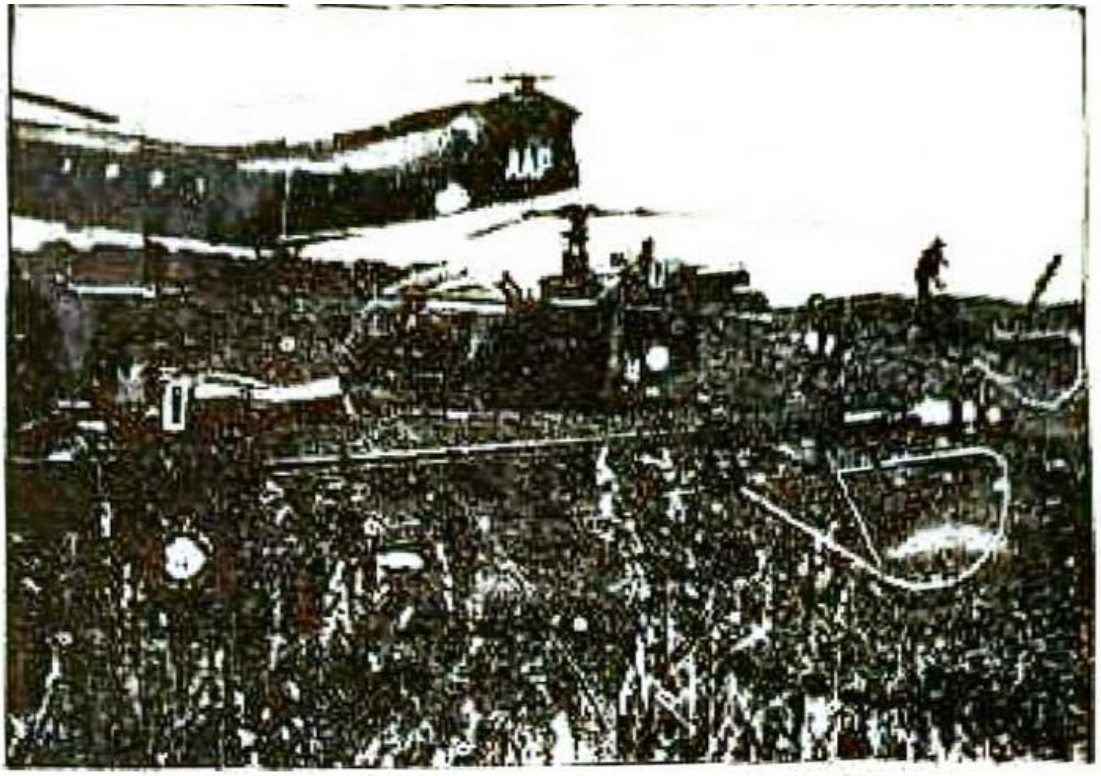

اليوم الاول للمعركة 1955.09.22

المصدر: وزارة المجاهدين: الذكرى الثالثة والثلاثون لمعركة الجرف العظيمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية تبسة، (د، ت، ن)، ص 13.

الملحق 09: سير اليوم الثاني من معركة الجرف.

المصدر: وزارة المجاهدين: الذكرى الثالثة والثلاثون لمعركة الجرف العظيمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية تبسة، (د، ت، ن)، ص 16.

الملحق 10: اليوم الثالث من معركة الجرف.

المصدر: وزارة المجاهدين: الذكرى الثالثة والثلاثون لمعركة الجرف العظيمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية تبسة، (د، ت، ن)، ص 17.

الملحق 11: موقع القاعدة الشرقية قلب الثورة.

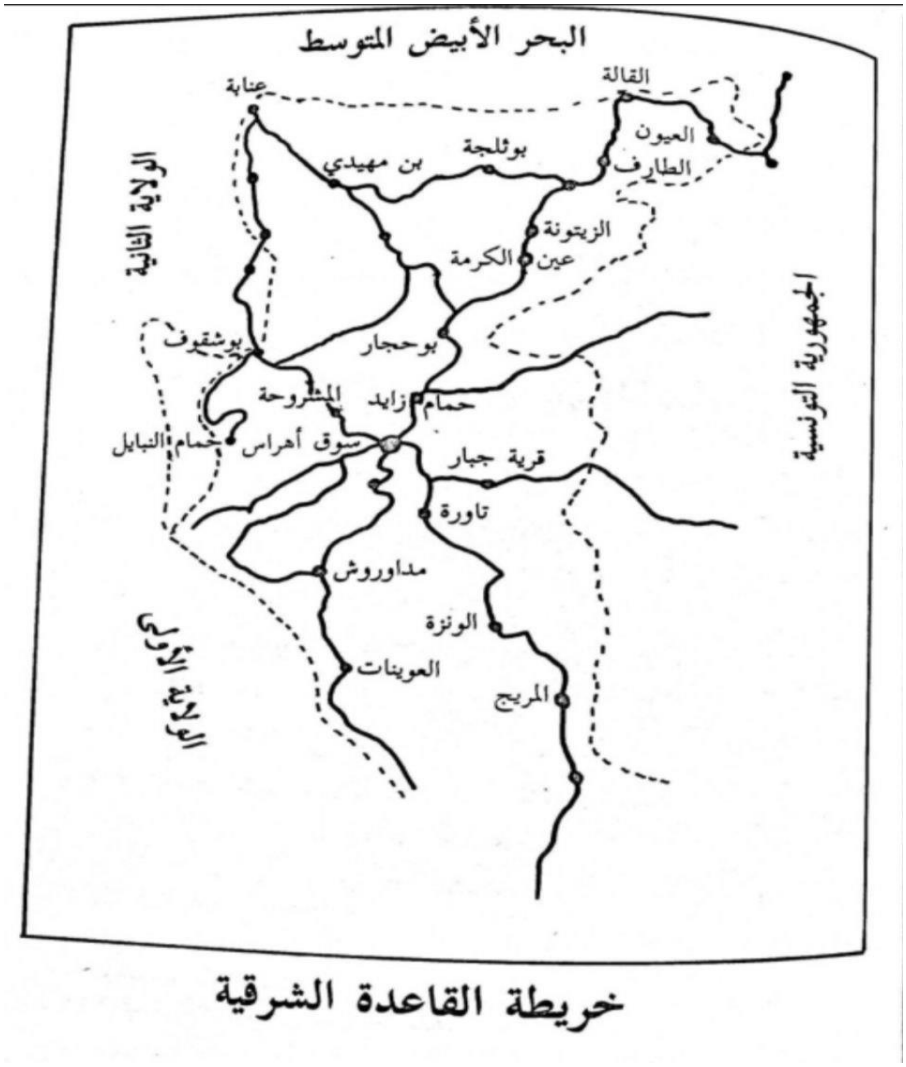

المصدر: عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 55.

الملحق 12: صورة المزرعة

المصدر: عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 60.

الملحق13: المعلم التاريخي لمقر قيادة القاعدة الشرقية.

النصب التذكاري المخلد لمقر قيادة القاعدة الشرقية

تمّ وضعه في 20 أوت 1992

المصدر: عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 61.

الملحق 14: مقر قيادة الوردي قتال بأولاد بشيح والذي استجوب فيه جبار عمر.

مجموعة من البيوت كانت جزءا من مقر قيادة القاعدة الشرقية وفي إحداها استجوب جبار عمر –رحمه الـلـه-

شيبي العربي على اليسار، وابن عمه شيبي محمد الطيب يشيران إلى داخل الغرفة التي تمّ فيها استجواب جبار عمر

المصدر: عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 70.

الملحق 15: جنود الفيلق الذين قاموا بعملية أم الكماكم.

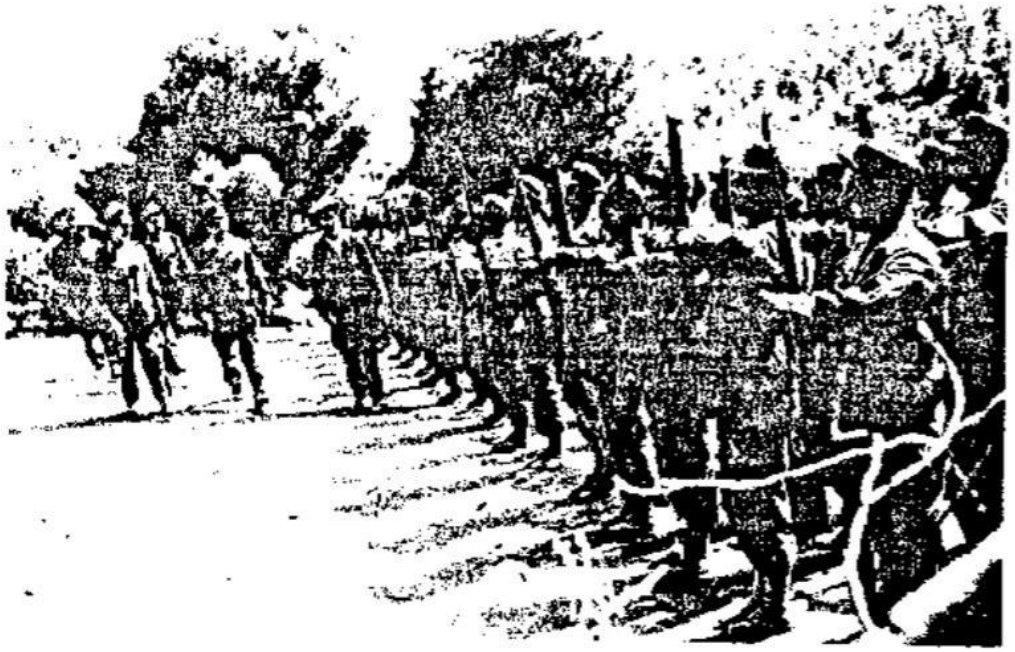

جنود من الفيلق الثالث

المصدر: الطاهر الزبيري: مذكرات أخر قادة الأوراس، المصدر السابق، ص 195.

الملحق 16: صورة جبار عمر الشهيد المغتال.

المصدر: على العياشي: مجلة أول نوفمبر، ع: 62، 1983، ص 03.

الملحق 17: واجهة مذكرات المجاهد الوردي قتال.

مذكرات المجاهد

القائد الميداني

الوردي قتال

عـراسة

أحد أبطال معركة الجرف

مسيرة رجل وتاريخ نضال

- أبرز ابطال معركة الجرف ام المعارك
- 22 سبتمبر 1955
- معركة ارقو العظيمة –1956
- اوراس النمامشة
- قائد منطقة سوق اهراس
- المساهمة السياسية في القاهرة مع د: دباغين.
- المشاركة في مؤتمر طرابلس

كتبها بأمانة: الطيب عبادلية

تصدير الأستاذ الدكتور: مناصرية يوسف

1

المصدر: الوردي قتال عراسة

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

1. باسطة أرزقي: **مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية أيمانا بالله وللإسلام**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د، س، ن).
2. بن جديد الشاذلي: **ملامح حياة 1929-1979**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.
3. بوعكاز العربي: **الولاية الأولى أوراس اللمامشة قادة مراكز التموين بالمنطقة السادسة تبسة**، تحر: بوعكاز محمد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2019.
4. الزبيري الطاهر: **مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين 1929–1962**، منشورات ANEP، 2008.
5. زروال محمد: **إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا**، دار هومة، الجزائر، 2010.
6. زروال محمد: **اللمامشة في الثورة**، دراسة، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.
7. السعدي عثمان بن الحاج: **مذكرات الرائد عثمان بن الحاج**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2000.
8. سعيداني الطاهر: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة للطباعة، الجزائر،2001.
9. عجرود محمد: **أسرار حرب الحدود 1957-1957**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.
10. عوادي عبد الحميد: **القاعدة الشرقية أصولها نشأتها تطورها**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،1993.
11. قتال الوردي: **الوردي قتال عراسة قائد منطقة سوق أهراس وأبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو 1955-1956 أوراس اللمامشة**، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
12. المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح**، ج:3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
13. مراردة مصطفى: **شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، تحر: مسعود فلوسي، (ط، خ)، (د، ب، ن)،2020.
14. مسعي علي بن أحمد: **المنطقة السادسة تبسة الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة**، تحر: مسعي منير، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2020.
15. هلايلي محمد الصغير: **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس، الجزائر، 2012.
16. الورتلاني فضيل: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

1- الكتب:

17. _ بوشارب عبد السلام: **تبسة معالم ومآثر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996.
18. ابن خلدون عبد الرحمان: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح: أبو صهيب الكرمي، المؤتمن للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، (د، س، ن).
19. احدادن زهير: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة احدادن للنشر، الجزائر، 2007.
20. بازوز سليمان: **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988.

21. بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
22. بلاسي أحمد نبيل: **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990.
23. بوبكر حفظ الله: **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.
24. بوبكر حفظ الله: **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958**، دار العلم والمعرفة، (د، ب، ن)، 2013.
25. بومالي أحسن: **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
26. بيار كاستال: **حوز تبسة دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة وأعراشه من فجر التاريخ الى بداية القرن العشرين**، تحر: العربي عقون، ط 02، دار المثقف للنشر والتوزيع، وادي سوف، 2020.
27. تابليت عمر: **الأوفياء يذكرونك يا عباس، حياة الشهيد عباس لغرور**، ط2، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، 2011.
28. تابليت عمر: **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف**، دار الألمعية للنشر، الجزائر، 2011.
29. جرمان عمار: **من حقائق جهادنا**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.
30. جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس: **شهداء منطقة الأوراس**، ج: 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002.
31. حفظ الله بوبكر: **التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ماوراء البحار الفرنسي**، سوهام للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2017.
32. شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
33. شلالي عبد الوهاب: **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة**، البدر الساطع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
34. عباس محمد: **خصومات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2010.
35. عثماني مسعود: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013.
36. عثماني مسعود: **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، عين مليلة، 2008.
37. عثماني مسعود: **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، ط4، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013.
38. عثماني مسعود: **من اغتال بن بولعيد مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته**، دار الهدى، (د، ب، ن)، (د، س، ن).
39. عقيب محمد السعيد: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة**، ط9، الشاطبية، الجزائر، 2010.
40. علوي محمد: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار علي بن زايد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013
41. علوي محمد: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، سلسلة رؤيا الإبداعية، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، 2013.

42. علية عثمان الطاهر: **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
43. قداش محفوظ: **وتحررت الجزائر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
44. مداسي محمد العربي: **مغربلو رمال الأوراس النمامشة 1954-1959**، تع: صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP، 2011.
45. مطبقاتي مازن صالح: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط 2، دار القلم، دمشق، 1999.
46. مطمر محمد العيد: **ثورة نوفمبر في الجزائر1954-1962 أوراس النمامشة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د، س، ن).
47. مطمر محمد العيد: **فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد**، سلسلة رجال صدقوا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، (د، س، ن).
48. مقلاتي عبد الله: **اسهام شيوخ معهد عبد الحميد ابن باديس وطلابه في الثورة التحريرية**، تق: عبد العزيز فيلالي، دار الهدى، الجزائر، 2014.
49. ناصري معمر: **أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري الولاية الأولى 1954-1962**، الأمال للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ب، ن)، 2021.
50. هلال عمار: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، ط 3، دار هومة، الجزائر، 2012.

2- المجلات والدوريات:

51. بالهادي علي: مؤتمر لاكانيا وانعكاساته على قاعدة الثورة الجزائرية بتونس، مجلة قبس للدارسات الإنسانية والاجتماعية، م:08، ع:01، جوان 2024.
52. بودن غانم: النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين بتونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، دفاتر البحوث العلمية، م: 05، ع: 02، الجزائر، 2021.
53. بوضياف سلطاني: من معارك جيش التحرير معركة جبل أرقو جوان 1956 أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م: 01، ع: 02، جويلية 2019.
54. بوقريوة لمياء: علاقة المقاومة المسلحة التونسية بالثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، م: 03، ع: 02، 31 ديسمبر 2012.
55. جابري نبيل، عبد الوهاب شلالي: الدعم الشعبي العسكري للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة وردود الفعل الفرنسية 1954-1958، مجلة دراسات، م: 12، ع: 02، 2020.
56. حازم مجيد، الدوري أحمد: عبد الحميد بن باديس حياته ودوره السياسي والثقافي 1889-1940، مجلة زاخوا، ع: 2، 2013، كلية التربية، جامعة سمراء، العراق، 2013.
57. حموم خالد: دور الشيخ العربي التبسي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م: 01، ع: 02، جوان 2013.
58. خباشة سارة: قضية الاغتيالات في المنطقة الأولى (الأوراس) وأثرها على مسار الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة رفروف، م:10، ع:01، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار-الجزائر، جانفي 2022.
59. زروقي مصطفى، مخلوف رانية: مسألة التسليح في اهتمامات القائد مصطفى بن بولعيد 1947-1955، مجلة عصور الجديدة، م:14، ع:01، وهران، الجزائر، ماي 2024.
60. سايح سليم: القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية 1956-1958 النشأة والتفكيك، دراسات، م: 08، ع: 07، قسم التاريخ-جامعة قسنطينة2، 13 فيفري 2018.

61. سعدي عثمان: أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية، الكلمة العربية في مواثيق الحركة الوطنية، ع: 4، 1993.
62. سعيدوني بشير: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، م: 03، ع: 06، 2018.
63. طعبه حورية: الموروث الثقافي الشفوي التبسي ودوره في ترسيخ أحداث الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م من خلال الشعر الشعبي لأولاد سيدي عبيد الشريف، م: 18، ع:02، مجلة عصور، 2019.
64. عبد المالك الصادق: الرواية الشفوية ودورها في تدوين معارك الثورة الجزائرية (معركة الجرف نموذجا)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م:06، ع:03، 2021.
65. عبد المالك الصادق: مؤامرة العقداء أثناء الثورة الجزائرية 1959- 1959 (قراءة في الأسباب والنتائج وردود الفعل داخلا وخارجا)، مدارات تاريخية، م:02، ع:05، مارس 2020.
66. عصامي سكينة: الطريقة القادرية بالجريد التونسي من النشأة إلى الاضمحلال 1843-1954، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، م: 03، ع: 05، تونس، جوان 2017
67. العياشي على: مجلة أول نوفمبر، العدد 81، 1986.
68. العياشي علي: مجلة أول نوفمبر، ع: 62، 1983.
69. عيساوي أحمد محمود: البعد العالمي لشخصية العربي التبسي 1891-1957/1308-1377، مجلة المنهل، ع: 02، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1، ديسمبر2015.
70. غنابزية على: القيمة التاريخية للمذكرات الشخصية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، م:17، ع:01، 2019.
71. فرحاني طارق عزيز، فرحاني عادل: مساهمة شيوخ وأساتذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنحدرين من منطقة تبسة في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج 07، العدد 01، بريكة، الجزائر، 2024.
72. فرحاني عادل: قضية اغتيال المناضل المنور شابي في جنوب تبسة يوم 09 فيفري 1955 وانعكاساتها، من خلال مذكرات المجاهدين محمد حسن والوردي قتال، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م: 20، ع:01، مسيلة، الجزائر، سبتمبر 2024.
73. فركوس صالح: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العلوم الإنسانية، م: 1، ع: 28، ديسمبر2007.
74. مقلاتي عبد الله: بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1945-1955، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، م: 03، ع: 13، جامعة لمسيلة، 2017.
75. مقيدش علجية: معركة الجرف التاريخية الكبرى، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م: 10، ع:35، 2018.
76. مياد رشيد: المذكرات الشخصية وكتابة تاريخ الثورة 1954 - 1962(مذكرات النقيب محمد صايكي أنموذجا)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، م:08، ع:02، 2023.
77. نصر الله فريد: الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مج01، ع01، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جانفي 2017.
78. نصر الله فريد: الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م: 01، ع: 01، تبسة، جانفي 2017.

79. النوري نور الدين: أرباض واحة نفطة خلال العصر الوسيط، الحوار المتوسطي، م: 12، ع:02، تونس، ديسمبر 2017

3- ملتقيات:

80. بوزيد خضراء: المجاهد الوردي قتال يروي أحداث معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 27-28أكتوبر2007، منشورات وزارة المجاهدين، (ط، خ)، الجزائر، 2008.
81. فركوس صالح: الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة الشهيد باجي مختار، أعمال الملتقى الوطني، منشورات كلية الأدب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، البحوث والدراسات المقدمة في الملتقى يومي 8-9 جانفي 2014.
82. قاسمي إبراهيم: الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد بمركز الجامعي العربي التبسي- تبسة يومي27-28أكتوبر2007م، الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين، 1996.
83. وزارة المجاهدين: اعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي، تبسة يومي 27-28اكتوبر2007، طبعة خاصة، 2008.
84. وزارة المجاهدين: الذكرى الثالثة والثلاثون لمعركة الجرف العظيمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية تبسة، (د، ت، ن).
85. وزارة المجاهدين: الشهيد عباس لغرور 1926-1957، سلسلة تاريخية ثقافية، من أمجاد الجزائر، (1830-1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009.

4- مذكرات التخرج:

86. بوزاهر سناء: القيادة في الولاية الأولى وعلاقتها بالحكومة التونسية 1954-1958، أطروحة شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2019-2020.
87. عبد المالك الصادق: المحاكمات الجزائرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1954-1962، محمد العموري - محمد عواشريه أنموذجا، أطروحة شهادة الدكتوراه الطور الثالث، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2018-2019.
88. فركوس ياسر: الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية 1954-1962، أطروحة شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة، جامعة جيلالي اليابس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية-سيدي بلعباس، (د، س، ن).
89. نصر الله فريد: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية في منطقة تبسة 1954-1958، أطروحة شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعدالله، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، 2015-2016.

5- المواقع الالكترونية:

90. العيفة خالد: المجاهد الوردي قتال المدعو عراسة في ذمة الله، جريدة الشعب، الصادرة يوم 26-01-2018، النسخة الالكترونية، تاريخ الاطلاع: 10/ 2025/02، الساعة: 19:45، الموقع الرسمي للجريدة https ://www.djazairess.com

91. مقابلة مع الوردي قتال والحديث عن أيام الطفولة: الصادرة بتاريخ: 27 جويلية 2022، النسخة الإلكترونية. تاريخ الاطلاع: 22/05/ 2025، على الساعة، 14:00، الموقع الرسمي للمقابلة: https://youtube.com/channel/UCVbgD_nkvoBAlDSDZ-XztSA?si=8d64NRRIMjWIFSBF

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر ببسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2025/2024

بسكرة في 2025/06/25

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :...بوزاهر بسناد
الرتبة :...أستاذ محاضر قسم ب.....
المؤسسة الأصلية :...جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة)....بوزاهر بسناد...وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) .....لعابير فرح

.....\.....

في تخصص: .....تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والموسومة: بـ.....الوردي قتال ودوره في الثورة التحريرية.....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعها.

إمضاء المشرف

بوزاهر

مصادقة رئيس القسم

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER - BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): ...العايز قمرة... رقم بطاقة الطالب: 39067540 تاريخ الصدور: 2022

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: ...تاريخ الوطن العربي المعاصر...

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"...الثورة التحريرية ودورها في تحرير المرأة الجزائرية..."

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/06/25

توقيع المعني:

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
033.50.12.40